الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1
كلية الآداب واللغـــــات
قسم الآداب واللغة العربية

الرقم التسجيل: 107/DS/2019
الرقم التسلسلي: 12/AR/2019

النظام اللغوي العربي نحو توصيف حاسوبي جديد المستوى التركيبي أنموذجا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغويات

إعداد الطالب:
شعيب محمودي شيباني

إشراف الأستاذ:
الدكتور عبد الوهّاب

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	اسم الجامعة	الصّفة
أ. د/ حسن كاتب	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1	رئيسا
د/عبد الوهّاب شيباني	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1	مشرفا ومقرّرا
أ. د/ الصديق حاجي	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1	عضوا مناقشا
أ. د/ بلقاسم ليبارير	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا مناقشا
د/ عبد الناصر بن طنّاش	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	عضوا مناقشا
د/ رشيد فلكاوي	المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1439ه/1440ه الموافق لـــ2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1
كلية الآداب واللغـــــات
قسم الآداب واللغة العربية

رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

النظام اللغوي العربي نحو توصيف حاسوبي جديد المستوى التركيبي أنموذجا

إعداد الطالب:
شعيب محمودي شيباني

إشراف الأستاذ:
الدكتور عبد الوهّاب

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	اسم الجامعة	الصّفة
د/عبد الوهّاب شيباني	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1	مشرفاً ومقرّراً

السنة الجامعية : 1439/1440ه الموافق لـــ2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ،

بلغ التطور التكنولوجي ذروته بسبب التقدّم الرّهيب الذي حقّقه العلم في بناء أجيال متطورة من الحواسيب ، وقد كان لهذا التطوّر أن يكتسح مجالات الحياة كلّها ، وأن يعمل على تجديد النظر العلمي ، وتحديث الأساليب التي يطبّقها العلماء في ميادين العلم المختلفة .

فكان من الطبيعي أن تتأصّل وتتوثّق الصّلة بين اللغة والحاسوب ، وذلك لسبب أساسي هو كون اللغة تجسيدا لما هو جوهري في الإنسان أي نشاطه الذهني وتجلياته ، في الوقت نفسه الذي يتجه فيه الكمبيوتر نحو محاكاة وظائف الإنسان وقدراته الذهنية.

ولكن لا أحد يستطيع القول إنّ العمل هنا يضاهي العمل هناك ، غير أنّه من المؤكّد أن أوجه التشابه كثيرة بينهما ، ما جعل الحاسوب يتفوّق على كلّ الابتكارات العلمية السابقة ، بل إن الإنجازات العلمية والتكنولوجية اللّاحقة كلّها ما كانت لتنال هذا الحظ الوافر من الوجود لو لم يكن الحاسوب قد عمل على حلّ الكثير من مشكلاتها المعقّدة وتجاوز عقباتها .

وقد كان جليّا لدى العلماء من البداية أن نقطة الالتقاء بيننا وبين الإبداعات التي يقدّمها الحاسوب هي اللغة التي يتعامل بها الحاسوب وبها نتعامل معه . من هذا المنطلق توجّهت أنظار العلماء إلى الإفادة من ديناميّات اللغات الإنسانية في بناء النظام اللغوي للحاسوب، وقد أدّى هذا إلى ولادة فرع من فروع اللسانيات هو علم اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics) .

ومع الانتشار الواسع لاستخدام الحاسوب، ودخوله في مختلف مجالات الحياة، والانتشار الواسع والسّريع لشبكة المعلومات العالمية الإنترنت (Internet) التي تهيمن عليها اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى، فإنّه لابدّ من محاولة جادّة للارتقاء بلغتنا العربية وتطويرها لتواكب هذا التطور التكنولوجي المتسارع.

ولتحقيق هذه الغاية قامت بعض الدراسات والبحوث التي تطرح قضية معالجة اللغة العربية آليا، وعالجت هذه الدّراسات مواضيع جزئية، ويعود السّبب في ذلك بالدرجة الأولى إلى خصوصية اللغة العربية، وإلى قلّة المجامع والمؤتمرات والنّدوات التي تعطي هذا الموضوع أهمية كافية .

وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الموسوم بـ"النظام اللغوي العربي نحو توصيف حاسوبي جديد المستوى التركيبي أنموذجا " الذي سيناقش أحد الفروع المهمّة التي تقوم عليها معالجة اللغة العربية آليا.

- تحاول هذه الدّراسة الإجابة عن إشكال أساس هو: هل يمكن للحاسوب أن يستغني عن الحدس الإنساني في استعمال اللغة ؟

ويمكن لهذا الإشكال الأساس الذي سيُبنى عليه موضوع بحثنا أن يتفرّع عنه أسئلة جزئية نذكر منها:

1- لماذا يستجيب المستوى الصّرفي للإجراء اللساني الحاسوبي أكثر من بقيّة المستويات؟ وما مدى تعميمه وتطبيقه على المستوى التركيبي؟

2- كيف يمكن أن نعتبر المنتَج الحاسوبي قياسا اصطناعيا يُعزل عن العقل البشري ؟

3- هل يمكن أن نعتبر التّوصيف هو المكمّل فعلا للذاكرة الحاسوبية ؟

4- إذا افترضنا أنّ الحاسوب بُرمج وفق مُدخلات معلومة وجاء المنتَج مبهما حين يتعلّق الأمر بالسياق، كيف يمكن عندها ترجمة التأويل الدلالي اعتمادا على مهارة الحاسوب ؟

- تمثّلت أهم محفزات الممارسة الحاسوبية في هذا البحث في رغبة الارتقاء باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم نحو مصاف العلوم والتكنولوجيا وبخاصة أنّها اللغة الاشتقاقية الأولى والإبداعية إذا قورنت بغيرها من اللغات السامية.

- إنّ الهدف من هذه الدراسة هو النهوض باللغة العربية من مستوى الوصف الشكلي والتقليدي لها ، وتجاوزه إلى توصيفها على نحو دقيق يهيّئها للحوسبة. ولاشكّ أنّ محاولات تطويع العربية للحاسوب أو تطويع الحاسوب للعربية قد فتحت آفاقا جديدة للدرس اللساني العربي، إذ صدر

اللسانيون العرب عن رؤى لسانية نفسية خالصة استنبطت كيفية عمل عقل الإنسان العربي حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها، فنقلوا هذه الرّؤى للحاسوب بما يتوافق وبناءه. وحاولوا ضبط العوامل الخارجية غير اللغوية التي تتدخّل في إنتاج اللغة واستقبالها، ممّا يكون للإنسان ولا يكون للحاسوب، كالحدس والسليقة والسياق وفضّ اللَّبس...

- وقد اخترنا لخطة البحث منهجا وصفيا تحليليا بدا لنا أنّه مناسب لهذا الموضوع لأنّه يصف أهمّ الظواهر المدروسة ثمّ يحاول تفسيرها وتحليلها استنادا إلى الآليات المعتمدة في ذلك.
- وبالنسبة لخطة البحث فقد ارتأينا تقسيمه إلى أربعة فصول مصدّرة بمقدمة ومدخل ومتبوعة بخاتمة .

- ففي المقدّمة استعرضنا إشكالية البحث، وأسباب اختياره، وأهميته، وأهداف الدراسة، والمنهج المتّبع في ذلك ، وذكرنا أهمّ الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث، وأخيرا الصعوبات التي صادفت إنجاز البحث.
- وتناولنا في مدخل البحث مفاهيم رئيسة كاللسانيات الحاسوبية ، ومفهوم الذكاء الاصطناعي ، ومفهومي الوصف والتوصيف، ومفهومي التمثيل والعيار.
- وخصّصنا الفصل الأول للحديث عن مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية قديما وحديثا.
- وجاء الفصل الثاني من البحث والمعنون بـ" من خصائص اللغة العربية ومزاياها" ليركّز الحديث بشكل موجز على جملة من خصائص اللغة العربية وبخاصّة التركيبية التي أهّلتها لتكون لغة عالمية بلا منازع.
- ويأتي الفصل الثالث والمعنون بـ" اللغة العربية والمعلوماتية" ليستعرض نشأة الاتجاه الحاسوبي في دراسة علوم اللغة العربية، والظروف التي أسهمت في تكوينه بواسطة الجهود الفردية، أو الجهود المؤسّساتية ، والمشكلات التي واجهته في ضوء خصوصية اللغة العربية، والبرمجيات، وما قُدِّم من حلول لمعالجة تلك المشكلات . وقسّمناه إلى مبحثين:

يأتي المبحث الأوّل كتمهيد للسانيات الحاسوبية يحاول تحديد واقع النشأة والتطور.

وخُصِّص المبحث الثاني لشرح إسهامات الباحثين العرب وجهودهم في تطويع تقنيات الحاسوب لخدمة اللغة العربية .

- ويأتي الفصل الرابع ليُجسِّد الرّؤية النظرية من تجسيدا تطبيقيا إجرائيا مباشرا يعتمد على طرح الأمثلة والنماذج العربية للأنماط التركيبية، مركّبة كانت أم بسيطة.
- وتأتي الخاتمة لتُذكِّر بأهم النتائج المتناولة في الفصول السابقة؛ فهي بمثابة بحث مصغّر يذكّر بأهم النقاط المتناولة، ويذكر تعقيبات لاحقة تفنّد قضية مطروحة أو تعزّزها.

- هناك عدد من الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت موضوع معالجة اللغة العربية آليا ، والتي كانت تتعامل مع جزئيات اللغة العربية، ولا عجب في ذلك؛ فاللغة العربية لغة ثريّة بالمفردات والمصطلحات قادرة على التجدّد، ومن الصعب لبحث واحد أن يتناول اللغة العربية من نواحيها المختلفة وجوانبها المتعدّدة ومن هذه البحوث:

1- اللغة العربية والحاسوب (نبيل علي، 1988):

تضمّن هذا الكتاب دراسة تحليلية نظرية لموضوع معالجة اللغة العربية آليا من نواحيها المختلفة ، حيث تطرّق إلى المعالجة الآلية لمنظومة الكتابة العربية، والمعالجة الآلية لمنظومة الصّرف العربي، والمعالجة الآلية لمنظومة النحو العربي، والمعالجة الآلية للكلام العربي ، وميكنة المعجم العربي.

2- معالجة اللغة الطبيعية مطبقة على اللغة العربية (سلوى حمادة، 1989):

قامت سلوى حمادة بتصميم محلّل صرفي ومحلّل نحوي باستخدام لغة برنامج برولوج. وقسّمت الباحثة الجمل إلى جمل مستقلّة وجمل غير مستقلّة، وقسّمت الجمل المستقلّة إلى جمل أحادية التركيب وجمل ثنائية التركيب وجمل ثلاثية التركيب، وجعلت لكلّ قسم من هذه الأقسام إمكانية أن يكون جملة اسمية أو فعلية أو أدواتية.

ويقوم المحلّل النحوي بتحليل الجملة كلمة كلمة دون الرجوع إلى قواعد التركيب الممكن أن تكون عليها الجمل ، وهدف الباحثة من وراء ذلك أن تقلّل من الوقت والمساحة المستخدمة .

3- منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات(عبد الرحمن الحاج صالح، 1992):

يرى الباحث أنّ النحو العربي الذي وضعه النحاة الأوّلون ينبني في جوهره على تصوّر منطقي رياضي، وبفضل هذا التصوّر استطاع الخليل بن أحمد ومن جاء بعده أن يحلّلوا اللغة تحليلا دقيقا يمكن الاستناد عليه في المعالجة الآلية للغة.

ويرى الباحث أنّ أهمّ مفاهيم هذا التصوّر هي: مفهوم الباب، ومفهوم الأصل والفرع ، ومفهوم القياس، وقد أدّى ذلك بهم إلى اكتشاف المستوى الأوسط الخاص باللفظة وعلاقتي البناء والوصل والبنية العاملية.

4- التوليد النحوي والدلالي والصوتي لصيغ المبني للمجهول في اللغة العربية معالجة لسانية حاسوبية (مازن الوعر، 1992):

يرى الباحث أنّ الجملة العربية المبنية للمجهول لا تتضمّن الإجراءات المعجمية والنحوية فحسب بل الإجراءات الصوتية والصرفية.

وكشفت الدراسة أنّ التحليل اللساني المطبّق على التراكيب العربية المعلومة والمجهولة قد أظهر أنّ التراكيب المبنية للمجهول تتنوّع في بنيتها السطحية ولكنّها تتماثل في بنيتها العميقة.

وخلصت الدراسة إلى القول أنّ المبني للمجهول يجب أن يُحلّل من خلال مفهوم تجريدي يمثّل نظرية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ضمن إطار رياضي منطقي حديث يمكن حوسبته.

5- الحاسوب والنحو العربي(نبيل علي، 1996):

تضمّنت هذه الدراسة شرحا مختصرا لموقع النحو العربي في منظومة اللغة وعلاقته بمنظومة الصّرف ومنظومة الصّوت ومنظومة المعجم، وتمّ في هذه الدراسة ذكر أهمّ خصائص النحو العربي في نظر المؤلّف وهي ظاهرة التوسّط النحوي؛ أي أنّ نحو اللغة العربية يأخذ موقعاً وسطاً بين اللغات الإنسانية، وأنّه يميل إلى الشّائع ويكره الشاذّ، بجانب جمعه العديد من الخصائص المشتركة من أنحاء لغات أخرى، واستشهد لذلك في عمل مقارنة بين العربية ولغات أخرى في الخصائص اللغوية كرتبة الكلمات في الجملة والمرونة النحوية والوصل...

وتمّ في هذه الدراسة عرض النتاج الوفير للتفاعل الشديد بين النحويين والدلاليين من جهة، وبين اللغويين والحاسوبيين من جهة أخرى.

وتنتهي الدراسة بعرض ناتج تطوير نظام آلي لإعراب اللغة العربية المكتوبة وقواعد البيانات المعجمية.

6- الحاسوب واللغة العربية(عبد ذياب العجيلي، 1996):

يعرض الكتاب تطبيقات متعدّدة ومبسّطة لمعالجة اللغة العربية آليا، وكان ذلك بعرض بعض الأمثلة باستخدام لغة برولوج ، ومن هذه التطبيقات : الحاسوب والإعراب ، والتحليل التركيبي ، واستنباط المعاني.

ولم يتطرّق الباحث إلى التفصيلات واقتصر على الأمور العامّة البسيطة.

7- العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية(نهاد الموسى، 2000):

يُعدّ هذا الكتاب من الدراسات الحديثة في توصيف اللغة العربية، وتضمّن بعض التفصيلات والتقسيمات التي تساعد الحاسوبي في معالجة اللغة العربية آليا، وقد تطرّق الباحث إلى تراكيب الجملة الفعلية بالتفصيل وإلى تراكيب الجملة الاسمية بشكل مختصر.

8- نموذج محوسب لمحلّل نحوي للجمل الاسمية غير المشكولة في اللغة العربية (معتصم فتحي سليم حمدان، 2002):

تناولت هذه الرسالة معالجة اللغة العربية آليا ضمن أربعة مستويات تحليلية: التحليل الصرفي والتحليل المعجمي والتحليل النحوي والتحليل الدلالي، وكان تركيز الباحث على دراسة التحليل النحوي للجمل الاسمية غير المشكولة في اللغة العربية.

وقسّم الباحث الجمل الاسمية التي قام بدراستها إلى خمس جمل، واقترح قواعد تركيبية للجمل الاسمية التي على أساسها يحدّد المحلّل النحوي موقع كلّ كلمة من الإعراب.

وقام الباحث ببناء برنامج باستخدام لغة دلفي أسماه(SAFUANS)، وقد نجح البرنامج في إعراب 80% من الجمل المدخلة بشكل صحيح وتامّ، وإعراب 20% بشكل غير تامّ.

- وأمّا عن مصادر البحث ومراجعه فقد تنوّعت بين القديمة والحديثة وكان من أهمّها:

الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جنّي ، والصّاحبي لابن فارس ، والمزهر للسّيوطي ، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السّامرائي، ومقوّمات الجملة العربية لعلي أبو المكارم ، واللغة العربية والحاسوب لنبيل علي، والعربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية لنهاد الموسى ، ودليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية لوليد العناتي وخالد الجبر ... وغيرها ممّا هو مفصّل في ثَبَت المصادر والمراجع .

- ولا يفوتنا في ختام هذا العرض أن نسجّل الصعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث ، وهي صعوبات قلّما يخلو منها أيّ بحث ، لعلّ أهمّها :

- صعوبات كبيرة وجدناها في فهم موضوع البحث، الذي تطلّب منّا جهدا كبيرا ووقتا طويلا ، خاصّة أنّ اللسانيات الحاسوبية هو علم مخصوص وليد التطورات التكنولوجية المتقدّمة ، نُقِرّ بمجاله البحثيّ الدّقيق والصّعب والشّائك والجديد الذي يعرض لآخر النظريات والتطبيقات الحاسوبية المجرّبة على جميع اللغات الطبيعية، فهو إذن ميدان أقرب إلى العلوم الدقيقة منه إلى العلوم الإنسانية.
- صادفتنا صعوبات في جمع مصادر هذا البحث التي تعسّر الحصول عليها في الجزائر، ممّا تطلّب الأمر شدّ الرّحال إليها خارج البلد.
- فوضى المصطلحات في مجال الحاسوب:

يعاني مجال الحاسوب فوضى المصطلحات ، ويكفي أن نستدلّ على ذلك ببعض المصطلحات العربية لكلمة (Computer).

مرادفات عربية لترجمة مصطلح (Computer) :حاسوب ، حاسب آلي ، حاسب إلكتروني ، دماغ إلكتروني ، حاسبة آلية ، حاسبة إلكترونية ، نظّامة ، رتّابة ، حسّابة ، كمبيوتر.

- قصور البحوث والمراجع العربية : المكتبة العربية فقيرة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة . وتندر البحوث اللغوية المتعمّقة، وبخاصة تلك التي تطبّق نتائج النظريات اللسانية الحديثة . أما إذا انتقلنا إلى اللسانيات الحاسوبية ذاتها ، فسنجد جُلّ البحوث باللغة الإنجليزية يغلب عليها طابع فنّي يركز على الأمور المتعلقة بالمعالجة الآلية للحروف العربية : إدخالاً وإخراجاً ، وقليلا منها يناقش بعض الأمور المتعلقة بالصرف العربي .

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف : الدكتور عبد الوهاب شيباني على ما أسداه لي من توجيهات سديدة ، وإرشادات قيّمة ، فقد كان حريصا على الوقوف عند كل فقرة من فقرات البحث مدقّقا فيها ومصحّحا لما فيها من سقطات ، فجزاه الله خيراً ، وبارك الله له في علمه وصحّته .

وآمل أنّي قدّمت الاجتهاد المناسب لهذه الدراسة التي أطمع أن تكون مفيدة في إثراء مرجعيات الباحثين. كما أرجو أن يكون هذا الطرح مقدّمة لدراسات أخرى أكثر عمقاً ونضجاً، وأكثر قيمةً ممّا قدّمته تُكمّل ما تركته سهواً أو تقصيراً في التعمّق والإحاطة والله من وراء القصد.

شعيب محمودي

الإثنين 16 جويلية 2018

المدينة الجديدة علي منجلي– قسنطينة

يقتضي البحث أن نوضح بعض المفاهيم الرئيسة التي يقوم عليها هذا الحقل البيني – حقل اللسانيات الحاسوبية – ذات الصلة الوثقى بموضوع الأطروحة، لتكون بمثابة مفاتيح مدخلية نلج من خلالها البحث ، ودعامة نتّكئ عليها في مشهد علمي تعمّه فوضى المصطلحات التي تعصف بالكثير من الدراسات اللغوية الحديثة .

1- اللسانيات الحاسوبية[1](Computational Linguistics) مفهومها:

اللسانيات الحاسوبية هي علم متخصص في دراسة اللغات ومعالجتها بشكل تطبيقي لخلق برامج وأنظمة معلوماتية ذكية يتحدد دورها في مساعدة مستخدم الحاسوب على حل بعض الأمور المتعلقة باللغة وبالمعلومات الرقمية بشكل عام[2]. وهذا العلم كما يقول نهاد الموسى: « نظام بينيّ[3] ؛ بين اللسانيات وعلم الحاسوب»[4]. ينتسب شطره الأول إلى اللسانيات وموضوعها اللغة ، وشطره الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز وعلاقات رياضية يفهمها الحاسوب ، أو تطويع اللغة الطبيعية لتكون لغة تحاور مع الحاسوب بما يفضي إلى أن يقوم الحاسوب بكثير من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان[5] .

---

[1] يطلق عليها أيضا اللسانيات المعلوماتية (Linguistique informatique) وهو مصطلح ذو مرجعية فرنسية في حين أن اللسانيات الحاسوبية (Computational linguistics) فهو مصطلح ذو مرجعية أنجلوسكسونية . أما في العربية فعادة ما يوظف مصطلح اللسانيات الآلية . ينظر : عز الدين غازي : الذكاء الاصطناعي : هل هو تكنولوجيا رمزية ؟ مجلة فكر للعلوم الإنسانية والاجتماعية،المغرب ، العدد 06 ، 2007 ، ص : 81 .

2 سناء منعم ومصطفى بوعناني : اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية بعض الثوابت النظرية والإجرائية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، إربد . الأردن ، 2015 ، ص : 93 .

[3] تتكون كلمة البينية (Interdisciplinary)من مقطعين أساسيين ، مقطع "Inter " وتعني" بين" وكلمة نظام "disciplinary" وتعني مجال دراسي معين ، ومن هذا المنطلق فقد تمّ تعريف الدراسات البينية من قبل كلاين (1998) ووليم (2001) على أنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتمّ بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة أو حلّ بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدّا أو معقّد جدّا يصعب التعامل معه بشكل كافٍ عن طريق نظام أو تخصص واحد. ينظر: عمار بن عبد المنعم أمين : الدراسات البينية Interdisciplinary Studies رؤية لتطوير التعليم الجامعي ، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن،1438هـ/2017م، الرياض- المملكة االسعودية ، ص : 06 .

[4] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1 ، بيروت ، لبنان، 2000 ، ص: 53.

[5] ينظر: وليد أحمد العناتي: اللسانيات الحاسوبية العربية رؤية ثقافية ، مجلة فكر ونقد، العدد 82 ، 2006 ، ص:27 .

إنها مجال معرفي لغوي يعتمد الحاسوب في معالجة البيانات والمعلومات اللغوية . وهي أولا وقبل كل شيء فرع من اللسانيات التطبيقية المتصلة بالذكاء الاصطناعي ، واللسانيات التطبيقية مجال واسع يضم اللغة والكلام ، والتعدد اللغوي والتواصل ، والتربية والتعليم ، وكذا التقنيات المعلوماتية المتقدمة وبحوث الاتصال ، وغيرها من مجالات الدراسة والتطبيق . وارتباط اللسانيات الحاسوبية باللسانيات التطبيقية أساسه الالتقاء الحاصل بين الاتجاهين والمتمثل في الاهتمام بالدراسات العلمية الميدانية في مجال اللغة من أجل استخلاص نتائج تكون قاعدة لبناء نظريات قائمة على التطبيق والتجريب[1].

وتقوم اللسانيات الحاسوبية على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا ، محاولة استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري حين ينتج اللغة ويستقبلها ، ومن ثَمّ يفهمها ويدركها ، ولكنها تستدرك على الحاسوب أنه جهاز أصم لا يستعمل إلا وفق البرنامج الذي صممه الإنسان له ، ولذلك ينبغي أن نوصّف للحاسوب المواد اللغوية توصيفا دقيقا يستنفذ الإشكالات اللغوية التي يدركها الإنسان بالحدس[2] .

وللسانيات الحاسوبية مكونان : جانب نظري ، وآخر تطبيقي .

أمّا الجانب النظري(أو اللسانيات الحاسوبية النظرية) فيتناول قضايا في اللسانيات النظرية ؛ تتناول النظريات الصورية الشكلية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها[3] .

وأمّا الجانب التطبيقي فيعنى بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة[4] ، وهو استثمار النظريات الصورية للمعرفة اللغوية ، وتطوير تطبيقات حاسوبية تتناول اللغة الطبيعية التي تحاكي فيها الفعل اللغوي عند الإنسان وهذا الفعل نوعان : تحليل وتركيب . التحليل ويراد به الفهم ، والتركيب يعني الإنتاج والتوليد .

---

[1] بلقاسم اليوبي : اللسانيات الحاسوبية : مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها ، مجلة مكناسة ، المغرب ، العدد12 ،1998 ، ص : 46 .

[2]. وليد أحمد العناتي :المرجع السابق ، ص : 27 .

[3]. نهاد الموسى : المرجع السابق ، ص : 54 .

[4]. المرجع السابق ، ص : 53 .

وأما منتهى الغاية التي تنشدها اللسانيات الحاسوبية فهي أن نهيّئ للحاسوب كفاية لغوية تشبه الإنسان حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها ثم يعيد إنتاجها. والكفاية هنا هي المؤدّى الضمني أو المعرفة الضمنية أو الحدسية لمفهوم تشومسكي . وهي تتألف على المستوى النظري من[1] :

أولاً : استدخال قواعد اللغة العربية في نظامها الصوتي ، وأنساقها الصرفية ، وأنماطها الجملية ، وأنحاء أعاريبها ، ودلالات ألفاظها ، ووجوه استعمالها ، وأساليبها في البيان ، وأحكام رسمها الإملائي . وبيان ذلك أن لكل لغة نُظُمها الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، الخاصة التي تتأسس على قواعد يكتسبها الناطق باللغة على نحو غير واع ويؤديها بتلقائية .

– ففي النظام الصرفي مثلا : يعرف الأبنية الصرفية للاسم والفعل ، وما هو مشترك بينهما ، ويعرف أبنية اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم المكان . فإذا التبست الأبنية الصرفية استعان بالسياق ليفضّ اللَّبس .

– وفي النظام النحوي : يعرف قواعد إعراب الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، ويعرف قواعد تركيب الجملة الاسمية ، وتركيب الجملة الفعلية ، وما يعرض لكل واحدة منهما.

– وفي الدلالة يعرف معاني المفردات المعجمية ، ويستعين بالسياق ليفض الالتباس بين الألفاظ المشتركة .

وهذه القواعد اللغوية متناهية ومحدودة مهما بلغ عددها .

ثانياً : إنتاج عدد لا متناه من الأداءات اللغوية الصحيحة ، فبالرغم من انبناء اللغة على قواعد محدودة إلا أننا نستطيع أن نولد من هذه القواعد عددا غير محدود ولا معدود من الأداءات اللغوية . وهذا ما عرّفته العرب بـ « القياس والتمثيل» وعرّفه تشومسكي بـ «اللاتناهي» .

وهذا مثال من النحو في العربية يوضح المقصود باللاتناهي :

تنبني الجملة الفعلية العربية على الهيئة الآتية :

فعل ثم فاعل (إن كان الفعل لازما) . وفعل ثم فاعل ثم مفعول به (أول وثان وثالث إن كان متعديا).

[1] ينظر: وليد أحمد العناتي : المرجع السابق ، ص : 28 .

وأما ترتيب هذه العناصر فثمة مرونة نحوية في التقديم والتأخير محكومة بقواعد وجوبية وأخرى جوازية ، ولا يخف أن هذه الأنماط الفعلية محدودة مهما تزايد عددها ، ولكننا ننسج على هذه القواعد المحدودة ما لا يتناهى من الجمل .

قام زيدٌ . نام عليٌ .

أقبل الليلُ .

حضرت فاطمةُ .

فهم الطلابُ الدرسَ . صافح عليٌ صديقَه .

أعطيتُ زيدًا كتابًا .

أعلمتُك زيدًا كريمًا .

... وهكذا .

ثالثاً : مرجع في تمييز الخطأ من الصواب .

ويتشكل هذا المرجع من قواعد النظام اللغوي العربي الذي اكتسبه الناطق ، فيصير هذا النظام مرجعه الذي يحتكم إليه في ردّ ما يرد عليه من أخطاء وسقطات ، وذلك بتفسير الخطأ ثم تصويبه بالرجوع إلى القاعدة التي يعرفها ، فإن كتب أحدهم : فهِمَ الطالبُ الدرسُ صوّبناه بقولنا : إنّ الدرسَ منصوب لوقوع الفعل عليه...

رابعاً : ومن تمام هذه الكفاية اللغوية كفاية تواصلية[1] ، أي أن يستخدم قواعد اللغة وفقا لمقتضيات السياق (سياق المقام وسياق المقال) ، وهو مفهوم يشبه إلى حد بعيد المقولة العربية

[1] الكفاية التواصلية " Communicative Competence " مصطلح لساني للأمريكي : ديل هايمز" D.Hymes" وهو استدراك أقامه على مفهوم الكفاية اللغوية عند تشومسكي ، إذ يرى هايمز أن معرفة قواعد اللغة وحدها لا تكفي للتواصل بل ينبغي أن يعرف الناطق باللغة كيفية استخدام هذه القواعد والسياقات التي ينبغي أن تقال فيها . ولا يمكن فصل القول عن إطاره الاجتماعي والثقافي الذي ينجز فيه . ينظر: آن ريبول وجاك موشلر : القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2010 ، ص : 37 . وينظر أيضا : أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، تر : منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، الدار البيضاء –المغرب ، 2007 ، ص : 136 .

الشهيرة : « لكل مقام مقال» ، والناطقون الأصليون بلغة ما يميزون هذا باكتساب اللغة عُرفا وذلك أنهم يميزون ما ينبغي قوله في مواقف معينة ، فلا يضلّ عنهم مثلا أنّ التعزية تقتضي عبارات خاصة ، وأنّ للتهنئة عبارات خاصة ،...إلخ .

هذه هي الكفاية التي تتأتى للإنسان بالسليقة ، وُتهذَّب بالمران والدربة والتثقيف . فكيف يكون للحاسوب وهو جهاز أصمّ مثل ما يكون للإنسان ؟

2- تعريف الذكاء الاصطناعي:

ظهر الذكاء الاصطناعي في الخمسينيات من القرن الماضي نتيجة الثورة التي حدثت في مجال المعلومات ، وترمي أبحاثه إلى تحقيق هدفين رئيسين :

الأول: الوصول على فهم عميق للذكاء الإنساني عن طريق محاكاته.

الثاني : الاستثمار الأفضل للحاسوب والعمل على استغلال إمكاناته كافة[1].

وحتى الآن لم يوضع تعريف محدّد للذكاء الاصطناعي ، ويعود ذلك إلى صعوبة تحديد الذكاء الطبيعي الإنساني والحيواني تحديدا جامعا مانعا ، كما يعتقد علماء النفس المعرفي الذين يكتفون فقط بالاتفاق على تحديد بعض مظاهره[2].

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنّه أحد علوم الحاسوب الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشبه ولو في حدود ضيقة تلك الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان ، فهو بذلك علم يبحث أوّلا في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده ، ومن ثَمّ محاكاة بعض خواصّه كالتعلّم والاستنباط واتخاذ القرارات. وبشكل أكثر تحديدا يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنّه ذكاء يظهر عند كيان اصطناعي غير طبيعي من صنع الإنسان ، ويُعنى هذا العلم بتطوير خوارزميات وتقنيات ذكية لتطبيقها في الحواسيب والروبوتات بحيث تمتلك سلوكا ذكيا في أداء المهام أو في حلّ المشاكل.

[1] اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية ، ص: 84.

[2] عز الدين غازي : الذكاء الاصطناعي : هل هو تكنولوجيا رمزية ؟ ، ص: 49.

إنّ الذكاء الاصطناعي مشروع علمي يتميّز بالطموح إلى تطوير نموذج كامل عن الإنسان جسدا وتفكيرا ، ويبقى هدف هذا العلم الجديد هو فهم العمليات الذهنية المعقّدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسة التفكير ، ومن ثمّة ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى ما يوازيها من عمليات حسابية تزيد من قدرة الحاسوب على حلّ المشاكل المعقّدة[1].

3-الوصف والتّوصيف:

الوصف في الأصل مصدر للفعل (وَصَفَ) ، والتّوصيف مصدر للفعل(وَصَّفَ) ، ويظهر الفرق فيما يدل عليه معنى التضعيف في (وَصَّفَ) ، إذ يقوم التوصيف على مضاعفة الوصف ، ويجدر بنا أن نلحظ أنّ التوصيف أبلغ في الدلالة من الوصف ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا .

وقد فرّق نهاد الموسى بين هذين المفهومين ، فسمّى ما يُعمل للإنسان «الوصف» ، وما يُعمل للحاسوب «التوصيف» . وبيان الفرق بينهما يتمثل في أن وصف العربية هو ما وقع للعلماء العرب من قواعد استنبطوها من الأداء اللغوي الواقعي بالإضافة إلى ما يتحصل للإنسان من معرفة بالحدس ، والسليقة ، والخبرة المعرفية ، والتثقف ، والعُرف اللغوي ، والمقام[2] .

وأما التوصيف فهو يضم الوصف اللغوي المجرد ، تضاف إليه كل الاحتمالات التي ليس بمقدور الحاسوب أن يتعرفها ، من ذلك المقولات التي تعتمد في تأويلها الدلالي على الحدس ، وعلى السياق ، وعلى المعرفة المنطقية بالعالم الخارجي ، وعلى أعراف الناس ...

ولما كان الحدس أظهر ما يتكئ عليه الإنسان في تعرّفه اللغة وأدائها ، ولما كان الحاسوب يفتقر إلى هذا العنصر البشري الخالص ، وجب على الموصِّف أن يتدارك هذا النقص ، ويسد تلك الثغرة في أداء الحاسوب ، ثغرة نقص الكفاية اللغوية [3].

ومبلغ القول أن الوصف للإنسان والتوصيف للحاسوب ؛ فللإنسان حدس ، وليس للحاسوب حدس ، وللإنسان فهم ، وليس للحاسوب حتى الآن فهم .

---

[1] اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية ، ص: 84.

[2] ينظر : نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص : 62 .

[3] ينظر: وليد أحمد العناتي: اللسانيات الحاسوبية العربية رؤية ثقافية ، ص : 30 .

وحسبنا أن نسوق أمثلة عربية توضح لنا المقصود :

يسمع العربي جملة : دخل موسى المستشفى ، فيحللها إلى عناصرها ويعرف علائقها ، فإذا سمع جملة : دخل المستشفى موسى ، أدرك أنّ موسى هو الفاعل مع تأخره ولم يحتج إلى بيان أن المستشفى لا يصح في الفهم أن يكون فاعلا(داخلا) في هذا التركيب . أماّ الحاسوب فإنه يحتاج إلى قائمة من البيانات المعجمية حول كل كلمة تحدد سلوكها في الجملة حتى يدرك أنّ (المستشفى) لا يدخل (موسى) .

وإذا سمع المتعلم جملتي : رأى الحصان السوط .

سمع الحصان الصوت .

أدرك أنّ المنطوق في الأولى(السوط) غير المنطوق في الثانية (الصوت) على الرغم من أنهما متماهيان في السمع ، ولم يكن بحاجة إلى بيان مهما يكن لإدراك الفرق .

أماّ الحاسوب فإنه محتاج إلى دليل مستقصى من الدوال لإقامة الفرق وإدراك المراد في كلتا الجملتين ، وهي دوال معجمية في المقام الأول تفضي إلى إيضاح العلائق الممكنة بين الكلم ، وإذا كان في البيان عن الحصان أنه حي يسمع ويرى فإنه ينبغي أن يفضي البيان عن (سمع) و(رأى) و(السوط) و(الصوت) أنّ لا يرى وأنّه يسمع .

وإذا سمع المتعلم (الواو) في مثلِ :

عاد المسافرُ وأهلُه .

عاد المسافرُ وأهلُه نائمون .

عاد المسافرُ والغروبَ .

علِمَ أنّ الواو في الجملة الأولى(عاطفة) ، وفي الثانية (حالية) ، وفي التركيب الثالث (للمعيّة) ، معوّلا على (مرجع) من (الحدس) يكون دليله إلى الفهم وإقامة الفرق . أمّا الحاسوب فهو محتاج إلى قرائن

إضافية وبيانات ضافية حول كل مفردة في الجمل إلى جانب «عيار» مستوفى للواو يعيّن معناها في كل جملة ويدل على الفرق بين كل واو وغيرها في هذه الجمل[1] .

4- التمثيل :

اقترنت دلالة التمثيل في اللغة بالتصوير وإعطاء الشيء بعدا مثاليا ، وقد ورد في اللسان : « مثَّلْتُ لهُ كذا تمثيلاً إذا صوَّرْتُ له مِثَالَهُ بكتابة وغيرها . ويقال : مثَّلْتُ ، بالتثقيل والتخفيف ، إذا صَوَّرْتُ مثالاً»[2] .

«والمِثَال : المقدار وهو من الشِّبْه ، والمَثَلُ : ما جُعِل مِثالاً أي مقدارا لغيره يُحْذَى عليه، والجمع المُثُل وثلاثة أمثِلةٍ ، ومنه أمثلةُ الأفعال والأسماء في باب التصريف»[3].

وهو كذلك : «القالَبُ الذي يُقدَّر على مِثْلِه»[4].

يتبيّن ممّا سبق أنّ المعاني اللغوية للتمثيل تدور حول الأمور التالية[5] :

* التصوير ، فالتمثيل النحوي هو تصوير النظام النحوي بأشكال كلامية مختلفة منطوقة أو مكتوبة .

* المقدار ، أي إنّ الأمثلة النحوية هي نماذج كلامية تمثل خصائص النظام النحوي ، تأخذ النماذج الكلامية الأخرى في ضوئها أبعادها النظامية .

*الهيئة ، وهو ما يعني أنّ التمثيلات النحوية هي صور يُعرف في ضوئها المستوى النظامي لهذه الأشكال .

ويبدو جليّا التقارب الشديد بين الدلالتين الثانية والثالثة إذ إنّ كليهما يفترضان أشكالا كلامية بملاحظة التمثيل النحوي ، ويمكن الجمع بين معنيين من هذه المعاني ، فتصوير النظام بأشكال منطوقة أو مكتوبة هي مقادير أو هيئات الأشكال الكلامية الأخرى .

---

[1] نهاد الموسى : المرجع السابق ، ص ص 69 ، 70.

[2] ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ت ، مادة [م.ث.ل] ، ج11 .

[3] المصدر نفسه .

[4] المصدر نفسه .

[5] ينظر : علاء عمّار جواد ، التمثيل النحوي في كتاب سيبويه ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، 2007 ، ص : 05 .

أمّا في الاصطلاح فإنّ التمثيل : «هو الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة ، وإيصاله إلى فهم المستفيد ، كما يقال : الفاعل كذا ، ومثاله «زيدٌ» في : ضربَ زيدٌ»[1].

فالمثال يتغيّا إيضاح القاعدة النحوية ، وهو كما في التعريف يفترض متعلّما للغة يراد إيصال قوانين اللغة إلى ذهنه ، فهو محاكاة للكلام العربي الفصيح عن طريق الاستعانة بقوانينه و أنظمته[2] .

و يستخدم نهاد الموسى مصطلح «التمثيل» ليدل على ضبط اللغة في بُناها المتعددة على هيئة ثابتة تُقدَّم للحاسوب ليستدخلها في منظومته الرياضية[3] .

5- العِيار :

مصطلح العيار عند نهاد الموسى هو أشبه بالتّعريف أو الحدّ لدى الأوائل ؛ إذ يرسم للمعطى اللغوي (سواء أكان صيغة صرفية أم وظيفة نحوية أم مادة معجمية) حدًّا أو تعريفًا جامعًا مانعًا ، و لكن على نحوٍ من توصيف تفصيلي مشخّص يُترجم الحدَّ إلى أدلّة إجرائية .

على أنّ الفرق بين الحَدّ و العِيار أنّ الحدّ عند النحاة يظل يعوّل على حدس الإنسان وفهمه . أمّا العِيار فإنّه يعمل على تشخيص الأدلة إجرائيًّا . إنّه ينتظم ثبَتًا من الدلائل «الإجرائية» التّي تَجهَد أن تجعل «الشّكل» دليلاً أو بديلاً عن «المعنى» الذي يفهمه الإنسان[4].

---

[1] التهانوي ، محمد علي بن علي بن محمد : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط 2، بيروت ،لبنان، 2006م /1427 هـ ، مادة [م.ث.ل] ، المجلد الرابع .

[2]. علاء عمّار جواد : مرجع سابق ، ص : 06 .

[3] وليد أحمد العناتي : عرض وتقديم لكتاب «العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية» لنهاد الموسى ، مجلة البصائر ، العدد 02 ، 2003 ، المجلد 07 ، ص : 125 .

[4] نهاد الموسى : مرجع سابق ، ص : 61 .

تمهيد :

لا جدال في أنّ اللغة العربية من أثرى اللغات الإنسانية وأغناها ألفاظا واشتقاقات ، وأكثرها انتشارا واستخداما بين الناس .

وهي إحدى اللغات العالمية على أيّ معيار اتخذه الإنسان ، فإن أراد كثرة الناطقين بها فهي لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات الملايين كلغة رسمية ، وهي اللسان المقدس لأضعاف ذلك العدد من المسلمين يتخذون منه أداة لصلواتهم ولشعائرهم والتبحر في علوم دينهم .

وإن قاسها على التاريخ وجدها قد رسخت زهاء ستة عشر قرنا نعرفها وقرونا أخرى لا نعرفها ، ووجدها قد أفرزت نتاجا أدبيا قيّما متعدّد الأجناس الفنية فسيح الأرجاء .

وإن بحث عن تراثها اللغوي تبيّن له أنها ثروة هائلة من الأصول والجذور الثلاثية والرباعية والخماسية ، وتضم نظاما متكاملا في الاشتقاق بحيث تنافس غيرها من اللغات العالمية .

وفي هذا السياق جاء هذا الفصل ليوجز مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الكبرى قديما وحديثا .

1- عالمية اللغة العربية غير عولمتها :

لابدّ لنا قبل الشروع في الحديث عن عالمية اللغة العربية قديما وحديثا ، أن نتوقف قليلا عند مفهوم (العالمية) لقرابته من مفهوم العولمة وقد يختلط به عند بعض الناس ؛ فلو أرجعنا البصر إلى المصطلحين رأينا أنهما مشتقان من جذر أو أصل واحد (ع.ل.م) ، ولو أرجعنا البصر كرتين وجدنا لهما إيحاءات ودلالات متقاربة ، وهذا سبب الخلط[1] . ولفضّ هذا اللَّبس سنحاول أن نبيّن وجه الاختلاف بين مفهوم المصطلحين .

على الرغم من وضوح مفهوم مصطلح العالمية فإنه لم يكن هناك اتفاق واضح على تحديد مفهوم مصطلح العولمة .

« فالعالمية نسبة إلى العالم الذي يعيش على هذه الأرض بتنوع شعوبه ، ولغاته ، واتجاهاته ، وألوانه ، وعاداته ، وتقاليده »[2].

« أمّا العولمة فقد قيل عنها إنها سلاح ذو حدين . وإنها فكرة في حدّ ذاتها ليست إيجابية وليست سلبية ، وإنها عملية لها مبرراتها وفيها عيوب خطيرة في الوقت نفسه . ويمكن استخدامها في الخير والشر . وقد عرّفها بعض الباحثين بقوله : العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلا خادم القوى الكبرى . ويقول باحث آخر : العولمة تستهدف ثلاثة كيانات : الدولة ، والأمة ، والوطن ، ويسميها أيضا بثقافة الاختراق أي اختراق مقدسات الأمم والشعوب في لغاتها ودولها وأوطانها وأديانها . ويثبت هانس بيتر

[1] ينظر : الربعي بن سلامة : عالمية اللغة العربية بين الواقع والمتوقع ، مجلة الدراسات اللغوية ، منشورات مختبر الدراسات اللغوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 07 ، 2011 ، ص : 42 .

[2] عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي : مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، منشورات قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية والتراث ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، العدد 63 ، 2008 ، ص : 43 .

مارتين وهارالد شومان أنّ العولمة هي عملية للوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التغيير والأكل والملبس والعادات والتقاليد»[1] .

ونحن نستخدم مصطلح (العالمية)في هذا البحث بمعنى(Mondial) أو (Universel) التي تعني الانتشار والشهرة على مستوى العالم ، دون أن تحمل ما تحمله فكرة العولمة (Mondialisation) من دلالات السيطرة والهيمنة والتسلط[2].

وقريب من هذا ما ذهب إليه محمد عابد الجابري عندما فرّق بين العولمة والعالمية حيث جاء في قوله : « إنّ هناك عولمة ، وهناك عالمية ، والعولمة "Globalisation" تعني إرادة الهيمنة ، أي هي قمع وإقصاء للخصوصي والذاتي معاً . أمّا العالمية "Universalisme" فهي طموح في الارتقاء والارتفاع بالخصوصي إلى مستوى عالمي، العولمة احتواء للعالم ، والعالمية تفتح على ما هو كوني وعالمي . نشدان العالمية في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات طموح مشروع ورغبة في الأخذ ، والعطاء ، وفي التعارف ، والحوار ، والتلاقح ، إنها طريقة " الأنا "في التعامل مع الآخر»[3]. وبهذا يكون الاختلاف بين العالمية والعولمة كبيرا ، فالعالمية انفتاح على العالم ، وإقرار بتباين الثقافات والحضارات . والعولمة انفتاح على ثقافة واحدة ، هي الثقافة الأمريكية ، ورفض لما عداها من ثقافات ، وإذا كانت العولمة غزوا ثقافيا ، واختراقا لخصوصيات الثقافات القومية والوطنية ، فإنّ العالمية إثراء لهذه الثقافات وتلاقحها حضاريا وعلميا وتقنيا .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن العولمة ، إلاّ أنّ طبيعة البحث في عالمية اللغة العربية تقتضي أن نشير إلى أنّ العربية بعيدة كلّ البعد عن العولمة بمفهومها السلبي . فهي لغة تقرّ بالتثاقف الحضاري بين الشعوب والأمم ، وتؤمن بأنّ العالم يُكمل بعضه بعضا[4] .

2- اللغات العالمية :

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] ينظر : الربعي بن سلامة : المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[3] محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية ، الأطروحة 05 ، مجلة فكر ونقد ، العدد 06 ، موقع المجلة على الأنترنت .

[4] ينظر: عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، المرجع السابق ، ص : 43 .

عرفت الإنسانية على مرّ العصور عددا محدودا من اللغات ، وصفها الباحثون المحدَثون بأنها لغـــات عالميـــة (UniversalLanguages) أو لغـــات دوليـــة (International Languages) . وقـد اختلفـت ظـروف وأوضـاع انتشـار هـذه اللغـات، فتنوعـت مجـالات استخدامها ، ولكنهـا تشـترك جميعـا في عـدد مـن الخصـائص ، منهـا أنهـا لغـات تعامـل[1]. وإذا كـان التعاون بين بني البشر ضرورة اجتماعية وحضارية ملحّة فإنّ التعامل بين الأفراد المنتسبين إلى جماعات لغوية مختلفة يشكل في أكثر الأحوال عقبات كأداء، ويطلق على اللغة التي تتعامل بها جماعات تختلف لغاتها الأم اسم لغة التعامل(Lingua Franca)[2].

وقد وافقت اليونسكو على تعريف مصطلح لغة التعامل كالآتي : « هي لغة تستخدم عادة عند أقوام تختلف لغاتهم الأم تيسيرا للاتصال بينهم »[3]. نخلص من هذا التعريف إلى أنّ هذه اللغات يتجاوز استخدامها الإطار المحلي ، وأصبحت وسيلة للتواصل والتفاهم بين أبناء لغات مختلفة على تنوع أصولهم العرقية .

ومن أمثلة لغات التعامل استخدام العربية بين القبائل غير العربية مثلا في السودان وإريتيريا . ويستوي في هذا الأمر مثلا أن تكون لغة التعامل لغة المتحدِّث ولغة أجنبية بالنسبة للمخاطَب ، وهذا حال عربي يتعامل مع فرنسي بالفرنسية .

3- مستويات استخدام لغة التعامل :

---

[1] ينظر : محمود فهمي حجازي : اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص : 147 .

[2] Lingua Franca : اصطلاح أوروبي يقابله في بلاد الشرق تعبير(اللغة الإفرنجية)، أو (لغة الفرنجة) ، وهي خليط من الكلمات الإيطالية والفرنسية واليونانية وغيرها . يرجع تاريخ هذا المصطلح الأوروبي إلى عصر الحروب الصليبية عندما كان الصليبيون يتعاملون مع بعضهم بلغة تختلف عن لغاتهم ولهجاتهم المختلفة في جنوب و وسط أوروبا ، فقد جاؤوا من مناطق تتحدث الآن بالألمانية والإيطالية والفرنسية والإسبانية والإنجليزية إلخ ، ولم يكن هؤلاء يستطيعون التعامل باللاتينية ، فاستخدمت هذه الجماعات لغة مطورة عن لغة البروفنسال التي كانت آنذاك على طول الساحل الجنوبي لأوروبا من مرسيليا إلى جنوا ، وأطلقوا على هذه اللغة (Lingua Franca) . ينظر كتاب : يوهان فك : العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تر: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1400 هـ/ 1980 م ، ص : 20 . وينظر كتاب : محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص : 21 .

[3] محمود فهمي حجازي : اللغة العربية في العصر الحديث ، ص : 147 .

هناك تفاوت بين مستويات استخدام لغات التعامل ، فبعض هذه اللغات يستعمل في المجالات التجارية فيرتبط التعامل بها بالمواقف التجارية بالدرجة الأولى . وهناك لغات تعامل أصبحت هي اللغة الرسمية في دولة تعدّدت لغاتها ، والمقصود باللغة الرسمية تلك اللغة التي ينصّ على استخدامها دستور دولة من الدول . وفي الأغلب الأعمّ تكون هذه اللغة لغة التعليم ، ولغة التأليف ، ووسيلة التعامل الثقافي أيضا . وقد ينحصر استخدام لغة التعامل في المجال العلمي ، فالإنجليزية مثلا وسيلة الارتباط بالدراسات والبحوث العلمية بالنسبة لليابان والهند و دول أوروبا[1].

وبهذا الشكل تختلف مجالات استخدام لغات التعامل ، فقد تكون محصورة في مجال دون غيره ، فإن كان استخدامها في حيز واسع من العالم كان لها نصيب وافر من العالمية بدرجة استخدامها في مجالات الإنتاج العلمي والتعليم والدين ، وكلها جوانب حضارية حدّدت ولا تزال تحدّد معايير العالمية .

4- أهم اللغات العالمية في التاريخ :

إنّ أقدم لغة عالمية عرفها التاريخ هي اللغة الأكادية أو البابلية _الأشورية ،كانت اللغة الأمّ في أرض الرافدين ، وكانت لغة التعامل لقرون عدّة في كل أنحاء الشرق الأدنى[2] . هذا ولم يقتصر استخدام هذه اللغة على دولتي بابل وآشور ، بل امتدّ نفوذها في العصور الذهبية لهاتين الدولتين إلى كثير من الدول المجاورة لهما ، فقد عُثِر في تل العمارنة « عاصمة مصر في عهد إخناتون » على رسائل مدونة باللغة الأكادية يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الخامس عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد (1411 _ 1358 ق. م) وتشتمل هذه المراسلات على مخابرات دارت بين ملوك مصر في ذلك العهد وبعض الأمراء الشرقيين وبخاصة الأمراء الكنعانيين ، وممّا عثر عليه

[1] ينظر : المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[2]. نفسه ، ص : 148 .

أيضا آثار مدونة باللغة الأكادية في آسيا الصغرى ، وهذا يدل على أنها كانت مستخدمة في صورة ما في هذه المناطق عند غير أبنائها[1] .

وفي حقبة تاريخية تلتها كانت اللغة الآرامية لغة تعامل ، فقد كان لها منزلة اللغة العالمية في كثير من المناطق المجاورة لبلادها ، وخاصة في عهد الحكم الفارسي لهذه المناطق ، وامتد نفوذها إلى آسيا الصغرى ، فقد عُثر بآسيا الصغرى على نقود صدرت في عهد بعض ولاة الفرس تحمل رموزا وكلمات آرامية ، وهذا يدل على أنّ الآرامية كانت اللغة الرسمية لهذه البلاد . وامتدّ نفوذها إلى بلاد تدمر والنبط وشبه جزيرة سيناء ، كما يظهر ذلك من الآثار التي عُثر عليها في هذه المناطق ، بل امتدّ نفوذها في مصر ما بعد العهد الفارسي ردحا من الزمن ، ولم يقف نفوذها عند هذا الحدّ بل جاوزه إلى مناطق اللغة العربية نفسها ، فكانت الآرامية تستخدم لغة كتابة في بعض المناطق العربية اللغة ، وخاصة في بلاد النبط ، وتركت زيادة عن هذا آثارا ظاهرة في اللهجات العربية البائدة[2] .

فكل هذه النقوش والآثار التي عُثر عليها تدلّ على أنّ الآرامية كانت لغة التعامل الدولي التي يتوسل بها أبناء اللغات المحلية المختلفة في تعاملهم بعضهم مع بعض.

وقد دُوِّنت الآرامية في كل هذه النقوش بخط أبجدي بسيط كان من أسباب الإقبال على استخدامها[3] .

وثمّة لغات أخرى كان لها دور بارز في التاريخ وصفها الباحثون بأنها لغات عالمية.

فاللغة اليونانية أصبحت بعد فتح الإسكندر لمناطق شاسعة من الشرق لغة تعامل بين شعوب كثيرة في العالم القديم ، ثمّ كانت اللغة الرسمية في شرق الدولة الرومانية . وكانت اليونانية لغة الحضارة والتعامل بين الطبقات المتميزة اجتماعيا وثقافيا في الشام والعراق ومصر . لقد كانت اللغة اليونانية في مرحلتها القديمة وفي أثناء استخدامها لغة تعامل حضاري قد حققت لنفسها مكانة عالمية[4] .

---

[1] ينظر : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 03 ، القاهرة ، 2004 ، ص ص 23 ، 24 .

[2]. المرجع السابق ، ص ص 47 ، 48 .

[3] ينظر : محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ت ، ص : 174 .

[4]. ينظر : محمود فهمي حجازي : المرجع السابق ، ص : 183 .

وفي القرون الوسطى كانت اللغة اللاتينية قد انتشرت خاصة مع تنامي الإمبراطورية الرومانية ، وظلت لها في العصور الوسطى مكانة ممتازة بوصفها لغة التعامل في المجال الثقافي والديني ، واستخدمها أقوام في أنحاء أوروبا وفي الجزر البريطانية تحدثوا في حياتهم اليومية بلهجات متباينة ، ولكنهم التقوا جميعا في إطار اللاتينية [1].

ولكن ما أضأل هذا الانتشار إذا قوبل بانتشار اللغة العربية التي استولت على أوسع المسافات وأبعد البلدان ، ويمكننا أن نتصور كيف سادت اللغة العربية خلال العصر الوسيط على معظم لغات العالم القديم من مشرقه إلى مغربه ، وقد أوردت المصادر أنّ العربية كانت معروفة من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق . أمّا عن الشرق فقد أورد ابن بطوطة في رحلته ، أنه حينما كان في أقصى شرق العالم القديم المعروف آنذاك ، ونزل بإحدى جزر (أرخبيل السولو) الواقعة بين الفلبين وأندونيسيا ، وجد أهلها على غير دين الإسلام فامتنع عن مجالستهم ومشاركتهم الطعام إلى أن استدعته ملكتهم (أردجا) ولما حضر مجلسها ورحّبت به قال :« وأجلستني على قرب منها ، وكانت تحسن الكتاب العربي فتناولت دواة وقلما وكتبت له بخط عربي "بسم الله الرحمن الرحيم " ثمّ حدّثته في أمور أخرى . يتضح جليا من هذا النص أنّ القوم لم يكونوا على دين الإسلام كما أكّد ابن بطوطة ، ورغم ذلك انتشرت العربية وأصبحت معروفة لديهم ، ولو كان القوم مسلمين لقلنا أنّ سبب انتشار العربية بينهم هو الإسلام[2] .

وأمّا عن أقصى الغرب فنستدلّ بشكوى القسّ ألفارو القرطبي (Alvaro Cordobes) التي يعرفها العالم كله ، فقد أطلقها متحسّرا متأسّفا على ضياع اللغة اللاتينية ، ليس بين الإسبان المسلمين فحسب وإنّما بين الغسبان النصارى أيضا ، حيث يقول : «... يا للحسرة إنّ الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلاّ لغة العرب وآدابها ، ويؤمنون بها ويُقبلون عليها في نهم ، وهم ينفقون أموالا طائلة في جمع كتبها... يا للألم لقد أنسي النصارى حتى لغتهم ، فلا تكاد تجد بين الألف منهم

[1]. ينظر : محمود فهمي حجازي : اللغة العربية في العصر الحديث ، ص : 149 .

[2]. الربعي بن سلامة : عالمية اللغة العربية بين الواقع والمتوقع ، ص ص 44 ، 45 .

واحدا يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتابا سليما من الخطأ . فأمّا عن الكتابة في لغة العرب فإنّك واجد فيهم عددا عظيما يجيدونها في أسلوب منمّق ، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم فنّا وجمالا...»[1].

وقد أورد الأمير شكيب أرسلان عن "ليفي بروفنصال"[2] و"آنخل غونثالث بالنثيا"[3] أنّ نصارى طليطلة ظلوا يكتبون معاملاتهم وينظمون حياتهم ويقيمون شعائرهم الدينية في الكنائس ، ويكتبون شواهد قبورهم باللغة العربية في طليطلة وما جاورها حتى بعد رحيل العرب عنهم بقرون طويلة[4] .

ولقد ثبت أنّ ثلاثمائة لغة في العالم كانت تتخذ الحروف العربية أبجدية لها ، وخصوصا في إفريقيا وآسيا[5] . فأصبحت هذه اللغات وغيرها تكتب بالحرف العربي.

وكانت اللغة العربية بعيدة الأثر في اللغات المعاصرة لظهور الإسلام شرقا وغربا ، وكان هذا الأثر بالإحياء والاستمداد كما حدث للغات التركية والفارسية ، أو بالإفناء والإبادة كما حدث للغات القبطية والسريانية ، أو بدخول مئات الألفاظ إليها كما حدث للغات الغربية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية[6] .

أمّا عن أثر اللغة العربية في اللغات الأوروبية فهو أكثر من أن يُذكّر به ، وقد ذكرت المستشرقة الألمانية "**زيغريد هونكه** "[7] في مصنفها (شمس العرب تسطع على الغرب) ما يثبت ذلك بوضوح تام ، في

---

[1] المرجع نفسه ، ص : 45 .

[1]ليفي بروفنصال (Evariste Levi – ProvenÇal) (1894-1956) : مستشرق فرنسي اشتهر بأبحاثه في تاريخ المسلمين في إسبانيا . ولد في الجزائر العاصمة من أسرة يهودية . ولا شك أنّ أهم أعمال "ليفي بروفنصال" هو كتابه : «تاريخ إسبانيا الإسلامية» . ينظر : عبد الرحمن بدوي : موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط 03 ، بيروت ، 1993 ، ص : 520 .

[3] آنخل غونثالث بالنثيا (Angel Gonzalez Palencia) (1889-1949) : مستشرق إسباني ، اهتم بالفلسفة الإسلامية والأدب العربي في الأندلس ، له كتاب راج رواجا كبيرا وضمِن له شهرة واسعة بعنوان : «تاريخ الأدب العربي في إسبانيا» (سنة 1928 في 381 ص) وقد طبعه طبعة ثانية مصححة وذلك في سنة 1945 وتوالت طبعاته بعد ذلك . ينظر : عبد الرحمن بدوي : المرجع نفسه ، ص : 72 .

[4] ينظر : الربعي بن سلامة : المرجع السابق ، ص : 45 .

[5] المرجع نفسه ، ص : 46 .

[6]ينظر : أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 ، ص : 65 .

[7] زيغريد هونكه (Sigrid Hunke) (1913 -1999): مستشرقة ألمانية طائرة الشهرة ، أحبت العرب وصرفت وقتها كله باذلة الجهد للدفاع عن قضاياهم والوقوف إلى جانبهم . ولدت في كيل بألمانيا ، وهي ابنة الناشر هاينريش هونكه ، وزوجة المستشرق الألماني الكبير شولتزا . معروفة

الفصل الأول الذي عنونته « أسماء عربية لحاجات عربية » حيث تقول : « أجل ، إنّ في لغتنا كلمات عربية عديدة ، وإنّنا لندين ــ والتاريخ شاهد على ذلك ــ في كثير من أسباب الحياة الحاضرة للعرب. وكم أخذنا من حاجات وأشياء زيّنت حياتنا بزخرفة محببة إلى النفوس ، وألقت أضواء باهرة جميلة على عالمنا الرتيب ، الذي كان يوما من الأيام قاتما كالحا باهتا ، وزركشته بالتوابل الطيبة النكهة ، وطيّبته بالعبير العابق ، وأحيانا باللون الساحر ، وزادته صحة وجمالا وأناقة وروعة... »[1] .

وأمّا في إسبانيا فإنّ أثر اللغة العربية بعيد المدى ، فحين استوطن العرب إسبانيا وأسّسوا فيها حضارة راقية استمرت زهاء ثمانية قرون فكان من الطبيعي أن تؤثر اللغة العربية في الإسبانية تأثيرا كبيرا فاقتبست منها بعض الأصوات التي لم يكن في اللغة اللاتينية ما يماثلها كما اقتبست آلاف الكلمات اليومية التي تختلف عن الكلمات اللاتينية اختلافا جوهريا .

ومن هنا تغلبت العربية على اللاتينية في الأندلس حتى بعد زوال دولة العرب اتُّخذت الحروف العربية للكتابة الإسبانية ، وبها كتب القشتاليون كتب الحديث والفقه والتصوف والقرآن .

ولا نستغرب أن نجد في الإسبانية كثيرا من الألفاظ العربية كأسماء البلاد والأنهار والنواحي وبعض المرافق والمصطلحات وكل كلمة عندهم تبدأ بأل التعريف العربية هي عربية لا محالة ومن الأسماء ما يبدأ ببني ومنها ما يبدأ بوادي[2] .

وقد أورد " ليفي بروفنصال " في الفصل الثالث من كتابه (الحضارة العربية في إسبانيا) ما يثبت ذلك بوضوح[3].

وبعد هذه النصوص التي عرضناها آنفا يتبيّن لنا أنّ اللغة العربية كانت لغة التعامل الحضاري في مناطق واسعة من العالم ، شاعت وانتشرت في مراحل زمنية مختلفة في إيران ، وآسيا ، وأوروبا ،

بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية ، اشتهر عنها في آخر حياتها أنها كانت تنظر للإسلام نظرة معتدلة كما هو واضح من أشهر تراجم كتاباتها انتشارا في العالم العربي وهما (شمس العرب تسطع على الغرب) وكتاب (الله ليس كذلك) . ينظر : زغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ، أثر الحضارة العربية في أوروبة ، ترجمة : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الآفاق الجديدة ، ط 08 ، بيروت ، 1993 ، ص : 07 .

[1]. زيغريد هونكه : المرجع السابق ، ص : 20 .

[2]. ينظر : أنور الجندي : المرجع سابق ، ص : 91 .

[3]. ينظر : الربعي بن سلامة : مرجع السابق ، ص : 46 .

وإسبانيا ، والقارة الإفريقية ، ولم يكن استخدامها مقتصرا على أبنائها فقط بل تجاوز ذلك إلى غير أبنائها فكانت الرباط المشترك الذي يجمع أبناء الحضارة العربية الإسلامية في كل هذه المناطق[1] .

5 – معايير العالمية :

يتضح جليا بعد هذا التَّطواف الحثيث في تاريخ هذه اللغات وغيرها ، أنّ عالمية لغة من اللغات تقترن في المقام الأول بمجالات الاستخدام وليس ببناء اللغة وخصائصها المختلفة ، فاللغة الأكادية مثلا هي لغة سامية ، ولكن اللغة اليونانية من أصل هندي أوروبي ، وهناك تباين بين بناء اللغات السامية ، وبناء اللغات الهندية الأوروبية ، إلاّ أنّ هذا الاختلاف لا يؤثر في عالمية اللغة . فالسمات البنيوية ليست معيارا للمفاضلة بين اللغات أو لعالميتها .

ويمكننا النظر إلى اللغات المختلفة من جهة مكانتها من العالمية في ضوء السمات الأساسية الآتية :

* نقول عن لغة إنها لغة عالمية إذا كان انتشارها الجغرافي على نطاق واسع ، وليس المقصود بالانتشار الجغرافي المكان بل عدد مستخدمي اللغة ، ومن هذا المنطلق تتصدر اللغة الصينية اللغات العالمية الكبرى المعاصرة .

* اللغة العالمية هي لغة يستخدمها أبناؤها وغير أبنائها في التعامل ، ومن هذه الجهة تعدّ اللغة الإنجليزية أهم اللغات العالمية المعاصرة بوصفها أكثر اللغات استخداما عند غير أبنائها .

* اللغة العالمية تستخدم في المؤتمرات والاجتماعات الدولية ، فقديما لم يعرف العالم مثل هذه المنظمات الدولية على النحو الذي نعرفه اليوم . لقد امتدت المؤتمرات المختلفة إلى كل مجالات الحياة ، فليس من الممكن استخدام كل لغات الأرض ، ولا بدّ من لغة يتعامل بها أبناء اللغات المختلفة ، وبذلك ظهرت لغات عدة على الصعيد العالمي ، وأصبحت لغات التعامل في المحافل الدولية .

[1] ينظر : محمود فهمي حجازي : اللغة العربية في العصر الحديث ، ص : 149 .

* تستخدم اللغة العالمية على المستوى الحضاري عند جماعات لغوية مختلفة ، فيؤلف بها أبناؤها وغير أبنائها ، ويقرأ مؤلفاتها أبناؤها وغير أبنائها ، فتصبح بذلك وسيلة للتعامل الحضاري في بيئتها اللغوية وخارج هذا النطاق أيضا[1] .

6- موقع العربية بين اللغات العالمية في العالم المعاصر :

لا يكاد يتفق الباحثون اليوم على عدد اللغات في العالم ، واستفاضت في هذا الشان تقديرات إحصائية عامة متفاوتة ونبوءات ، منها أنّ عدد لغات العالم اليوم زهاء ستة آلاف وثمانمئة ، وأنّ خمسين إلى تسعين بالمئة من هذه اللغات سوف تختفي مع نهاية القرن الحادي والعشرين[2] .

ورأى الباحثون أنّ عدد اللغات التي يُعتدّ بها لا يتجاوز ثلاثة آلاف[3] ، تختلف مستويات استخدام هذه اللغات اختلافا ظاهرا ، وأكثرها لغات لا يتجاوز انتشارها الرقعة المحلية لا يمكن أن توصف وفق المعايير السالفة الذكر بأنها لغات تعامل أو لغات عالمية .

وإنّ مكانة اللغة العربية اليوم بين اللغات العالمية معروفة لدى الجميع ، فهي «تحتل حسب ترتيب اليونسكو المرتبة السادسة بين اللغات التي تستعملها نصف البشرية بعد الصينية والإنكليزية والهندية والإسبانية والروسية ، وتأتي قبل الفرنسية وتتفوق ذخيرتها المعجمية والتراثية المدوّنة حتى القرن الرابع عشر ميلادي على مجموع ما أنتجته الحضارة الهيلينية باليونانية القديمة والرومانية باللاتينية وهما من اللغات البائدة ، ويحتاج المتوفَّر من تراثها إلى ترجمة إلى اللغات الأوروبية المتداولة حاليا ، على العكس من تراث العربية الذي يمكن الاطلاع مباشرة على تراثه من العصر الجاهلي إلى اليوم »[4]. فالغربي لا يستطيع أن يقرأ من تراث لغته أكثر من قرنين أوثلاثة . وشكسبير الآن لا يُقرأ في اللغة الإنجليزية

[1] ينظر : محمود فهمي حجازي : المرجع السابق ، ص ص 149 -152 .

[2]. نهاد الموسى : اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت والتحول ، دار الشروق ، عمّان ، 2006 ، ص : 15 .

[3]. أحمد محمود نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص : 124 .

[4]. صالح بلعيد : هموم اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الدراسات اللغوية ، العدد 08 ، 2013 ، ص : 214 .

إلاّ بقاموس مع أنه توفي عام 1616 م وكذلك يفعل الفرنسيون مع راسين وهيجو . يقول بلاشير[1] :« إنّ وحدة اللغة العربية هي وحدة أخلاقية ودينية قبل كل شيء ، مؤسسة على وحدة تاريخ اللغة . وإنّنا كلّما درسنا اللغة الفرنسية لاحظنا أنّها تطورت عبر العصور بحيث نجد لها أطوارا فإذا قارنا حالة اللغة الفرنسية في العصور الوسطى وجدنا أنها مغايرة كل المغايرة للغة المستعملة في القرن السابع عشر ، وهذه أيضا مختلفة عن لغتنا اليوم ، هذه الوحدة في اللغة الفرنسية لا تتضح إلاّ بالبحث والمقارنة في حين أنّ وحدة اللغة العربية تتضح للقارئ ولو كان أجنبيا لأول وهلة : نعم ، لغة القرآن هي لغة اليوم وهذا ما تتميز به العربية عن اللغات الأخرى »[2]. بينما يقرأ العربي اليوم أسفار الجاهلية والمخضرمين كما يفهم أشعار أبي تمام والبحتري والمتنبي أو يفهم أشعار أبي العلاء المعري والشريف الرضي ويفهم أشعار فحول المتقدمين[3] .

ومهما يكن الأمر فاللغة العربية تعدّ الآن من اللغات الكبرى التي حققت انتشارا واسعا في العالم ، ولكن لا يرتاب أحد ممّن ولّى وجهه قِبل اللغة العربية ، أنها في الوقت المعاصر تعيش مخاضا عسيرا ممّا جعل السلبيات فيها أكثر من الإيجابيات وأنها مهددة بالزوال والانقراض . فقد جاء في تقرير خطير أصدرته المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم(اليونسكو UNISCO) فحواه : إنّ اللغة العربية مهدّدة بالانقراض! [4].

---

[1] بلاشير ريجي (Regis Blachere) (1900-1973) : مستشرق فرنسي ولد في 30 يونيو 1900 في ضاحية مونروج (باريس) . قضى دراسته الثانوية في مدرسة فرنسية الدار البيضاء . حصل من جامعة الجزائر على الليسانس في 1922 . وفي 1936 حصل على دكتوراه الدولة من جامعة باريس برسالتين : الأولى عن «شاعر عربي من القرن الرابع الهجري : أبو الطيب المتنبي». والثانية : ترجمة فرنسية لكتاب «طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي ، مع تعليقات وفيرة ومفيدة . توفي في السابع من شهر أغسطس 1973 . من مؤلفاته الرئيسة :

1-تاريخ الأدب العربي منذ البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر. وتوفي دون أن يتمه .

2-ترجمة القرآن إلى اللغة الفرنسية.

3-صنف كتابا صغيرا بعنوان (Le Probleme de Mahomet) ويلخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم . ينظر : عبد الرحمن بدوي : موسوعة المستشرقين ، ص : 127 .

[2]. أنور الجندي : المرجع السابق ، ص : 14 .

[3]. المرجع نفسه ، ص ص 296 ، 297 .

[4]. صالح بلعيد : العربية في خطر ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2013 ، ص : 09 .

يدعّم ما ورد في تقرير اليونسكو ، ما جاء «في دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت سنة 2001 من أنّ نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها للزوال ، وحذّرت الدراسة من أنّ تسعين بالمئة (90 %) من اللغات المحلية سوف تختفي في القرن الحادي والعشرين »[1].

ومن المتشائمين بمستقبل اللغة العربية _ خاصة _ علي القاسمي ؛ الذي تابع مجريات المؤتمر الرابع الذي عقده مجمع اللغة العربية بدمشق في ديسمبر 2005، ونقل إلينا من خلال ما ألقي فيه من محاضرات بعض ما يؤيد تشاؤمه ، حيث يقول : « أجمعت معظم الدراسات على أنّ اللغة العربية الفصيحة سائرة في منحدر الانحطاط والتردي والعزلة ، ما يسوّغ النية المبيّتة لإلغائها من لائحة اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة . فقد أوضح أحد المحاضرين أنّه فوجئ ذات يوم ، وهو يشارك في مؤتمر عقدته إحدى وكالات الأمم المتحدة بإدراج بند " إلغاء رسمية اللغة العربية في الأمم المتحدة " على جدول الأعمال . وأقرّ المحاضر بأنّ الأسباب التي ذُكرت لذلك منطقية ومعقولة تماما ، وهي : أوّلا ، إنّ وفود الدول العربية في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لا تستخدم اللغة العربية في كلماتها ومداخلاتها ، فممثلو دول المشرق العربي يستعملون اللغة الإنجليزية ، ووفود دول المغرب العربي تستخدم اللغة الفرنسية ، فلماذا العربية؟ ثانيا ، صعوبة إيجاد مترجمين أكْفاء للعمل في الأمم المتحدة ، وهذا ناتج طبعا عن ندرة معاهد الترجمة في الجامعات العربية ، ومن نزارة خبرة العرب في الترجمة لعدم حاجتهم لها بسب استخدامهم اللغات الأجنبية في التعليم العالي ، فكل ما ترجمه العرب مجتمعين منذ ما يسمى بعصر النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي حتى اليوم ، لا يساوي ما تترجمه إسبانيا أو اليونان في سنة واحدة فقط »[2].

وقد يدعم هذا الرأي ما أوردته (كهينة بناي) في مقالها الموسوم " خطر ضعف تواجد اللغة العربية في المعلوماتية " حيث تقول : « إنّ القضية التي يواجهها العالم العربي اليوم تتعلق بمدى التعامل مع ظاهرة المعلوماتية بلغته والتجاوب مع هذه التقنية المتطورة بالعربية ، وأهم الإشكالات التي مازالت تعترض

[1]. الربعي بن سلامة : عالمية اللغة العربية بين الواقع والمتوقع ، ص: 51 .

[2]. المرجع السابق ، ص ص 51 ، 52 .

سبيل اللغة العربية مع المعلوماتية تتمثل في إشكاليات : صناعة المحتوى الرقمي العربي على الشابكة والمعالجة الآلية ؛ اللسانيات الحاسوبية والبرمجيات التطبيقية ، والواقع الراهن يكشف لنا خطر ضعف مواكبة اللغة العربية لهذه التقنية الحديثة ، ووقع العولمة اللغوية المعلوماتية عليها ؛ فقد أظهرت الأرقام التي كشف عنها موقع (إحصاءات الإنترنت العالمية INTERNET WORLD STATS) تصدّر اللغة الإنجليزية لائحة أكثر لغات العالم استخداما على الشابكة ، فأكثر من 70 % من العناصر اللغوية التي تتحرك على الشابكة حاليا مكتوبة باللغة الإنجليزية ، و 30 % موزعة على اللغات الباقية ، واللغة العربية إذا كان عدد متحدثيها حسب إحصائيات 2012 مقدر بحوالي 437 مليون شخص ، وبنسبة 07 % من عدد سكان العالم فإنّ مكانتها في ما يتعلق بالإنتاج والنشر لا تتعدى 01 % وهذه النسبة تدلّ على ضعف تواجدها في مجال المعلوماتية ، وهذا التواجد الضعيف هو ما أسهم في ابتعاد اللغة العربية عن حظيرة اللغات المتقدمة »[1].

وفي الختام نقول إنّ موقع اللغة العربية بين لغات العالم اليوم مختلف باختلاف آراء الدارسين ، ومتلون بتلون نظرتهم ورؤاهم إلى عالم اللغات والاقتصاد ، فالمتفائلون بمستقبل اللغة العربية لهم مبرراتهم تدعم موقفهم ، والمتشائمون بمستقبل اللغة العربية لهم أيضا مبرراتهم التي تبدو أكثر إقناعا .

وحتى لا نتأرجح بين متفائل ومتشائم يبقى أن نشير إلى أنّ العربية ليست في خطر ، وليست مهددة بالانقراض والزوال كما يروّج لها بعض المتشائمين والحاقدين عليها، ولكنها ليست في مأمن كما يتوهم الذين يبالغون في التفاؤل ، إذ يرون أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه وحفظ لغته ، ومن ثَمَّ فاللغة العربية محكوم عليها بالبقاء والتطور ، ولذلك فإنه لا داعي للقلق على مصيرها[2] .

[1] كهينة بناي : خطر ضعف تواجد اللغة العربية في المعلوماتية ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2013 ، ص : 101 .

[2] الربعي بن سلامة : المرجع السابق ، ص : 54 .

فهل تكفي هذه المسوغات للاطمئنان على مستقبل اللغة العربية والخلود إلى الراحة؟ إنّ العربية ككل اللغات يرتبط مصيرها بمصير أبنائها ، ويتوقف مستقبلها على مدى وعيهم بهذا المصير . والخطر المحدق بها خطر من أبنائها قبل الغرب ، المترصد بها وهي تنتحر يوميا أمام اللغات ، وتصارع في معركة إثبات الوجود وسط لغات احتفى بها أبناؤها فأبدعوا بها وأحَبّوها وفرضوها فرضا على العرب الذين رضخوا للأمر الواقع .

تمهيد:

يتغيّا هذا الفصل التركيز بشكل موجز على جملة من خصائص اللغة العربية ومزاياها، وإفرادها بالبحث يحتاج إلى مجلدات ، وحسبنا أن نشير إلى أهم الخصائص التي أهّلتها لتكون لغة عالمية بلا منازع ، واسعة الانتشار والتداول ، تؤدي وظيفتها في حضارة الأمة الإسلامية خصوصا والأمم الأخرى عموما ، وتسهم في بناء الحضارة الإنسانية إسهاما من شأنه أن يرتقي بالمجتمعات إلى أعلى مقاماتها وأرفع درجاتها .

وقبل أن نعرض لهذه الخصائص التي فاقت بها العربية لغات كثيرة في العالم منذ التاريخ القديم ، تجدر بنا الإشارة إلى أنّ المقصود بخصائص اللغة العربية ليس ما انفردت به العربية دون سواها من صفات كما يعتقد بعض الدارسين ، وإنّما الحقيقة أنّ خصائص اللغة العربية تعني ما تتميز به هذه اللغة عن غيرها من اللغات تميزا يتمثل في بروز المزايا المشار إليها فيها على نحو أكثر وفرة منه في غيرها . وفي هذا الشأن ارتأينا ألاّ نعرض آراء ومواقف علماء اللغة القدماء والمحدثين من هذه الظواهر اللغوية ، لأنها لا تخدم البحث ، ومن أراد أن يستفيد ويستزيد فعليه أن يعود إلى مظانها الكثيرة ، قديمة وحديثة .

1- من خصائص اللغة العربية خصيصة الاشتقاق :

من أبرز خصائص اللغة العربية ، وهو مظهر من مظاهر القدرة على الاتساع والنمو والثراء . والاشتقاق «Etymologie» عند علماء الغرب ، أحد فروع علم اللغة ، يدرس المفردات ، وينحصر مجاله في« أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة ، وتزويد كل واحدة منها ، بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية ، يذكر فيها : من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها . فهو إذن علم تاريخي ، يحدد صيغة كل كلمة ، في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة ، مع التغيرات التي أصابتها ، من جهة المعنى ، أو من جهة الاستعمال »[1].

فالاشتقاق عند علماء الغرب بهذا المعنى ، هو علم نظري يُعنى بتاريخ الكلمة ، ويتقصى حياتها عبر العصور المختلفة .

أمّا الاشتقاق عند علماء العرب فهو« أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ؛ كضارب من ضرَبَ ، وحذِرٌ من حذِر »[2].

وهو« توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدّد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[3].

فالاشتقاق بهذا المعنى وسيلة إجرائية تطبيقية ، تنمو عن طريقها اللغات وتتسع ، ويزداد ثراؤها في المفردات ، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار ، والمستحدَث من وسائل الحياة[4] .

---

[1] فندريس : اللغة ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة ، 1950 ، ص : 226 .

[2] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، مكتبة دار التراث ، ط 03 ، القاهرة ، د. ت ، 1 / 346 .

[3]. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط 10 ، بيروت ، 1983 ، ص : 174 .

[4]. ينظر : رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، ط 06 ، القاهرة ، 1999 ، ص : 290 .

وهذه الوسيلة الرائعة في توليد وإنتاج الألفاظ ، وتجديد الدلالات ، نجدها في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة : الأصغر ، والكبير ، والأكبر. وفي النوع الرابع الملحق بها، وهو النحت الذي يُؤْثر بعض المحدثين أن يسميه « الاشتقاق الكُبَّار »[1].

***والاشتقاق الأصغر** أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية ، وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة ، وهو ما يعرف عند ابن جني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر . يقول ابن جني في خصائصه : « فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه ؛ نحو سلم ، ويسلم وسالم ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة ، والسّليم : اللّديغ ؛ أُطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوّلته ، وبقية الأصول غيره؛ كتركيب(ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر»[2].

*أمّا **الاشتقاق الكبير** « فهو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ، ترجع تقاليبها الستة وما يتصرّف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي »[3].

وقد أولع ابن جني بهذا النوع من الاشتقاق في كتابه الخصائص ، وأسماه (الاشتقاق الأكبر) ، حيث قال : « وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرّف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»[4] .

---

[1]. ينظر : صبحي الصالح : المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[2] ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، د. ت ، 02 / 134 .

[3]. صبحي الصالح : المرجع السابق ، ص : 186 .

[4]. ابن جني : المصدر السابق ، 134/2 .

ومن أمثلة ذلك تقاليب هذه المادة الثلاثية(ج ب ر) ، فابن جني يرى أنّ (ج ب ر) و(ب ر ج) و(ر ج ب) و(ج ر ب) و(ب ج ر) و (ر ب ج) تدور حول معنى واحد فهي أينما وقعت تعني القوة والشدة أو ما في معناهما :

1_ جبرت العظم والفقير : إذا قوّيتهما وشددت منهما .

2_ الجَبْرُ : المِلِكُ لقوّته وتقويته لغيره .

3_ الجِرَابُ : لأنه يحفظ ما فيه ، وإذاحُفِظ الشيء وروعي اشتدّ وقَوِي .

4_ الأبجر والبُجْرَة : وهو القويّ السُرَّة .

5_ البُرْجُ : لقوّته في نفسه وقوة ما يليه به .

6_ رجَّبْتُ الرجل :إذا عظّمتُه وقوّيتُ أمره .

7_ الرّباجيّ :وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله [1].

*وأمّا **الاشتقاق الأكبر** فهو « ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عامّا لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته . وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة ، سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أُخر تقارب مخرجها أو تتحد معها في جميع الصفات »[2].

ومن أمثلة تقارب المخرج الصوتي :

_ تناوب اللاّم والرّاء في هديل الحمام وهديره .

_ القاف والكاف في كشَطَ الجلد وقشطَه .

_ الباء والميم في كبحت الفرس وكمحته ...

ومن أمثلة الاتفاق في الصفات :

---

[1]. ابن جني : الخصائص ، 02 /135 ، 136 .

[2]. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 211 .

– تناوب الصاد والسين في سقر وصقر، وسراط وصراط ، وساطع وصاطع ، ومسقع ومصقع ، وهكذا[1] .

وقد أورد ابن جني في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) كثيرا من الأمثلة التي تتعلق بهذا النوع من الاشتقاق .

*** النحت أو الاشتقاق الكُبَّار :**

من وسائل تنمية اللغة والتوسّع في دلالات كلماتها .

وقد عرّفه ابن فارس في مصنّفه المقاييس حيث قال : « ومعنى النحت أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ»[2] .

ويبدو أنّ النحت في العربية قديم فهو من سنن العرب في اشتقاق الكلام وتوليد بعضه من بعض ، والأصل فيه ما ذكره الخليل من قولهم : حَيْعَلَ الرجل ، إذا قال : « حيَّ على »[3] .

وقول القائل[4] :

وتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ

ويعبّر القدماء عن هذه الظاهرة اللغوية عادة بأنها استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. ذلك لأنّ اللغة العربية تشتمل على كثير من العبارات والتراكيب المشهورة ، والتي تستعمل في غالب الأحيان ككتل متماسكة الأجزاء في ظروف لغوية معينة ، فكأنها بمثابة الأمثال والحكم مثل« لا حول ولا قوة إلاّ بالله» و «بسم الله الرحمن الرحيم » و«جعلني الله فداك» .

---

[1]. المرجع السابق ، ص : 211 .

[2] أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط 01 ، القاهرة ، 1399 هـ/ 1979 م ، 01 /328 ، 329.

[3]. المصدر نفسه ، ص : 329 .

[4] صدر البيت لـ "عبد يغوث بن وقاص الحارثي" و هو بتمامه :

وتضحك مني شيخة عبشمية كأنْ لمْ تَرَى قَبْلي أسيرًا يَمَانِيَا

ينظر : المفضليات : تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط 06 ، القاهرة ، ص: 158.

ولكثرة تداول تلك العبارات في كلام العرب ؛ مالوا إلى اختزالها والاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة ، فعلا أو مصدرا ، يشيع استعماله على هذه الصورة الجديدة .

ويروي علماء اللغة قدرا كبيرا من تلك الكلمات المنحوتة أو التي يُظن أنها منحوتة، وحدثونا أنها أو بعضها ممّا سمع عن العرب القدماء ، وممّا جاء في شواهدهم[1] .

ومن أشهر الأمثلة الرباعية الأصول مايلي :

1_ جَعْفَلَ : وهي كلمة منحوتة من كلمتين بمعنى (جُعلت فداك).

2_ حَيْعَلَ : كلمة منحوتة من ثلاث كلمات بمعنى قال : (حيّ على الفلاح) .

3_ بَسْمَلَ : كلمة منحوتة من أربع كلمات ، أي قال :(بسم الله الرحمن الرحيم) .

4_ أكبر عدد من الكلمات التي نُحِت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور (لاحول ولا قوة إلا بالله) ، فقيل من هذه العبارة (حَوْقَلَ) أو (حَوْلَقَ)[2] .

ومن أشهر أمثلة النحت الرباعية الأصول في كتب القدماء :

المشألة : هي أن يقول القائل : ما شاء الله .

مشكَن : أي قال : ما شاء الله كان .

هيلل : أي قال : لا إله إلاّ الله .

ويلم : أي قال : ويل لأمه .

دمعز : أي قال : أدام الله عزك .

الحسبلة : أن يقول المرء : حسبي الله .

الحمدلة : أن يقول : الحمد لله .

حدقل : من حدقة العين ، أي إدارة العين في النظر .

سبحل : أي قال : سبحان الله .

---

[1]. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 03 ، 1966 ، ص : 71 .

[2]. المرجع نفسه ، ص : 72 .

طلبق : أي قال : أطال الله بقاءك .

سمعل : أي قال : السلام عليكم .

أمّا تلك الكلمات المنحوتة التي جاءت في صورة خماسي الحروف أو أكثر فقليلة أشهرها ما ورد على شكل كلمات منسوبة مثل :

عبشميّ : أي منسوب إلى (عبد شمس) .

عبدليّ : أي منسوب إلى (عبد الله).

عبقسيّ : أي منسوب إلى (عبد قيس) .

حضرميّ : أي منسوب إلى (حضرموت) .

تيمليّ : أي منسوب إلى(تيم اللاّت) .

عبدريّ : أي منسوب إلى (عبد الدّار).[1]

واشتق القدماء من بعض الكلمات المنسوبة أفعالا تعد من قبيل النحت أيضا نحو :

تَحَضْرَمَ : أي انتسب إلى حضرموت .

تَعَبْشَمَ : أي انتسب إلى عبد شمس .

ومن طريف أمثلة الكلمات المنحوتة كلمة « المشلوز » التي معناها المشمشة التي نواتها حلوة ، فيقال إنّ هذه الكلمة منحوتة من كلمتين هما : المشمش واللوز!!.[2]

وفي الختام نقول إنّ خصيصة الاشتقاق في اللغة العربية تبرهن على سعة وثراء هذه اللغة ومرونتها واحتوائها كل ما هو جديد من المسمّيات ، ويدل على صلاحها لكل زمان ومكان في التعبير عن حاجات الإنسان المتنوعة وهذه بالطبع ميزة تجعل العربية لغة عالمية .

[1]. إبراهيم أنيس : المرجع السابق ، ص ص 73 ، 74 .

[2]. المرجع نفسه ، ص : 74 .

2-من خصائص اللغة العربية اتساعها في التعبير :

الأصل في وضع الألفاظ في اللغات المختلفة أن يوضع اللفظ الواحد لمعنى واحد ؛ أي أن يكون لكل معنى يجول بالذهن لفظ واحد يعبر عنه ، ولكن ظروفا تنشأ في اللغة تؤدي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد ، أو تعدد المعاني للفظ واحد[1] .

والجدير بالذكر أنّ سيبويه يعدّ من أوائل اللغويين العرب الذين قسّموا ألفاظ اللغة من حيث دلالاتُها على أنواع مختلفة(مختصة ، ومشتركة ، ومترادفة)[2] .

حيث يقول : «اعلم أنّ من كلامهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلافَ اللفظين والمعنى واحد ، واتفاقَ اللفظين واختلاف المعنيين . فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب . واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولُك : وجدتُ عليه من المَوْجِدَة ، ووجدتُ إذا أردتُ وِجدان الضالّة »[3].

ويذهب مذهبه تلميذه قطرب حيث يقول : « الكلام في ألفاظه بلغة العرب ، على ثلاثة وجوه : فوجه منها وهو الأعم الأكثر : اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. وذلك قولك : الرجل والمرأة ، واليوم والليلة ، وقام وقعد... وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره ؛ لأنّ أكثر الكلام عليه .

والوجه الثاني : اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد ، وذلك مثل : عَيْر وحمار ، وذئب وسيد ، وجلس وقعد .

---

[1] ينظر : رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ص : 308 . وينظر: حسن ظاظا :كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976 ، ص : 102 .

[2]. هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، ط 02 ، الأردن ، 2011 ، ص : 400 .

[3] سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 03 ، 1408 هـ/ 1988 م ، 01 / 24 .

والوجه الثالث : أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا ؛ وذلك مثل : الأمة الرجل وحده يُؤتمّ به . والأمّة القامة ، قامة الرجل ، والأمّة من الأمم . ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا ، ما يكون متضادا في الشيء وضده »[1].

والحقيقة أنّ من أهم ما تمتاز به العربية أنّها أوسع اللغات ثروة في أصول الكلمات والمفردات ، هذا لأنه قد تجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها و فعلها وحرفها ، ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال مالم يجتمع مثله للغة أخرى ، بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم[2] .

ويطلق العلماء على المفردات الدالة على معنى واحد اسم «المترادف» ، كما يطلقون على الألفاظ الدالة على المعاني المختلفة اسم «المشترك اللفظي» ، ويطلقون على ذات المعاني المتضادة من هذه الألفاظ اسم «الأضداد» .

وسنحاول فيما يلي أن نقف على سرّ كل ظاهرة من هذه الظواهر في اللغة العربية .

* **الترادف** :

جاء في كتاب المزهر في تعريف الترادف ، قال السيوطي : « قال الإمام فخر الدين : هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد »[3] .

وقد احترزوا بهذا التعريف من الآتي :

أ- الاسم وحدّ الاسم فليس بمترادفين .

ب- الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالإنسان والبشر .

ج- وحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلاّ على شيء واحد لكن باعتبارين : أحدهما على الذات ، والآخر على الصفة[4] .

---

1. رمضان عبد التواب : المرجع السابق ، ص : 307 .
2. ينظر : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص : 131 .
3. السيوطي : المزهر ، 01 / 402 (هذا تعريف فخر الدين الرّازي ت 606 هـ) .
4. هادي نهر : المرجع السابق ، ص : 403 .

أمّا عن سبب التسمية فقد قال الجرجاني عن سبب التسمية : « المترادف ما كان معناه واحدا ، وأسماؤه كثيرة ، وهو ضد المشترك ؛ أخذا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر ، كأنّ المعنى مركوب ، واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد »[1].

وعن أسباب وقوع الترادف ، يقول السيوطي في المزهر : « قال أهل الأصول : لوقوع الألفاظ المترادفة سببان :

أحدهما : أن يكون من واضعين ، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين ، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ، ويخفى الواضعان ، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر ؛ وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية .

والثاني : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل»[2].

وللترادف فوائد كثيرة عند القائلين به ترجح ما ذهبوا إليه ، وتردّ على من ينكره أو يقول بمنع وقوعه ، ومن الفوائد التي ذكرها السيوطي في المزهر :

* أن تكثر الوسائل أي الطرق إلى الإخبار عمّا في النفس ؛ فإنّه ربّما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به ؛ وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ ، فلم يُحفظ عنه أنّه نطق بحرف الرّاء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك .

* التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة في النظم والنثر ؛ وذلك لأنّ اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية ، والتجنيس والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادف مع ذلك اللفظ .

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمَد : فقه اللغة : مفهومه–موضوعاته–قضاياه ، دار ابن خزيمة ، ط 01 ، المملكة العربية السعودية 1426 هـ/2005 م ، ص : 198 .

[2]. المزهر ، 01 /405 ، 406 .

* قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر ؛ فيكون شرحا للآخر الخفي ؛ وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين[1].

ومن أمثلة المترادف ما أورده السيوطي في المزهر[2] :

– العسل : له ثمانون اسما أوردها صاحب القاموس في مصنَّفه الذي سمّاه« ترقيق الأسل لتصفيق العسل» نذكر منها :

العسَل ، والضَّرْب ، والضَّرَبَة ، والضَّريب ، والشَّوب ، والذَّوب ، والحَمِيت ، والتَّحموت ، والجلسُ ، والوَرْس ، والأَرْي ، والشَّهْد ، الشُّهْد ، ولعاب النّحل ، والرّحيق ، وغيرها .

– السيف : ومن أسماء السيف ، كما ذكر ابن خالويه في شرح الدريدية :

الصّارم ، والرِّداء ، والخليل ، والقضيب ، والصّفيحة ، والحُسام ، والمهنّد ، والصّمصامة ، وذو الكريهة وغيرها .

* **المشترك اللفظي** :

لابدّ أن يتسع التعبير عن طريق الاشتراك كما يتسع التعبير في العربية عن طريق الترادف ، سواء أسُلِّم وروده في العربية على سبيل الحقيقة ، أم التُمِست له معان متطورة على سبيل المجاز .

يقول ابن فارس في مصنَّفه الصاحبي ، في (باب الأسماء كيف تقع على المسمّيات) :

«وتسمّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو (عين الماء) و(عين المال) و(عين السحاب) »[3].

ولعلّ أدقّ تعريف للمشترك هو تعريف أهل الأصول ، قال السيوطي رحمه الله :

« وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة »[4].

وإن شئنا أن نختصر تعريفه يمكننا القول : المشترك هو ما اتّحد لفظه واختلف معناه[1] .

---

[1]. المصدر نفسه ، ص : 406 .

[2]. المرجع السابق ، ص ص 407 ، 408 .

[3] ابن فارس ، أبو الحسين أحمد : الصاحبيُّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1328 هـ/1910 م ، ص 65 .

[4]. السيوطي : المزهر ، 01/ 369 .

والمشترك اللفظي يبدو كثيرا في اللغة ، وهو في الحقيقة قليل جدا ، وإنّما مصدر هذه الكثرة هو التوسع المجازي في المعنى ، وتنويع المعاني انطلاقا من دلالة واحدة ، وهو من أسباب حدوث الاشتراك .

فالأصل في العين أنّها تدل على عضو الإبصار الذي يرى بها الإنسان والحيوان ، أمّا دلالتها على عين الماء ، فلأنّ هذه تبدو للوارد عليها من أعالي الصحراء قطعة لامعة من الماء يحيط بها النبات ، فتشبه بذلك العين بأهدابها .

والعين من أعيان الناس ، وهم وجهاؤهم ، لقيمتهم في المجتمع التي تشبه قيمة العين في الأعضاء .

والعين بمعنى الإصابة بالحسد ، لأنّ العين هي المتسبّبة في هذه الإصابة ... وما إلى ذلك من معان .

فكل هذا توسع ، والمعنى اللغوي الأصيل هو العين الباصرة لا غيرها[2] .

ومن أسباب حدوث الاشتراك : وجود كلمة في صيغ الجمع أشبهت كلمة أخرى في صيغة المفرد ، مثل (النّوى) جمع نواة ، و(النّوى) بمعنى البُعد .

ومنه أيضا تشابه صيغ مختلفة الأصل والاشتقاق على العموم . ومن أمثلة ذلك قصيدة الشاعر"بطرس كرامة"(ت 1851 م) المسمّاة «القصيد الخالية» وقد جمع في قوافيها المعاني المختلفة لكلمة (خال)[3] ، نذكر من هذه الأ بيات[4] :

أَمِنْ خدِّها الورديِّ أفْتَنَكَ الخالُ فسَحَّ من الأجفانِ مدْمَعُك الخـــالُ

وأوْمضَ برقٌ مِنْ مُحَيَّا جمَالِهـــا لعَيْنَيْكَ أمْ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمضَ الخـــالُ

رعَى اللهُ ذَيَّاكَ القوامَ وإنْ يكُنْ تلاعَـــبَ في أعْطافِه التِّيهُ والخـــالُ

واللـــهِ هَاتِيكَ الجفونُ فإنَّهـــا على الفَتْكِ يهوَاهَا أخُو العِشْقِ والخالُ

مَهـــاةٌ بِأُمِّي أفْتَدِيهَا ووَالِدي وإنْ لاَمَ عَمِّي الطَّيِّبُ الأصْلِ والخـالُ

---

[1] ينظر: صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 302 .

[2] ينظر: حسن ظاظا : كلام العرب ، ص : 108 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 109 .

[4] هذه القصيدة منشورة في كتاب : « نفح الأزهار في منتخبات الأشعار » جمع شاكر البتلوني ، ضبط وتصحيح الشيخ إبراهيم اليازجي ، المطبعة الأدبية ، ط 03 ، بيروت ، 1886 ، ص ص 20 ، 21 .

فالخال الأول هو الشامة السوداء على الخدّ ، والثاني السّحاب ، والثالث البرق، والرابع الكِبْر والخيلاء ، والخامس الخليُّ من العشق ، والسادس هو أخو الأمّ[1] .

ومن الأسباب الرئيسة لوقوع المشترك في اللغة ، وجود كلمة هي هي من حيث اللفظُ عند أكثر من قبيلة ، مع اختلاف المعنى أو الاستعمال في كل من هذه القبائل ، فإذا حدثت وحدة بينها أصبحت الكلمة تدل على كل المعاني التي وضعت لها . ففي العربية الفعل (شحط) مثلا يكون بمعنى ملأ ، يقال شحط الإناء ، ويكون بمعنى أضاف ماء كثيرا ، يقال شحط اللبن ، كما يكون بمعنى اللّسع واللّدغ ، يقال شحَطته العقرب[2] .

أمثلة من المشترك اللفظي :

أورد السيوطي في المزهر أمثلة كثيرة من المشترك ، نذكر منها[3] :

– العمُّ : أخو الأب ، والعمُّ : الجمع الكثير .

– النَّوى : الدّار ، والنَّوى : النيّة ، والنَّوى : البُعد .

– الهلالُ : هلال السماء ، وهلال الصّيد : وهو شبيه بالهلال يُعرقَب به حمار الوحش وهلال النّعل : وهو الذّؤابة ، والهلال : الحيّة إذا سلخت ، والهلال : باقي الماء في الحوض .

– العينُ : وتطلق على معان كثيرة ، تكاد تكون أكثر ما في هذا الباب :

العين : عين الإنسان التي ينظر بها .

وعين البئر : وهو مخرج مائها .

وعين الشيء : خياره .

وعين القوم : أشرافهم .

---

[1] المرجع نفسه ، ص : 20 .

[2] ينظر : حسن ظاظا : المرجع السابق ، ص : 110 .

[3] السيوطي : المزهر ، 01 / 370 -375 .

والعين : النقد من الدراهم .

والعين : الشيء نفسه .

والعين : المتجسّس للخبر .

والعين : العين التي تصيب الإنسان .

والعين : اسم من أسماء الذهب .

والعين : فم القربة .

والعين : حرف من حروف المعجم .

ونخلص في الأخير إلى أنّ الكلمة الواحدة يختلف معناها في السياقات المتعدّدة ، لأنّ المفردة ليست مادة لغوية جامدة بل لها دلالات عديدة تأتي عن طريق التداعي ثمّ يحدّدها السياق ، وإنّ في اشتمال العربية على عدد لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق ، لدليلا على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك .

* **الأضداد** :

الأضداد هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى . وقد استعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم ، وأطلقوا على الشيئين المتضادين اسما واحدا ليتسعوا في كلامهم . يقول ابن فارس في الصاحبي : « ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادّين باسم واحد . نحو « الجَوْن » للأسود ، و« الجَوْن » للأبيض »[1].

ويقول أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ)في تعريف الأضداد : «والأضداد جمع ضدّ ، وضدّ كل شيء ما نافاه ، نحو البياض والسّواد ، والسّخاء والبخل ، والشجاعة والجبن . وليس كل ماخالف الشيء ضدّاً له ، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدّين ، وإنّما ضدّ القوة الضعف ، وضدّ الجهل العلم . فالاختلاف أعمّ من التضاد ، إذ كان كلّ متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدّين »[2] .

[1]. ابن فارس : الصاحبي ، ص : 67 .

[2] أبو الطيب ، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي : الأضداد في كلام العرب ، تح : عزّة حسن ، دار طلاس ، ط 02 دمشق ، 1995، ص: 33.

وهـو أن يطلـق اللفـظ علـى المعـنى وضـده : كلفـظ « الجـون » الـذي يطلـق علـى الأبـيض والأسود ، و« الجلل» المستعمل في الجليل والهين ..[1]

والتضاد نوع خاص من أنواع الاشتراك اللفظي الذي ذكرناه آنفا ، وقد لاحظ السيوطي ذلك حين استهلّ في مزهره باب (معرفة الأضداد) بقوله : « هو نوع من المشترك »[2] مدعّما ما ذهب إليه بقول أهل الأصول وقول بعض العلماء إلى « أنّ المشترك يقع على شيئين ضدّين ، وعلى مختلفين غير ضدّين ، فما يقع على الضدّين كالجَوْن ، وجَلَل ، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين »[3] .

وإذا أردنا أن نفرّق بين المشترك والمتضاد نقول : إنّ المشترك أعمّ وأوسع من المتضاد ؛ فالمتضاد نوع منه ، فكل متضادّ مشترك وليس العكس .

وإنّ المشترك يدلّ على معان عدّة ، ولا يشترط أن تكون متضادّة ، أمّا المتضاد فيدلّ على معنيين ، ولا بدّ أن يكون لزاما متضادين .

وقد نشأ التضادّ في اللغة العربية من عوامل كثيرة لعلّ أبرزها ما يلي :

– اخـتلاف اللهجـات العربيـة ، فـبعض المفـردات قـد جاءهـا التضـادّ مـن اخـتلاف القبائـل في استخدامها ، وذلك كلفظ « السّدفة » فإنّها عند تميم بمعنى الظلمة، وفي لغة قيس بمعنى الضوء[4] .

– التطـور الصـوتي : وذلـك أن تتعـرض أصـوات لفظـة مـن الألفـاظ إلى التغيـير في حـذف أو زيادة ، بحيث يترتب على ذلك أن تتّحد مع أصوات لفظة أخرى مضادة لها فتنشأ لفظة من ألفاظ التضاد ، ومثال ذلك : لفظ (أسرّ) بمعنى : كتم وأعلن . فالفعل يدلّ في الأصل على المعنى الأول

[1]. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص : 148 .

[2]. السيوطي : المزهر ، 01 / 387 .

[3]. نفسه ، ص ن .

[4]: ينظر : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص ص151 ، 152 .

وهو (كتم) ، واتّحد مع الفعل(أشر) بالشين المعجمة الذي يعني : أظهر ، بعد أن تطور صوت الشين إلى السين ، فصارت اللفظة من الأضداد[1] .

– رجوع الكلمة إلى أصلين ، وقد يكون السبب في ذلك انشعاب الكلمة من أصلين : فتكون في دلالتها على أحد الضدّين منحدرة من أصل ، وفي دلالتها على مقابله منحدرة من أصل آخر ، وفي هذه الحالة نكون بصدد كلمتين لا كلمة واحدة ، ومثال ذلك : لفظ (هجد) بمعنى نام وسهر : فمن المحتمل أن تكون في معنى النوم منحدرة من هدأ إذا سكن ؛ وفي معنى السهر من جد إذا جهد ، لما في السّهر من الاجتهاد في منع النّوم [2].

أمثلة للأضداد :

هذه أمثلة للأضداد وردت في كتاب « نصوص في فقه اللغة العربية » للسيّد يعقوب بكر ، نذكرها باختصار كالآتي[3] :

أوّلا من أضداد قطرب :

– سَامِدٌ :

ومن الأضداد أيضا السّامد . والسّامد بلغة طيء الحزين ، وبلغة أهل اليمن اللاّهي . والسّامد : اللاّعب ، وهذا ضدّ الحزين .

– جَلَلٌ :

ومن الأضداد أيضا أمرٌ جللٌ : هيّنٌ ، وأمر جلَلٌ أي شديد .

– باعَ وشَرَى :

والبَيّع للمشتري ، والبَيّع للبائع . وقالوا : بعتُ بدرهم لحما إذا اشتريتَ ، وبعتُ إذِا بعتَ أنت .

– الصّريم :

[1]. ينظر : هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي ، ص : 436 .

[2] ينظر : علي عبد الواحد وافي ، المرجع السابق ، ص : 152 .

[3]. السيد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1970 ، 02/169-231 .

وقالوا الصّريم : اللّيل ، والصّريم : الصّبح .

ثانيا من الأضداد المنسوبة إلى الأصمعي :

- سُدْفَةٌ :

قال أبو زيد : السُّدفة في لغة تميم : الظلمة ، وفي لغة قيس : الضوء .

- ناهِلٌ :

قال أبو زيد : النّاهل في كلام العرب العطشانُ ، والنّاهل الذي قد شرِب حتّى رَوِيَ .

- صَارِخٌ ، صَرِيخٌ :

والصّارخ والصّريخ : المستغيث ، والصّريخ والصّارخ : المغيث .

ثالثا من أضداد السجستاني :

- جَوْنٌ ، جَوْنَةٌ :

ويقال : الجَوْن للأسود ، ويقال للأبيض .

- فَزِعَ :

فَزِع الرجل إذا ارْتَاع ، وفَزِعَ إذا أَغَاثَ غيره .

- عَنْوَةٌ :

العَنْوَة : القهر ، وأهل الحجاز يقولون : الطاعة .

رابعا من أضداد ابن الأنباري :

- أَسَرَّ :

يكون أَسْرَرْتُ بمعنى كَتَمْتُ ، وهو الغالب على الحرف ، ويكون بمعنى أَظْهَرْتُ .

- شَعَبَ :

يقال شَعَبْت الشيء إذا جَمَعْتَه وأصْلَحْتَه ، وشَعَبْتُه إذا فَرَّقْتَه .

- بيْنٌ :

يكون البَيْن الفراقَ ، ويكون البَيْن الوصالَ .

خامسا من أضداد أبي الطيب :

- مَأْتَمٌ :

فالمأْتَمُ : النساء المجتمعات في فرح وسرور ، والمأْتَمُ : النساء المجتمعات في غَمٍّ وحُزْنٍ ومناحة .

- حَافِلٌ :

فالحَافِلُ : التي ذهبَ لبَنُها ، والحَافِلُ : التي قد كَثُر لبنُها .

وفي الختام نقول إنّ التضاد على ضآلة عدده ، أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب ، ممّا وسّع من دائرة التعبير في العربية فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرونتها في التنقّل بين السّلب والإيجاب ، والتعكيس والتنظير ، وهو ماليس في اللغات الحيّة نظير[1] .

3- من خصائص اللغة العربية الأصوات وثبات أصولها :

تُعدّ ظاهرة ثبات أصوات اللغة العربية خصيصة من خصائصها المدهشة ، فقد احتفظت لغتنا العربية بمقوماتها الصوتية ، فلم يُصبها من التغير في النطق بحروفها ما اعترى سائر اللغات في العالم . والسبب في ذلك سعة مدرجها الصوتي[2].

فاللغة العربية تمتلك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات ، إذ تتوزع مخارج الحروف على مجرى الصوت ابتداء من جوف الإنسان مرورا بالحلق وانتهاء بالشفتين والخيشوم . وإنّ حروف التهجي العربية تشتمل على جميع الأصوات الإنسانية ومخارجها ، وهو ما لا نجده في اللغات الأخرى ، فقد نجد فيها حروفا أكثر من حروف العربية لكن صفات حروفها ومخارجها قليلة ومحصورة في حيّز ضيق ، وتزدحم

[1]. ينظر : صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 313 .

[2]. المرجع نفسه ، ص : 285 .

في مخرج دون مخرج ، فعلى سبيل المثال نجد في الفرنسية تزاحم أصوات الحروف في الشفتين وما تلاها من اللسان والخيشوم فنجدها لغة كثيرة الغنّة[1] .

ويرى فندريس في كتابه « اللغة » أنّ « النظام الصوتي بعيد كلّ البعد من أن يكون ثابتا طوال تطور لغة من اللغات »[2] . فهذه الملاحظة عامة ولا تصدق على النظام الصوتي للغة العربية الفصحى ، لأنّ معجزة الكلمة العربية تتجلّى في ثبات أصواتها ، ولو افترضنا مثلا أنّ عربيا من عصر ما قبل الإسلام بُعِث الآن وسمِعنا ننطق بكلمة فصيحة لفهمها ، لأنّ أصوات لغتنا الفصحى لم يطرأ عليها تغيير ، فطريقة النطق بها اليوم لا تختلف عن طريقة النطق بها بالأمس البعيد .

لذلك نجد أصوات حروف العربية ثابتة في كل زمان ومكان تتناقلها الأجيال بأمانة ودقة بفضل إتقان قراءة القرآن الكريم وتجويده والالتزام بقواعد التجويد المقررة فيه . فالقرآن كان السبب الجوهري في احتفاظ لغتنا بأصواتها ثابتة ، وبأنسابها صريحة ، وبحروفها واضحة[3] .

ولن نجد مثل هذا الثبات ومثل هذه الخصيصة في اللغات الأخرى في العالم .

وما طرأ من تشويه في بعض الألسنة على مخارج الحروف وصفاتها وبخاصة في اللهجات العامية فهو قليل ومحدود مفرق بين العرب غير مجتمع في لسان واحد[4].

4- من خصائص اللغة العربية دقة التعبير :

من ألطف ما دوّنه اللغويون من الأسرار الكامنة في لغتنا الجميلة التخصص في المعاني والدقة في التعبير ، فتلك الميزة تعطيها القدرة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية على حدّ سواء ، فاللفظ إذا كان يحمل معنى معيّنا موافقا لمقتضى الحال ، ومناسبا للواقع كان له وقْعٌ في النّفس ، وتأثير في القلب .

---

1. ينظر : عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي : مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، ص : 48 .
2. فندريس : اللغة ، ص : 64 .
3. ينظر : صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص ص : 285 ، 286 .
4. ينظر : عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي : المرجع السابق ، ص : 48 .

واللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبير عن الأحوال والصفات ، وسنورد أمثلة من كتاب " فقه اللغة وأسرار العربية " للثعالبي توضح ذلك[1] :

تقول العرب في تقسيم الشهوات :

فلان جائع إلى الخبز –قرِمٌ إلى اللحم –عطشانُ إلى الماء – عَيْمَان إلى اللبن –

بَرِدٌ إلى التمر – جَعِمٌ إلى الفاكهة – شَبِقٌ إلى النّكاح .

كما تقول في قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها :

جَدَعَ أنفه –صَلَمَ أذنه –شَتَرَ جَفْنَه – شَرَمَ شفته – جَذَمَ يده – جَبَّ ذَكَرَه .

ومن حُسن دقة التعبير في العربية اختلاف الأسماء والأوصاف باختلاف أحوالها ، فمثلا تقول العرب في ترتيب النّوم :

أوّل النّوم النّعاس ، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم ، ثمّ الوَسَنُ ، وهو ثِقل النّعاس ، ثمّ التَّرْنِيق ، وهو مخالطة النّعاس العين ، ثمّ الكَرَى والغُمْضُ ، وهو أن يكون الإنسان بين النّائم واليقظان ، ثمّ التّغْفيق ، وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم ، ثمّ الإغفاء، وهو النّوم الخفيف ، ثمّ التَّهْويمُ والغِرَار والتَّهْجَاعُ ، وهو النّوم القليل ، ثمّ الرّقادُ، وهو النّوم الطويل ، ثمّ الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبُوعُ ، وهو النّوم الغَرِقُ ، ثمّ التَّسْبِيخُ ، وهو أشدّ النّوم.

5–من خصائص اللغة العربية التعريب :

اتّصل العرب قبل الإسلام بالأمم المجاورة لهم ، كالفُرس والأحباش والرّوم والسّريان وغيرهم ، واحتكّت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا ، وهذا أمر طبيعي ، وضرورة حتمية ملحّة ، يقول فندريس : « تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي ، يُعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة . بل على العكس من ذلك فإنّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات

[1] الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : فقه اللغة وأسرار العربية ، تح : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، ط02 ، بيروت ، 1420هـ/2000 م ، ص ص 205 ، 206 .

مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاماّ في التطور اللغوي ذلك لأنّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها »[1].

فالتأثر والتأثير إذن سنة كونية بين الشعوب المتجاورة ، وقانون دائم مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فاللغات تأخذ وتعطي ، ويعمل التقارب والتعايش في الموقع والزمان عملا كبيرا وفاعلا في الإقراض والاستعانة ، ولي يستطيع الشعبان المتقاربان أو المتجاوران من التواصل والتفاهم ، يصيران إلى المزج بين لغتيهما ، فتأخذ كل لغة من جارتها ما يسدّ حاجتها ، وما يؤهل المتكلمين بها من التفاهم والتواصل مع من هم في جوارهم[2] .

وهذا ما حدث للغة العربية مع جاراتها من اللغات الأخرى ، في وقت مبكّر . ويُطلق على مثل هذه الكلمات التي أخذتها العربية من اللغات المجاورة ، اسم (الكلمات المعرّبة) كما يُطلق على عملية الأخذ هذه اسم (التّعريب)[3] .

ويعرِّف السيوطي رحمه الله المعرَّب حيث يقول : «هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها »[4] .

قال الجوهري في الصحاح «تعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوّه به العرب على منهاجها »[5].

ومن الأسماء التي يُعرف بها :

- الُمعرَّب - الدَّخيل - المولَّد .

يقول علي عبد الواحد وافي في حديثه عن الدّخيل في اللغة العربية : «الدّخيل الأجنبي ، المعرّب والمولّد :

---

[1]. فندريس : اللغة ، ص : 348 .

[2] ينظر: رشيد عبد الرحمن العبيدي : موقع العربية بين اللغات البشرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2001 ، ص : 144 .

[3]. رمضان عبد التواب : فصول في فقه اللغة ، ص ص 358 ، 359 .

[4]. السيوطي : المزهر ، 268/01 .

[5] الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، ط 02 ، بيروت ، 1979 ، مادة (ع . ر. ب) ، 01/ 179 .

يرادُ بالدّخيل الأجنبي ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية ، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم ، وما استعمله من جاء بعدهم من المولّدين ، وقد اصطلح المحدَثون من الباحثين على أنّ العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري ، وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، وأنّ المولّدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية ، ويطلق على القسم الأول من الدّخيل الأجنبي ، وهو ما استعمله فصحاء العرب ، اسم (المعرّب) وعلى القسم الثاني منه ، وهو ما استعمله المولّدون ، من ألفاظ أعجمية لم يُعربها فصحاء العرب اسم (الأعجميّ المولّد) »[1].

علامات العُجمة أو المعرَّب :

لقد وضع العلماء علامات يُعرف بها المعرّب في العربية ، استنتجوها من مقارنة نسج الألفاظ العربية بنسج هذه الألفاظ المعرّبة ، سنذكرها باختصار كالآتي[2] :

- اجتماع الصاد والجيم ؛ مثل : جص ، وصنجة ، وصولجان .
- اجتماع الجيم والقاف ؛ مثل : المنجنيق ، والجوالق ، والجرموق .
- اجتماع الباء والسين والتاء؛ مثل : البستان .
- وقوع الرّاء بعد النون ؛ مثل : نرجس ، ونرسيان .
- وقوع الزاي بعد الدال ؛ مثل : المهَنْدِز .
- خلو الكلمة الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (فر من لب) ؛ مثل : عقجش.
- خروج الكلمة عن الأوزان ؛ مثل : إبريسم .

***منهج العربية في تعريب الألفاظ الأعجمية :**

[1]. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص : 153 .

[2]. رمضان عبد التواب : فصول في فقه اللغة ، ص : 363.

تنتهج العربية منهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية ، وذلك على النحو التالي[1]:

– إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب ، إلى أقربها مخرجا ؛ لئلاّ يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم .

– تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية .

– ترك اللفظ الأعجمي على حاله ، إذا كان موافقا لمنهج العربية في الأصوات والصيغ ، أو بنية الكلمات .

هذا هو منهج العربية في التعريب ؛ فهي « لغة إذا دخلتها كلمة أجنبية عنها ، قلق موضعها ، حتّى تأخذ وزن كلمات اللغة وهيئة حركاتها ؛ لتشاكلها وتماثلها وتأتلف معها ؛ لذلك تراهم يشذبون الكلمات الأعجمية الطارئة التي لم تأت على أوزان العرب ، بالحذف والإبدال ، حتّى تلائم الأسلوب العربي »[2].

ذكر أمثلة من المعرّب :

من أشهر المفردات التي انتقلت من الفارسية إلى العربية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخبز والطهي والأفاوية والرياحين والطيب والمنتجات الزراعية والصناعية والشؤون الحربية التي اشتهر بها الفُرس :

– من أسماء الآنية : الكوز والإبريق والطشت أو الطست والخوان والطبق والقصعة والسكرجة...

– من أسماء الأقمشة : السمور والخز والإبريسم والدّيباج والسندس والإستبرق...

– من أسماء الجواهر : الياقوت والفيروز والبللور...

– من ألوان الخبز : السميد والكعك والجردق...

– من الحلوى : الفالوذج...

– من الرياحين : الدارصيني والفلفل والكَرَويّا والقرفة والسوسن والياسمين والجلّنار...

---

[1]. المرجع نفسه ، ص ص 363 ، 364 .

[2]. المرجع السابق ، ص : 364 .

– من الطيب ومنتجات الزراعة : المسك والعنبر والكافور والصندل والقرنفل والجوز واللّوز ...

– من منتجات الصناعة : الدّولاب والميزاب ...

– من الشؤون الحربية : الخندق والعسكر...

– ومن أشهر ما انتقل إلى العربية في عصور الاحتجاج من اليونانية أسماء بعض آلات الرّصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء...كالقبرس(وهو أجود أنواع النحاس) والبطريق والقيطون (وهو البيت الشتوي) والقنطرة والفردوس والقراميد والقسطاس والقنطار والباقة والسجنجل (المرآة) والأسطرلاب والنِّقرس والقولنج (وهما مرضان) والترياق(دواء السموم)... وهلمّ جرا.

– ومن أشهر ما عُرِّب في عصور الاحتجاج من السّريانية والعبرية :

اليمّ والطّور، والربانيون وطه وإبراهيم وإسماعيل وشرحبيل والسموءل وعادياء...

– ومن أشهر ما عُرِّب في عصور الاحتجاج من الحبشية :

المشكاة والكفل والهرج والمنبر والأرائك .

وقد ورد كثير من الألفاظ المعرَّبة في القرآن الكريم وأحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلم :

ممّا ورد في القرآن الكريم من الفارسية : سجّيل وإستبرق ، ومن الرّومية : الصّراط والقسطاس والفردوس وشيطان وإبليس ، ومن الحبشة : أرائك وكفلين ، ومن السريانية والعبرية : اليمّ والطور والفوم وطه والربانيون[1] .

أمّا ما أدخله بعض الباحثين في عصرنا الحاضر أو يرى إدخاله في اللغة العربية من كلمات أجنبية تتعلّق بالمخترعات أو المصطلحات العلمية والفنية ، فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله لأنّ في العربية غنية عنه ، ولأنّ في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة ، الحسنة

[1]. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص ص : 158 ، 159 .

النغم ، والجرس ، الكثيرة الاشتقاق ، ممّا يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك ، لأنّ بعثها من مراقد الإهمال والنسيان يصيّرها كأنها موضوعة وضعا جديدا .

وقد عنى المجمع بتطبيق قراره هذا فوضع عددا كبيرا من الأسماء العربية لمسميات حديثة ، جرت العادة باستخدام كلمات أجنبية في التعبير عنها ، غير أنّه قد احتاط للحالة التي قد تدعو فيها ضرورة قاهرة إلى استخدام لفظ أعجمي في الشؤون العلمية والفنية ويتعذّر إيجاد لفظ عربي يحلّ محلّه ، فأجاز في هذه الحالة فقط استخدام اللفظ الأعجمي بعد صقله بالأساليب الصوتية العربية[1] .

وختاما نقول إنّ اللغة العربية لا تفسد بالدّخيل ، بل حياتها في هضم هذا الدّخيل؛ لأنّ مقدرة اللغة على تمثّل الكلام الأجنبي ، تُعدّ مزيّة وخصيصة لها ، إذا هي صاغته على أوزانها ، وصبته في قوالبها ، ونفخت فيه من روحها ، فصار جزءا من ثروتها اللفظية يضاف إلى العربي الأصيل فيها[2] .

6- من الخصائص التركيبية للعربية توفرها على الجملتين الفعلية والاسمية :

تتوافر اللغة العربية على نوعين من الجملة الخبرية هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، في حين لا تتوافر اللغات الأعجمية الأخرى إلاّ على نوع واحد هو الجملة الاسمية . والقارئ لكتاب " أشتات مجتمعات في اللغة والأدب " للعقاد يرى كيف عمد إلى بيان الفرق بين بعض المسائل اللغوية في لغتنا وبين مثل هذه المسائل في اللغات الأوروبية كالمقارنة بين الجملة الاسمية ونظيرتها في هذه اللغات . يقول العقاد :«الاكتفاء بالجملة الاسمية كما تقع في كلام الأوروبيين نقص منتقد وليس بالمزية التي تدلّ على الكمال والارتقاء »[3] .

---

[1] . المرجع نفسه ، ص : 159 .

[2] . ينظر : رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ص : 368 .

[3] . عباس محمود العقاد : أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف ، ط 06 ، القاهرة ، ص : 60.

وهو ما يفيد في العربية مرونة تمكّننا من التعبير في حالة الحدوث والتجدّد بالأفعال، وفي حالة الثبات والاستقرار بالأسماء . كما أنّ تميز معنى الفعل عن الاسم وتباينهما هو الذي فرض هذين النوعين من الجملة في العربية ؛ وهذا من العلمية والمنطقية المعقولة .

والنوعان من الجملة في العربية يعكسان اليسر والسهولة في استيعاب المعاني الثابتة والمتحركة والإبانة عنها بدقة ، وفي المقابل فإنه يعكس لنا الصعوبة التي تجدها اللغات الأعجمية في استيعاب المعاني القارة والمتحركة والإبانة عنها . ومادامت هذه اللغات لا تتوافر إلاّ على صيغة الجملة الاسمية الساكنة ، فإنه لا محالة ستندفع إلى التعبير عن المعاني المتحركة بالجملة الاسمية الثابتة ، وهو يجرّ إلى التداخل الصريح بين الثابت والمتحرك ، وإلى الغموض والإبهام في الإبانة عن المعاني ، وإلى التشويش في توصيلها وإبلاغها .

ونخلص في الأخير إلى أنّ غياب الجملة الفعلية في اللغات الأعجمية هو بمنزلة غياب الحجر الأساس في بناء الأشياء، وهو الذي تقوم عليه صور متجدّدة ولا متناهية من الأفعال في هذا الوجود ، فكيف يتمّ الإبانة عنها في ظل هذا الغياب؟ وكيف يمكن الحكم على لغة ما يغيب فيها هذا الركن بأنّها مبينة؟[1]

فهذه إذن مزيّة من المزايا التي تكشف عنها المقابلة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، وهي مزيّة تقرّ بعالمية اللغة العربية وتخصّها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية.

7- من الخصائص التركيبية للغة العربية الموقعية والمعنى :

ممّا تمتاز به اللغة العربية عن سائر اللغات الإنسانية أنّ موقع الكلمة داخل التركيب وظيفي ، بمعنى أنّه يحمل دلالة بتحويل الكلمة إلى موقع ثان متقدما أو متأخرا أو متوسطا فإنّ المعنى داخل التركيب يتحوّل بالتبع ، ولا يفسد معنى التركيب إذا قدّمنا الفعل أو الاسم أو أخّرنا[2] .

[1] ينظر : عمار ساسي : اللسان العربي بين خصائص العالمية ودسائس العولمة ، مجلة الدراسات اللغوية ، منشورات مختبر الدراسات اللغوية ، قسنطينة ، العدد 09 (عدد خاص) ، 2013 ، ص ص 360 - 362 .

[2] المرجع السابق ، ص ص 362 ، 363 .

والمرونة النحوية يقصد بها هنا تلك الحرية النسبية التي تلاحظ في ترتيب الكلمات داخل الجمل العربية . وتظهر هذه المرونة في تنويعات تركيب الجمل بفعل آليات التحويل النحوي كالتقديم والتأخير[1].

والحقيقة أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تناولها النحويون القدماء فكان سيبويه(ت 180هـ) أوّل من اعتنى بالتقديم والتأخير وأشار إلى دلالات بلاغية كتقديم الفاعل والمفعول للعناية والاهتمام[2] . ودلالات تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام أحيانا.

والنحاة جعلوا للكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فإن جاء الكلام على الأصل لم يكن ذلك من باب التقديم والتأخير ، وإن وُضِعت الكلمة غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير ، ومثال ذلك :

«كسَا محمدٌ سالماً قميصًا» فهذا التركيب ليس فيه تقديم وتأخير ، فقد جئنا بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول الأول فالثاني ، ولو غيّرنا أيّة كلمة عن موضعها الأصلي دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدلّ على أنّ ما قدّمناه أهمّ ممّا أخّرناه ، فلو قلنا مثلا : «كسَا محمدٌ قميصًا سالماً» كنّا قدّمنا المفعول الثاني على الأول وكان ذِكر القميص أهمّ من ذِكر سالم ، ولو قلنا : «كسَا قميصًا محمدٌ سالماً» كان ذِكر القميص في هذه الجملة أهمّ من ذكر الفاعل والمفعول الأوّل، فإنْ قلنا : « قميصًا كسَا محمدٌ سالماً» كان الاهتمام بذكر القميص أكثر ممّا بعده.

ثمّ تترتب الأهمية بحسب وضع الكلمات في العبارة حتى تصل إلى آخر كلمة وهكذا[3].

---

[1]. ينظر: نبيل علي : اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية) ، تعريب ، 1988 ، ص : 63 .

[2] ينظر: الكتاب ، 2 /127 ، 128 .

[3]فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط02، عمّان_الأردن، 2007، ص ص 37 ، 38.

ويكون لكل تركيب معنى يميزه عن التركيب الآخر ، وقد ذكر سيبويه أنّ العرب «كأنهم يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهُم ببيانه أعْنَى ، وإن كانا جميعا يُهِمّانهم ويَعْنِيانهم»[1]. هذا هو الأصل في كلام العرب وقد قرّره علماء العربية ببيان واضح.

ويلخّص فاضل السّامرائي حديثه عن التقديم والتأخير في النقاط الآتية :

– أنّ للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جرى الكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير .

– إذا غيرت أية كلمة عن مكانها دخل ذلك في باب التقديم والتأخير .

– الأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام ، فما قدّمته كنت به أعنى .

– إنّ مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام ولذلك قد تُقَدِّم في موطن ما تؤخِّره في موطن آخر .

– ليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف بل قد يكون تقديم المفضول هو موطن الاهتمام .

– وقد يكون التقديم والتأخير لمراعاة معنى معين فإنّ تغير ترتيب العبارة بتقديم أو تأخير تغيّر المعنى .

– وقد يكون التقديم لضرب من التوسّع في الكلام لا للدلالة على معنى معين كما في الشعر ومراعاة الأسجاع .

– أنّ القرآن الكريم لايقدّم أو يؤخر على حساب المعنى بل إنّ التقديم والتأخير كلّه مراعى فيه جانب اللفظ والمعنى[2] .

هذا عن اللسان العربي ، أماّ عن الألسن الأعجمية فالحديث يأخذ منحى آخر ، حيث إنّ الموقعية هي محور أساس ثابت في بيان الجملة وتحقيق فائدتها . وأنّ أدنى تأخير أو تقديم لوحدة الفعل أو الفاعل فيها يعرّض الجملة إلى الفساد . ومثال ذلك :

تركيب صحيح **Le ciel est bleu (+)**

[1]. سيبويه : الكتاب ، ج01 ، ص : 34 .

[2]. المرجع السابق ، ص : 54 .

تركيب فاسد (–) **Le ciel bleu est**

تركيب فاسد (–) **Bleu le ciel est**

ولربما كان علّة فقدان المرونة النحوية في تنويعات تركيب الجمل هو توفرها على الجملة الاسمية فقط[1] .

8– من الخصائص التركيبية للغة العربية ظاهرة الإعراب :

يعدّ الإعراب خصيصة من خصائص العربية ، بل من أشدّ هذه الخصائص وضوحا ؛ وأنّ مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة[2] .

ولقد استفاض علماء العربية في الحديث عن هذه الظاهرة بأساليب متنوعة ، تنطق جميعا بحقيقة وحيدة . ولعلّ أهم الأقوال التي جاءت في هذا الصّدد قول ابن فارس: « فأمّا الإعراب فبه تُمَيَّز المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين . وذلك أنّ قائلا لو قال : «ما أحسنْ زيدْ» غير معرب أو «ضربَ عمرْ زيدْ» غير معرب لم يوقف على مراده . فإذا قال «ما أحسنَ زيداً » أو «ما أحسنُ زيدٍ » أو «ما أحسنَ زيدٌ » أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده .

وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها : فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني . يقولون «مِفتح» للآلة التي يُفتح بها ، و«مَفْتَح» لموضع الفتح ، و«مِقَصّ»لآلة القصّ ، و«مَقَصّ» للموضع الذي يكون فيه القصّ ، و«مِحْلَب» للقَدَح يُحلب فيه و«مَحْلَب» للمكان يُحْتَلب فيه ذوات اللبن ...»[3].

وقال أيضا في موضع آخر يبين قيمة خصيصة الإعراب وفرادة اللسان العربي بها «من العلوم الجليلة التي خُصّت بها العرب : الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيّز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صَدْر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد»[4].

---

[1]. عمار ساسي : اللسان العربي بين خصائص العالمية ودسائس العولمة ، ص ص 365 ، 366 .

[2]. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 117 .

[3]. ابن فارس : الصاحبي ، ص : 161 .

[4]. المصدر السابق ، ص: 42 .

وهكذا يتبين لنا أنّ العلماء القدماء يتفقون على أهمية الإعراب وضرورته ، ويبينون أن الجملة إذا كانت غُفْلاً من الإعراب احتملت معاني عدة ، فإن أُعْرِبت نصّت على معنى واحد[1] .

وقد ذهب مذهبهم في ذلك أكثر المحدثين ، ومنهم المستشرقون ، فكثير منهم أقرّ بأنّ الإعراب هو المميز للغة .

وهذا الإجماع أو شبه الإجماع على انفراد العربية بظاهرة الإعراب لم يخل من صيحات بعض المشككين من المستشرقين ، وإننا نعجب أشدّ العجب حين نجد أبناءها من الباحثين العرب المعاصرين يهجمون على النحاة بغير حق ، ويغلون في اتهامهم بوضع تلك القواعد الدقيقة وفرضها على الفصحاء من العرب ، والفحول من الشعراء ، وحتى رجال القراءات[2] .

ثم تعالت الصيحات من دعاة الحقد والكراهية على اللغة العربية من جانب الإعراب فقالوا إنه قيد يعوقها عن مسايرة التطور الذي تشهده اللغات الأخرى ، وإننا نضيع وقتا ثمينا ، ونصرف جهدا كبيرا في تعلمه من دون فائدة . وصيحة هؤلاء في الحقيقة جهل بدلالة حركات الإعراب ، أو تكون متأثرة بما قرأوا من اختلافات النحاة ومناقشاتهم التي لم يكن القصد من أكثرها إلاّ الوقوف على الشكل والحركات الظاهرة دون الغوص في المعاني التي تكون وراء هذه الحركات ، وهي جوهر الإعراب والقصد منه في اللغة العربية[3] .

فالإعراب المفصل ـ كما يقول العقاد ـ سليقة فنية في التراكيب العربية المفيدة ، ولهذه الظاهرة فوائدها المقررة في الشعر مما يجعل اللغة العربية لغة شاعرة . فليس أوفق للشعر الموزون من العبارات التي تنتظم فيها حركات الإعراب ، لأن الحركات والعلامات الإعرابية تجري مجرى الأصوات الموسيقية وتستقر في مواضعها المقدورة على حسب الحركة والسكون التي هي قوام الوزن في الشعر ، وهي تدل على معناها

---

[1]. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ص : 372 .

[2]. ينظر: صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص : 126 .

[3] محمد الحجوي : الخصائص الفنية والتركيبية التي جعلت اللغة العربية لغة شاعرة عند العقاد ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح ، العدد 03 ، 2002 ، ص: 24 .

كيفما كان موقعها من الجملة المنظومة ، فلا يصعب على الشاعر أن يقدّم أو يؤخر لمقتضيات الوزن . ويضرب العقاد مثالا لذلك بقول النابغة الذبياني :

فبِتّ كأنّي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمّ ناقعُ

إنّ علامة الرفع في القافية تدل على الصفة وتعطي الكلمة معناها الذي يلائم الوزن ويلائم الإعراب ، فناقعُ هي صفة لا يضير الشاعر أن يقدّمها أو يؤخّرها ، ولولا ظاهرة الإعراب التي تميز الكلمة بحركتها لما كانت هذه المزيّة .

فقواعد الإعراب تسعف الشاعر في تطويع الأوزان للمعاني ، وتسعف في ضبط الإيقاع الوزني ، وبالتالي تكسب العربية مزية الشاعرية . وللإعراب صلة وطيدة بجماليات اللغة يتمثل فيما توفره الحركات من تدفق وسلاسة وعذوبة لا يوفرها التسكين الذي من نشأته أن يعرقل هذا التدفق ، فضلا عن أنّ الاعتماد على الحركات في تغيير المعاني فيه إيجاز وتركيز فيتم الاستغناء عن الكثير من الكلمات ، إذ إنّ مجرّد تغيير حركة الحرف دون أن تمس الكلمة تقع على مدلول جديد[1] .

ومن هنا ينبغي النظر إلى الإعراب في اللغة العربية من جانب هذه الموسيقية لا من جانب ما أوغل فيه النحاة والصرفيون من الاختلافات التي قد تكون في بعض الأحايين جافة وخالية من السليقة الفنية في التراكيب[2] ، يقول العقاد :« لأنه المزية الشعرية في قواعد إعرابها أسبق من المصطلحات التي يتقيد بها النحاة والصرفيون»[3].

أليس الإعراب خصيصة تقرر عالمية العربية وتخصها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية ؟

---

[1] محمد الصالح الشنطي : المهارات اللغوية ، ص ص103 ، 104.

[2] محمد الحجوي : المرجع السابق ، ص: 25 .

[3] عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة ، نهضة مصر ، القاهرة ، 1995 ، ص: 20.

9- من الخصائص التركيبية للغة العربية المجاز :

نشأت اللغة العربية كغيرها من اللغات لتسدّ حاجة المتكلمين بها . فاللغة «أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم »[1]. وكانت في أول المطاف مقتصرة على الألفاظ الوضعية التي عبّرت عماّ أحاط بالعربي في بيئته ثم تطورت بتطوره خلال العصور المختلفة . والكلمة حينها توضع لتدل على شيء معين تسمى حقيقة .

وللحقيقة تعريفات كثيرة نذكر منها الآتي :

قال ابن فارس: « الكلام الموضوع موضِعَه الذي ليس باستعارة ، ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ولا تأخير»[2].

وقال ابن جني :«الحقيقة: ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة»[3].

وقال عبد القاهر الجرجاني : «كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع ، وإن شئت قلت : في مواضعة وقوعا لا يستند فيه إلى غيره فهي حقيقة»[4].

وهذه التعريفات التي أوردناها آنفا تشترك في أمر واحد وهو أنّ الحقيقة استعمال اللفظة في وضعها الأول بحيث لا يتبادر الذهن إلى غير ذلك حينما تطلق ، ومثال ذلك : استعمال «القلم » للدلالة على أداة الكتابة ، واستعمال«القمر» للدلالة على الكوكب المعروف .

واللغة لا يمكن أن تبقى محصورة في ألفاظها الوضعية وإنّه لا بدّ من انتقالها للدلالة على معان جديدة تقتضيها الحياة وتطورها[5] . وانتقال الألفاظ من معنى إلى آخر هو ما يُعرف بالمجاز . وقد عرّفه العلماء تعريفات كثيرة من ذلك :

---

[1]. ابن جني : الخصائص ، 33/1 .

[2]. ابن فارس : الصاحبي ، ص: 167 .

[3]. ابن جني : المصدر السابق ، 442/2 .

[4] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، ط 01 ، بيروت-لبنان ، 1988 ، ص: 303 .

[5]. ينظر : أحمد مطلوب : فنون بلاغية (البيان ـ البديع) ، دار البحوث العلمية ، ط01 ، الكويت ، 1975 ، ص: 86.

قول ابن جني وهو يعرّف الحقيقة بأنّها: «ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة ، والمجاز ما كان بضدّ ذلك»[1].

ويعرّفه عبد القاهر الجرجاني حيث يقول : «وأمّا المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز . وإن شئت قلت : كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز»[2].

وهذه التعريفات وغيرها تتقاطع في نقطة واحدة وهي أنّ المجاز هو استعمال أيّة لفظة في غير معناها المعجمي(الحقيقي أو الأصلي) لوجود علاقة بين المعنى اللغوي الأصلي لهذه اللفظة والمعنى المجازي(الجديد) الناتج عن ذلك الاستعمال بشرط وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للفظة[3] .

والمجاز كثير في اللغة العربية ويعدّ معلما من معالمها ومفخرة من مفاخرها ، وهو دليل الفصاحة ورأس البلاغة ، ولذلك قال ابن قيّم الجوزية : «فإنّ المعنى الذي استعملت العرب المجاز من أجله ميلهم إلى الاتساع في الكلام وكثرة معاني الألفاظ ليكثر الالتذاذ بها . فإنّ كل معنى للنفس به لذّة ولها إلى فهمه ارتياح وصبوة . وكلما دقّ المعنى رقّ مشروبه عندها وراق في الكلام انخراطه ولذّ للقلب ارتشافه وعظم به اغتباطه .ولهذا كان المجاز عندهم منهلا موروداً عذب الارتشاف وسبيلا مسلوكا لهم على سلوكه انعكاف . ولذلك كثر في كلامهم حتى صار أكثر استعمالا من الحقائق وخالطه بشاشة قلوبهم حتى أتوا منه بكل معنى رائق ولفظ فائق . واشتدّ باعهم في إصابة أغراضه فأتوا فيه بالخوارق وزينوا به خطبهم وأشعارهم حتى صارت الحقائق دثارهم وصار شعارهم»[4].

فميزة اللغة العربية أنها تجاوزت بالتعبير المجازي حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجرّدة ، إذ ينتقل الذهن مباشرة من المحسوس إلى المجرّد ، يقول العقاد: «اللغة العربية لغة مجاز. ولا تسمى اللغة

---

1. الخصائص : 2/ 442 .

2. الجرجاني : أسرار البلاغة ، ص: 304 .

3. عبد الوهاب المسيري: اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود ، دار الشروق ، ط01 ، القاهرة ، 2002 ، ص : 12.

4. أحمد مطلوب : مرجع سابق ، ص ص: 86 ، 87.

العربية – فيما نرى – بلغة المجاز لكثرة التعبيرات المجازية فيها ، لأن هذه التعبيرات قد تكثر في لغات عديدة من لغات الحضارة . وإنّما تسمى اللغة العربية بلغة المجاز لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجرّدة . فيستمع العربي التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة إلاّ ريثما ينتقل منها إلى المقصود من معناه . فالقمر عنده بهاء ، والزهرة نضارة ، والغصن اعتدال ورشاقة ، والطود وقار وسكينة»[1].

واليوم أصبح ينظر للمجاز على أنّه ضرب من الخلط والتداخل قي المعاني ، وأنّ العربية بهذا الخلط لن تستطيع أن تكون لغة علمية تصف الأشياء بدقة وموضوعية .

إنّ من ينظر هذه النظرة جاهل لما تختزنه هذه اللغة من تنوع في الدلالات بواسطة المجاز ، وأنّ المجاز جزء من عبقريتها وتفرّدها[2] ، قال العقاد : «إنّها لغة يتلاقى فيها تعبير الحقيقة وتعبير المجاز على نحو لا يعهد له نظيرفي سائر اللغات»[3].

إنّ الكلمة في اللغة العربية تكتسب شاعريتها حين تزاوج بين الدلالة الشعرية المجازية والدلالة العلمية الواقعية فلا نرى تداخلا بين المعنيين ، إذ يظل المعنى الأصلي الموضوع لها موجودا في المعنى المجازي الجديد ، وقد وجدت هذه المزية

في اللغة من أجل الاتساع في المعاني وجعل الكلمة مرنة غير متحجرة على دلالة معينة ، وبذلك تستجد التعابير في المجتمع ، ويكون الشاعر وغير الشاعر قادرا على مواكبة التطور الذي في مجتمعه ، فيعبّر عن شعوره وأحاسيسه وخلجات نفسه بألوان عديدة المعاني . وهل يجهل أحد منّا ما في كلمة «البحر» من معنى الاتساع والعمق والامتداد والسعة ؟ وحين ينقلها الشاعر وغير الشاعر من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي ، فإنّ دلالتها تبقى موجودة بهذه القوة ، إذ تعبّر على سعة الفكر والعطاء والجود والفضل والسماحة ، وغيرها من المعاني التي تدخل في هذا الميدان .

---

[1]. العقاد: اللغة الشاعرة ، ص : 33 .

[2] محمد الحجوي : الخصائص الفنية والتركيبية التي جعلت اللغة العربية لغة شاعرة عند العقاد ، ص: 21.

[3] العقاد : اللغة الشاعرة ، ص : 40.

إنّ تفرّد اللغة العربية بهذه الخصيصة جعل الإنسان العربي يكتسب سليقة يفهم بواسطتها الدلالات التي تأتي عن طريق المجاز دون أن يجد صعوبة في كونها لم تُستعمل في معانيها المحسوسة[1] .

وممّا تجدر الإشارة إليه في نهاية هذا الفصل أنّ اللغة العربية اليوم أثبتت قدرتها على استيعاب معارف العصر ومستحدثات التطور الحضاري الهائل بما أوتيت من نظام بديع في الاشتقاق ، والتطور الدلالي ، والمرونة ، وكثرة المفردات...إلخ ، فعُرِّبت معارف وعلوم إليها وصارت لغة علم في حاضرنا في كثير من بلدان العرب .

ولما كثرت العلوم الحديثة وتنوعت وصار الحاسوب رمز ثورة ابتكارية يمكّن لكثير من المعارف من التطور والتقدّم ، وانتقل ذلك من باب العلوم إلى الإنسانيات ومنها لغات البشر ، وتسابقت الأمم في الإفادة من هذا المنتج الحضاري _ الحاسوب _ في مجال اللغة فأحرزت هذه الأمم سبقا لا يمكن إغفاله في مجال حوسبة اللغة .

وفي ضوء هذه الجهود الدولية التي بدأت عند غيرنا في وقت مبكر لا يقل عن أربعين عاما جاءت جهود لإدخال العربية إلى هذا المجال الرحب، وهو ما سيتم الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الموالي .

[1]. محمد الحجوي: المرجع السابق ، ص : 22 .

تمهيد :

اصطبغت الدراسات اللغوية العربية في السنوات الأخيرة بنمط من الدراسة قائم على البينية ، فلم يعد غريبا أن ينتظم الدراسة اللغوية ثنائية ضدية تجمع أشتات النقيضين لتصهرهما في بوتقة واحدة فينتج إثر ذلك التهجين شكل جديد من أشكال الدراسة عُرف بين أوساط المنشغلين والمشتغلين باللغة العربية على حد سواء باسم «الدراسات البينية».

ومن هذه الدراسات اللغوية التي اكتسحت حرم اللغة العربية ما عُرف باللسانيات الحاسوبية . وهذا النمط من العلم يجمع بين ثنائية اللغة وعلم الحاسوب ، وهو معني ــ بالمقام الأول ــ بوضع نماذج حاسوبية تهدف إلى حوسبة الملكة اللغوية وتطعيمها للحاسوب ممّا يجعل الحاسوب مضاهيا للإنسان في إدراكه ، وحدسه ، وفهمه للنظام اللغوي .

وفي ضوء هذا سنستعرض نشأة الاتجاه الحاسوبي في دراسة علوم اللغة العربية ، والظروف والملابسات التي أسهمت في تكوينه بواسطة الجهود الفردية ، أو الجهود المؤسساتية ، والمشكلات التي واجهته في ضوء خصوصية اللغة العربية ، والبرمجيات ، وما قُدّم من حلول لمعالجة تلك المشكلات .

وسنتناول في هذا الفصل مبحثين :

ــ يأتي المبحث الأول كتمهيد للسانيات الحاسوبية يحاول تحديد واقع النشأة والتطور .

ــ ويُخصَّص المبحث الثاني لشرح إسهامات الباحثين العرب وجهودهم في تطويع تقنيات الحاسوب لخدمة اللغة العربية : أصواتا ، وصرفا ، ومعجما ، ونحوا ، ودلالة ، ومدى إفادتها منه في معالجة قضاياها المختلفة .

1- اللسانيات الحاسوبية النشأة والتطور :

اختُرع الحاسوب _ كما تذكر المصادر _ في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين ، وتحديدا عام 1948م[1] ، وأصبح منذ ذلك التاريخ متاحا للإفادة منه في جميع مجالات الحياة ، ومختلف العلوم والمعارف الإنسانية .

وتطورت تقنية هذا الجهاز عبر السنوات تطورا رهيبا ، منذ ظهور الجيل الأول من الحواسيب الآلية سنة 1951م ، وحتى ظهور الجيل الخامس منه سنة 1991م.

أمّا بدء استخدام الحاسوب في دراسة اللغة على المستوى العالمي ، فيصعب وضع تأريخ زمني محدد له ؛ وذلك لأنّه لم يحدث دفعة واحدة ، بل تمّ نتيجة لمحاولات متباينة ، وفي مراحل زمنية مختلفة ، وفي دول متعددة .

فعلى الصعيد الأمريكي يذكر مايكل زارتشناك(M.Zarechnak) أستاذ علم الدلالة ومنظم البرمجة اللسانية الآلية بجامعة جورج تاون ، أنّ العمل في اللسانيات الآلية بدأ في قسم اللسانيات بجامعة جورج تاون سنة 1954م ، وذلك في حقل الترجمة الآلية من اللغات الأخرى إلى الإنجليزية .

وهذا يعني أنّ بداية الخمسينيات من القرن الماضي شهدت ولادة المعالجة الآلية للغات البشرية .

أمّا على المستوى الأوروبي فتذكر المصادر أنّ أقدم محاولة لدراسة اللغة بواسطة الحاسوب تمّت سنة 1961م بجامعة غوتنبرغ السويدية ، لكن هذه المحاولة ظلت ذات طابع محلي ، ولم ترق إلى مستوى الذيوع والانتشار والتأثير في المحيط الأوروبي[2] .

---

[1] ينظر : نبيل علي : اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية) ، دار تعريب ، الرباط ، 1988، ص: 03.

[2] ينظر : عبد الرحمن بن حسن العارف : توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية "جهود ونتائج " جامعة أم القرى ، مكة ، ص : 47 .

والبداية الفعلية لهذا الاتجاه كانت لمركز التحليل الآلي للغة بمدينة (قالارات Gallarate) الإيطالية ، الذي كان يشرف عليه روبارتوبوزا Busa (Roberto) ، حيث وضع سنة 1962م الدعائم الأولى لاستخدام الحاسوب في دراسة اللغة .

ثمّ توالى تباعا بعد ذلك افتتاح المراكز الحاسوبية للغة في أوروبا والاتحاد السوفييتي ، كما هي الحال في المركز الحسابي لدراسة الأدب واللغة في جامعة كامبردج سنة 1964م ، والمركز المعجمي بمجمع دالاكروسا (Dellacrusca) بإيطاليا سنة 1964م ، ومعهد الألسنية التابع لمجمع العلوم بكييف في أكرانيا(الاتحاد السوفييتي سابقا) سنة 1964م أيضا.

وتبدأ قصة الاتصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي – كما يذكر إبراهيم أنيس – حينما فاتحه الدكتور (الطبيب) محمد كامل حسين متسائلا عن إمكانية الاستفادة من الكمبيوتر (الحسّابة الآلية) كما يحبّ إبراهيم أنيس أن يطلق عليه _ في البحوث اللغوية ، فصادفت هذه الفكرة في نفسه قبولا واستحسانا[1].

ويضيف إبراهيم أنيس بأنّه انتهز فرصة زيارته لجامعة الكويت سنة 1971م للعمل بها زائرا ، وهناك التقى بعلي حلمي موسى استاذ الفيزياء النظرية في جامعة الكويت ، وطرح عليه فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصاء الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية ، بغية الوقوف على نسج الكلمة العربية . وقد رحّب بهذه الفكرة واستحسنها ، وبدأ بالتخطيط لها وتنفيذها في النصف الأول من عام 1971م ، وكان من ثمرة ذلك صدور الدراسة الإحصائية للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح للجوهري .

أمّا خطوات العمل في هذا الإحصاء فتوزّعت على ثلاث مراحل : الأولى إدخال المواد اللغوية في ذاكرة الكمبيوتر ، والثانية وضع برامج له بإحدى لغات الكمبيوتر ، والثالثة التنفيذ الفعلي لهذا البرنامج .

[1]. المرجع السابق ، ص : 48 .

وجاءت نتائج هذه الدراسة في صورة جداول إحصائية لجذور اللغة ، وحروفها ، وتتابع أصواتها ، وخصائص حروفها ، مقرونة بدراسة تحليلية موجزة عن التفسير اللغوي لما ورد في تلك الجداول .

واستقبل الباحثون والعلماء هذا العمل العلمي بقبول حسن ، رغم وجود فئة حاولت أن تشكّك وتهوّن من جدوى هذه الدراسة وفائدتها على الدس اللغوي .

وممّا لاشك فيه أنّ اللغة العربية بعلومها المختلفة كالأصوات ، والبلاغة ، والعروض والقافية ، أفادت أيّما فائدة من نتائج هذه الإحصائيات الدقيقة .

وتبع ذلك صدور دراسة ثانية لإحصاء جذور معجم لسان العرب لابن منظور ، وكان هذا عام 1972م ، ودراسة ثالثة لإحصاء جذور معجم تاج العروس للزّبيدي ، واشترك في هذا العمل الأخير عبد الصبور شاهين ، وكان هذا عام 1973م[1] .

وقد صدرت هذه الأعمال جميعها عن جامعة الكويت ، وكان بحق ابتكارا جديدا لم يسبق إليه من قبل ، بل هي المرة الأولى في العالم العربي التي تجري فيها هذه الإحصائيات على أسس علمية حديثة ودقيقة .

كما تمّ تعاون الفيزيائيين واللغويين حول إحصاء كلمات اللغة العربية الواردة في أشهر المعاجم اللغوية ، وتحليل ما نتج عن ذلك من جداول تحليلا لغويا قوامه استخراج مادة اللغة (جذورها) ، سواء كانت ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، وتردد الحروف ، وتتابعها ، ومقارنة نتائج هذه المعاجم الثلاثة بعضها ببعض .

ويذكر علي حلمي موسى أنّه بدأ عام 1974م بالبحث في ألفاظ القرآن الكريم قصد حصرها ، ومن ثمّ تحليلها ومقارنتها بألفاظ معجم الصّحاح ، كما أنّه أخذ يبحث في دراسة العلاقة بين الحروف

[1]. المرجع السابق ، ص : 49 .

والحركات في القرآن الكريم ، ومقارنة السور المكية بالسور المدنية ، مستعينا في ذلك بالآلات الحاسبة الإلكترونية ، ومشيرا في هذا الصدد إلى أنّه قدّم أجزاء من هذه البحوث في مؤتمرات علمية عالمية .

ولعلّي لا أبالغ في القول بأنّ هذا التوجه في الفكر العربي المعاصر قد فتح الباب واسعا للباحثين في الدراسات اللغوية والأدبية للولوج من خلاله إلى عالم الكمبيوتر وتسخيره لخدمة البحث اللغوي والأدبي.

وأقرب مثال لهذا ما قامت به الباحثة وفاء محمد كامل في رسالتها للماجستير عن كعب بن زهير بن أبي سلمى دراسة لغوية ، من الاستعانة بالحاسوب في دراسة شعر هذا الشاعر ، وذلك للمرة الأولى في الدراسات اللغوية في مصر[1] .

وهكذا كان حقل الإحصاء اللغوي هو الميدان الأول لتطبيق اللسانيات الحاسوبية على اللغة العربية .

لقد كانت هذه الإرهاصات بداية لظهور فرع جديد من فروع علم اللغة يطلق عليه **اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics)** .

2- جهود الباحثين العرب المعاصرين في اللسانيات الحاسوبية وتوظيفها لخدمة العربية :

تنتظم جهود العلماء العرب المعاصرين في هذا المجال في أربعة أشكال أو أربع صور[2]:

الأولى على هيئة مقالات وبحوث نشرت في المجلات والدوريات العلمية ، أو ضمن أعمال المؤتمرات ، ووقائع الندوات والملتقيات العلمية .

والثانية تتمثل في مؤلفات مستقلة خصّصت للعربية والحاسوب ، أو الحاسوب والعربية.

أمّا الثالثة فكانت خاصة بالبرامج والنظم التي وُضعت لحوسبة العربية ، أو لعوربة الحاسوب ، سواء ما كان منها فرديا محضا ، أو نتاجا مشتركا ، أو عملا تجاريا عامّا.

وأمّا الصورة الرابعة فتتجلّى في إنشاء بعض الجامعات والكليات قسما خاصا للسانيات الحاسوبية .

---

[1]. المرجع السابق ، ص : 50 .

[2] هذا تصنيف تقريبي؛ فقد تصبح أعمال الندوة مؤلفا ، وقد تكون الندوة مؤتمرا أو موسما ثقافيا أو مساقا تدريبيا . ولكننا نريد بالندوات هنا ما كان مجمعا لبحوث شتى تقدّم في عمل جامع مشترك ، ونقصد بالمؤلفات ما وضعه مؤلف واحد في كتاب .

وسنعرض لكل ذلك بشيء من التفصيل ما أمكننا .

أ/ أهم البحوث والمقالات[1] الخاصة باللسانيات الحاسوبية :

من بواكير هذه الجهود " **المساق التدريبي الذي عقده المركز القومي للتنسيق والتخطيط للبحث العلمي والتقني في المغرب بالتعاون مع معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في المغرب**" الذي عقد في الرباط عام 1983 . وقد نشرت أعماله في كتاب «اللسانيات العربية التطبيقية والمعالجة الإشارية والمعلوماتية» .

وقد هيّأ الكتاب الجامع لأعمال المساق في شطره الأول إطلالة على اللسانيات والصوتيات للمهندسين ، وأخلص الشطر الثاني لوصف خصائص العربية .

واحتفى هنا بالاطراد النسبي لنظم العربية ؛ ذلك أنّ هذا الاطراد يمثل إحدى مزايا النظم في تمثيل العربية للحاسوب تمثيلا صوريا ، كما احتفل بطاقة التصريف في العربية ؛ إذ إنّه من جذر واحد تستطيع قواعد الاشتقاق والتصريف أن تنتج عددا كبيرا من الكلام والصيغ المعجمية ذات الأنماط والدلالات المحددة . وقد عرض الكتاب لمشكلة تنوع الأداء المنطوق كما ألمع إلى تقنيات تأليف الكلام وتمييزه ، كما أشار إلى الترجمة بمساعدة الحاسوب[2] .

[1] تلك البحوث والمقالات كثيرة بحيث يصعب ــ بل يستحيل ــ علينا حصرها في بحث كهذا ، ولمن أراد أن يستزيد عليه أن يرجع إلى كتاب «دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية» وهو دليل ببليوغرافي حاول فيه الباحثان وليد العناتي وخالد الجبر من جامعة البترا الأهلية (الأردن) أن يستقصيا جميع ما وقفا عليه من أعمال علمية تنتظم في ميدان اللسانيات الحاسوبية وبلا شك هذا الكتاب سدّ ثغرة واضحة في اللسانيات الحاسوبية بخاصة .

[2] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص ص 35 ، 36 .

وتناولت " **ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي**" التي عقدت في الكويت بين (14_ 16 أفريل 1985) مباحث عربية حاسوبية في اتجاه تمثيل النظام الصوتي (كما في بحث محمد مراياتي : معالجة الكلام تطبيق على اللغة العربية): حيث يتناول هذا البحث كيفية تعرّف الحاسوب على الحروف والكلمات العربية بهدف تحويل المكتوب إلى منطوق ؛ بناء على معلومات نظرية تتناول خصائص الأصوات العربية منفردة وما يعرض لها من تغيرات نتيجة للقواعد الصوتية المختلفة ، وقيود التتابع التي تنتظم الأصوات العربية . وهو يستخدم طرقا متعددة من لتعرف الكلام العربي ، منها : الجمل المحللة ، أو المسجلة مسبقا ، والنقلات والقواعد[1].

وأدلّة قراءة النظام الكتابي (كما في بحث منذر نعمان التكريتي وسامي كاظم الرماحي) : حيث صُمّم في هذا البحث خوارزمية مضبّبة لتمييز بعض رموز اللغة العربية باستخدام الحاسوب ، وتشتمل على فكرتين ، الأولى معالجة التغير الدائم في رسم الرموز المكتوبة يدويا باستخدام "ضبابية متّجه الخواص". والفكرة الثانية هي استخدام "الإنتربوي" المضبب لاستخراج المعلومات من تلك العناصر وتسريع التمييز[2] .

ومعالجة النظام الصرفي (كما في بحث نادية حامد حجازي وعبد الفتاح الشرقاوي): معالجة اللغة العربية الطبيعية آليا : يقدّم هذا البحث تحليلا للغة يقوم على أساس الجمع بين التحليل الصرفي والتحليل الصوتي ، ويخلص منه إلى تصميم هيكل صرفي أوتوماتيكي يمكن تطبيقه بسهولة على الحاسبات الآلية ، وبالربط بين هذا الهيكل الصرفي وبين قواعد الصرف المعروفة سجّل المؤلفان أوّل محاولة لتصميم محلّل قاموسي للعربية يستطيع تغطية مفردات اللغة كلها. ومن مميزات هذا النظام استخدامه قاموسا صغيرا جدا، لاحتوائه على الأوزان الصرفية والجذور . كما أنّه يستطيع اكتشاف

[1] وليد العناتي وخالد الجبر: دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، دار جرير ، عمّان ، 2006 ، ص : 123.

[2]. نفسه ، ص: 136

الأخطاء الهجائية والخاصة بالتشكيل للكلمات المشكولة جزئيا وتصحيح هذه الأخطاء . كما يقدم البحث ضاغطا للنصوص العربية المشكولة مبنيا على أسس صرفية وقاموسية[1] .

وضمن بحوث هذه الندوة بحث يحي هلال : التحليل الصرفي للعربية :

يقدم هذا البحث صورة مستوعبة للتحليل الصرفي الآلي بوصفه اللبنة الأولى في علاج اللغات الطبيعية منظورا إليه من خلال علاقاته التركيبية لفض الالتباسات الصرفية والنحوية الناتجة عن إغفال الموقع . وكذلك النظر إلى التحليل الدلالي بوصفه أساسا لوضع المعجمات الاصطلاحية والعامة[2] .

وقائع الندوة الجهوية التي عقدت في أفريل 1987 في الرباط بعنوان : " **تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية** " ومن ضمن بحوث هذه الندوة البحث الذي قدّمه يحي هلال بعنوان : "التوليد من الجذر والوزن " : يعالج هذا البحث الصرف العربي من منطلقين رئيسين ، هما :

أ– التحليل : أي تحليل الكلمة بالعودة إلى جذرها الثلاثي ، لتعرف وزنها الصرفي .

ب– التوليد : أي توليد مفردات جديدة ومصطلحات جديدة انطلاقا من فكرتي الجذر والوزن ، إذ يمكن تحصيل كلمة جديدة من الجذر الثلاثي بناء على أوامر محددة تبيّن الوزن المطلوب ؛ إذ يمكن توليد اسم الآلة أو اسم الفاعل أو اسم المفعول من الجذر الثلاثي وفق أوامر محددة .

ويتخذ هذا البحث من القواعد التحويلية ركيزة أساسية في توليد ألفاظه الجديدة

ولا يفوته التنبه إلى ما يعرض للمفردة الجديدة من تحويلات صوتية أو إملائية ، قد تغير البنية السطحية للكلمة ، وذلك مثل : مصطلح ، وقائل ، وآكل...

وهذا النظام التحليلي والتوليدي للصرف يمثل أداة لسانية من شأنها أن تسهل على الاختصاصيين عملية البحث في قواعد المعطيات[3] .

---

[1]. المرجع السابق ، ص: 138.

[2]. نفسه ، ص: 152 .

[3]. المرجع السابق ، ص ص 152 ، 153 .

أمّا الملتقى الدّولي الرابع للسانيات الذي عقده مركز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية عام 1987 واتخذ له موضوعا : «**اللغة العربية والإعلامية** »، حيث تناول هذا الملتقى جملة من وجوه المعالجة الآلية للغة في تأليف الكلام وفهمه[1] .

عرض الباحث محمد مراياتي في أحد بحوث هذا الملتقى برنامجا محوسبا للاشتقاق من الكلمة المجردة في العربية ؛ أي الانتقال من الجذور إلى مشتقاتها ومزيداتها ومشتقات مزيداتها . ويمثل هذا النظام القسم الأول من النظام الصرفي العربي الذي يشمل قسمه الآخر نظام التحليل الصرفي ، وهي عملية عكسية تنتقل من المشتقات والمزيدات إلى أصولها المجرّدة .

وقد صمّم هذا النظام ليكون جزءا من " قاعدة معارف " أو " نظام خبير " لقواعد اللغة العربية : الصوتية ، والمعجمية ، والصرفية ، والتركيبية ، والدلالية . أمّا أهم تطبيقات هذا البرنامج فهي : فهم اللغة ، والترجمة بمساعدة الحاسب ، وتعلّم اللغة العربية ، ووضع المصطلحات[2] .

وفي مؤتمر الكويت الأول للحاسوب المنعقد بين (27_29 مارس 1989) تناول يحي هلال العلاج الآلي للغة العربية من الناحية الصرفية ، وهو يبدأ بمقدمات عامة تتناول أهداف اللسانيات الحاسوبية ، وكيفية العلاج الآلي للغات الطبيعية. يصرف نظره لمعالجة الصرف العربي من منطلقين رئيسين هما التحليل والتركيب(التوليد) . ويقترح طريقة تسمى "العلاج الأدواتي" للصرف العربي[3].

وكذلك عرض محمد الحنّاش مشروعا لبناء معجم عربي تركيبي إلكتروني ، وذلك في بحثه :" المعجم الإلكتروني للغة العربية " . ويجتهد هذا البحث أن يرصد كيفية بناء معجم تركيبي إلكتروني للغة العربية ، وذلك بحصر المداخل المعجمية (الأفعال) .

وقد سار البحث في طريقين : الأولى الإحصاء الشامل للأفعال ، إذ رتبت ترتيبا أبجديا بعد أن صنفت جميع القوانين التركيبية ، والثانية وضع جداول رياضية للإحاطة بجميع الاحتمالات التركيبية

---

[1] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص: 38 .

[2] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص : 124 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 151 .

القائمة على كل مدخل على حدة ، وتسهيل رصد المقبولة في العربية . وغاية القصد من هذا البحث اطلاع الناس على آخر المستجدات في مجال تعامل الحاسب الآلي مع النظام اللغوي العربي[1] .

وتناولت بحوث المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية العربية المنعقد في الكويت بين (27 _ 29 نوفمبر 1989) عددا من التطبيقات المتعلقة باللسانيات العربية الحاسوبية مثل : فهم اللغة العربية المكتوبة غير المشكولة ، والترجمة الآلية ، وتعليم النحو...إلخ[2] .

واستقصى داود عبده في بحثه «صعوبات تدقيق الإملاء آليا في العربية » ما يشير إليه العنوان بأمثلة تفصيلية ، وانتهى إلى أنّ المعجم ليس كافيا في هذا السبيل وأنّ تصحيح الإملاء يقتضي «قدرة...على قراءة الكلمة في السياق الذي وردت فيه وعلى فهم تركيب الجملة ، وهما أمران مرتبطان ارتباطا وثيقا بإتقان قواعد النحو والصرف»[3].

وانتظم السجل العلمي لندوة (**استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات**) التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في الفترة من 10 إلى 14 ماي 1992 زمرة عريضة متنوعة من مباحث هذا الموضوع ، حيث قدّم عبد الرحمن الحاج صالح بحثا في هذه الندوة بعنوان (منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي) خلاصته : أنّ النحو العربي الذي وضعه النحاة الأولون ينبني في جوهره على تصور منطقي رياضي ، وبفضل هذا التصور استطاع الخليل بن أحمد ومن تلاه أن يحللوا اللغة تحليلا دقيقا جدا ، وأهم مفاهيم هذا التصور هي : مفهوم الباب ، ومفهوم الأصل والفرع والقياس . وقد أدّاهم ذلك إلى اكتشاف مراتب ووحدات لغوية تكاد تكون غير معروفة اليوم؛ وذلك مثل المستوى الأوسط الخاص باللفظة ، وعلاقتي البناء والوصل ، والبنية العاملية ، وغير ذلك ، وقد سمح هذا البحث في نظرية هؤلاء النحاة ، الذي قد تمّ في معهد العلوم الإنسانية بالجزائر بالشروع في تحرير برامج حاسوبية ناجعة للعلاج الآلي للغة العربية[4] .

---

[1] نفسه ، ص : 108 .

[2] وليد إبراهيم الحاج : اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، دار البداية ، عمّان ، ط1 ، 2007 ، ص : 25 .

[3] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص: 39 .

[4] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص ص 68 ، 69 .

وقدّم محمد علي الزركان في بحثه : اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب ، عرضا لنظام حاسوبي يتضمّن قاعدة معرفة للغة العربية ، وأشار إلى الهيكل العام للنظام ، كما توقف بالتفصيل عند بعض مستويات التصميم العام للنظام ، وفيها المستوى المعجمي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الصوتي ، والمستوى الدلالي . وأشار الباحث إلى الدراسة التي أعدّها مركز الدراسات والبحوث العلمية في دمشق ؛ وهي تدور حول إحصائية الجذور في اللغة العربية ، وخرجت الدراسة بنسب مئوية لتلك الجذور : الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ، كما خرجت بإحصاءات تتعلق بتآلف الأصوات وتخالفها في تكوين الكلمات العربية[1].

وفي بحث(نظام تصحيح الهجاء واقتراح البدائل الصحيحة للغة العربية) عرض حسام الدين محجوب وحازم يوسف عبد العظيم نظاما لتصحيح الهجاء يقوم على التحليل الصرفي ، ورعاية قواعد كتابة الهمزة ، ورصد الأخطاء الإملائية الشائعة خاصة[2].

وتمثَّل منصور الغامدي في بحثه : الإدراك الآلي للتضعيف في اللغة العربية ، عقبات التخاطب بين الإنسان والحاسوب صوتيا . إحدى هذه العقبات هي أنه لا يوجد أنموذج ثابت للأصوات اللغوية من الناحية الفيزيائية ، فالأصوات تختلف من شخص لآخر ، وعند الشخص الواحد حسب سرعته في الكلام . وقد حاول الباحث أن يقدّم حلاّ لمشكلة التفريق بين الأصوات اللغوية الطويلة والقصيرة في العربية لعلها تعين مبرمجي الحاسوب على تصميم نظام للإدراك الآلي للأصوات اللغوية[3].

وعرض عبد الرحمن خالد الجبري لطرق تصحيح أخطاء الكتابة ، وذلك في بحثه الموسوم «تصحيح الأخطاء في النصوص المكتوبة باستخدام الفائض اللغوي : تطبيق على اللغة العربية ». وهذه الطرق على ضربين : استيعابي كطريقة القاموس حيث يتم تخزين الكلمات الشائعة أو جذورها من مفردات

---

[1] المرجع نفسه ، ص : 119 .

[2] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص ص 40 ، 41 .

[3] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص ص 136 ، 137 .

اللغة داخل ذاكرة الحاسوب ، وتجري بعد ذلك مقارنة وتصحيح كلمات الملف بالتوالي مع كلمات القاموس ، وضرب إحصائي استنتاجي يقوم على رصد تكرار الحروف وقوانين تلازمها[1] .

وتناولت ندوة **اللغويات الحسابية العربية** المنعقدة في القاهرة بين 20 و22 جوان 1992 وجوها من القول في حوسبة اللغة العربية ، تبصّرا في المنهج ، وخصائص العربية ، ووسطية النحو العربي...

واستشرف محمد كاظم البكاء في ندوة **الحاسبات واللغة العربية** (العراق ، نوفمبر 1992) وجوها من تأصيل« نظامية » اللغة العربية في أعمال الأوائل كالخليل وسيبويه ، وألمع إلى مشروعه في استخدام الحاسوب في برمجة قواعد اللغة العربية . وهو مشروع يسعى إلى استخدام الحاسوب في برمجة اللغة العربية في موضوعات النحو والصرف والإملاء وأساليب الكلام ليؤدي مهمات الخبير اللغوي في ضبط النص العربي . وذلك لغايتين : علمية وتعليمية . ويشتمل المشروع على أنظمة تشبه أن تكون مؤلفات حاسوبية في الإعراب (نظام سيبويه) ، والصرف(نظام الفراهيدي) ، والصواب اللغوي ، وقواعد الإملاء ، أو كما قال[2] .

وفي أعمال المناظرة المنظمة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية (الدار البيضاء 8 و 9 ديسمبر 1992) والتي اتخذت لها موضوعا كان عنوانه : " **اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة** " حيث قُدّمت أبحاث عدّة بهذا الخصوص نذكر منها الآتي :

– «التمثيل الدلالي للجمل العربية » لصفران الصفران ومصطفى عارف :

يدرس هذا البحث التمثيل الدلالي للجمل العربية ، مستخدما طريقة تمثيل المعرفة بالإطارات التي تساعد في عملية التمثيل الدلالي ، وفيه صنفت الكلمات العربية دلاليا إلى خمس مجموعات ، عرضها

[1] نهاد الموسى : المرجع السابق ، ص : 41 .

[2] المرجع السابق ، ص ص 41 ، 42 .

البحث مطبقة على إحدى القصص القصيرة . وغاية هذا التمثيل استخدامه في معالجة العربية آليا ، ولا سيما في مجال الترجمة الآلية[1] .

– « تمثيل الدلالة الصرفية لأوزان الأفعال في النظم الآلية لفهم اللغة العربية » للباحثين محمد غزالي خياط ومحمد عبد القادر هنادي :

يختص هذا البحث بدراسة موضوع تمثيل الدلالة الصرفية لأوزان الأفعال في العربية ؛ وذلك لأغراض تحليل المعنى واستخلاصه ، ويعتمد البحث في تحديد دلالة أوزان الأفعال على الدراسات اللغوية ، ويسعى لتمثيل أنواع الدلالة اللغوية في هذا المجال باستخدام نظم القواعد الشرطية ، والجمل الإخبارية ، والأنماط المنطقية ، كما يستعرض استخدام الطريقة المقترحة لتمثيل الدلالة الصرفية لأوزان الأفعال في نظام شامل لفهم العربية ، ويعرض في الخاتمة نتائج البحث ومجالات التطوير والبحث في الموضوع نفسه[2] .

– « برنامج لساني حاسوبي للتعرف الآلي على التعابير المسكوكة في اللغة العربية» لمحمد الحنّاش :

يهدف هذا البحث إلى تقديم أداة إجرائية لسانية حاسوبية للتعرف الآلي على التعبير المسكوك في اللغة العربية وتمييزه عن التعبير العادي ، وذلك من خلال قاعدة بيانات ضخمة تشكل أساس معجم آلي وضع لهذه التعابير العربية.

ويتمثل عملنا في ضبط خصائص هذا النوع من التعابير حتى يتمكن البرنامج من التعرف عليها أثناء المعالجة الآلية للنصوص العربية غير المشكولة . وإذا علمنا أنّ هذه التعابير تمثل نسبة 40 % من الرصيد اللغوي الذي تتضمنه كفاية المتكلم العربي ، فإن أهمية التعرف عليها آليا تصبح ضرورية إذا نحن أردنا فعلا المعالجة الآلية الشاملة لنظام العربية . ومعلوم أنّ هذه التعابير مهمة في تعليم اللغات الطبيعية ، وفي وضع برامج الترجمة الآلية والمعالجة الآلية للكلام البشري ، ولها دور في وضع مدقّق إملائي للغة العربية في الحاسوب . أمّا الأسس التي تنبني عليها هذه النظرية في وضع هذا

[1] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص: 62.

[2] المرجع نفسه ، ص : 120 .

البرنامج ، فهي أسس لسانية حاسوبية تعتمد لغة عقلانية تمكننا من تتبع مختلف القوانين التي يتأسس عليها نظام هذا النوع من التعابير في المعجم العربي ، مع توضيح لمختلف الخوارزمات التي يوظفها المكون التركيبي من أجل توليد هذا النوع من التعابير في البرنامج اللغوي الكامن في كفاية المتكلمين باللغة العربية[1] .

وجعل مجمع اللغة العربية الأردني موضوع (**اللغة العربية والحاسوب**) محور موسمه الثقافي الرابع عشر لعام 1996 ، حيث قدّمت فيه عدّة أبحاث نذكر منها مايلي :

– إبراهيم بن مراد ، المعاجم العلمية العربية المختصة ودور الحاسوب :

يرصد هذا البحث وجه العلاقة بين المعجم وألفاظه والحاسوب ، من حيث إنه أصلح عناصر اللغة للحوسبة . ويركز على استخدام الحاسوب في توليد المصطلحات المختصة في ثلاث مجالات مهمة هي : التوليد المصطلحي (بالاشتقاق) ، والجمع ، والوضع . ثم يخلص إلى أنّ أهم استعمالات الحاسوب هو التكنيز العلمي الذي يؤدي إلى تأليف المعاجم المختصة التي يعتمد في جمعها ووضعها أيضا على الحاسوب[2] .

– وعرض مأمون الحطّاب في بحثه «التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب » تجربته في بناء محلّل صرفي باستخدام الحاسوب . وذلك بحوسبة القواعد التي يبنى عليها التحليل دون حاجة إلى استخدام المعجم . ويعتمد هذا البرنامج على فكرة الأنساق الداخلية التي تحكم تركيب الكلمة من حيث توزيع الحروف واستخدامها ، بهدف الوصول إلى القواعد التي تحكم هذه الأنساق ، ثم بناء أسس رياضية تمكن حوسبتها واعتمادها لمعالجة التحليل الصرفي . ثم ينتهي البحث إلى ضرورة استشارة المعجم في النهاية ، لأنهم لم ينجحوا في حوسبة أمرين ، هما : تمييز الحرف العربي من غير العربي ، وتحديد المستخدم من غير المستخدم من صيغ تصريف المادة آليا[3] .

[1] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص: 110.

[2] المرجع السابق ، ص : 19 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 19 .

– ويتناول نبيل علي في بحثه «الحاسوب والنحو العربي »النظام النحوي للعربية في ضوء تعالق المنظومة اللغوية بالمنظومة الحاسوبية ، وهو يبدأ باستعراض العوامل التي زادت أهمية اللغة في عصر المعلومات ، ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن نظام النحو العربي على نحو يهيّئه للمعالجة الآلية . ثم يستعرض الباحث نتائج بحثه في تطوير نظام آلي لإعراب اللغة العربية المكتوبة ، وفيه تمكن من تطوير أداة برمجية ذكية لتشكيل الجمل العربية الخالية من عناصر التشكيل على نحو تلقائي . ثم يخلص إلى بيان منزلة المعجم في مساندة نظم معالجة اللغة العربية آليا وكيفية تطوير هذا المعجم لتلبية مطالب هذه النظم[1] .

وفي ندوة **استعمال اللغة العربية في المعلوماتية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس 1996) ، تناول مروان البوّاب ومحمد حسّان الطيّان في بحثهما : «أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة _ الجملة)» مسالة المعالجة الآلية لكل من الكلمة والجملة في العربية حاسوبيا من دون التعرض للتفصيلات الفنية الدقيقة ، أو الآراء اللغوية المتشعبة . وتتعدد مستويات المعالجة هنا ؛ فهنالك معالجة صرفية ، وأخرى نحوية ، وثالثة دلالية...إلخ. ويبين الباحثان بعض التطبيقات المهمة لمعالجة العربية آليا ، ومنها : تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها أو بغيرها ، والترجمة الآلية من العربية وإليها ، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها ، وتعرّف الكلام وتركيبه ، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة ، وغيرها[2] .

ويقارب الباحث سالم الغزالي في بحثه «المعالجة الآلية للكلام المنطوق : التعرّف والتأليف » استعمال العربية في المعلوماتية من جانب مثير ؛ هو معالجة الكلام المنطوق حاسوبيا ؛ ويقدم مسوّغا معرفيا لبحثه هذا بما سمّاه أثر حضارة الشاشة في اللغات البشرية؛ من حيث إنّ الحصول على المعلومات في هذا العصر أصبح من أهم العوامل الاقتصادية ، وأنّ تحرّر أيّ بلد من التبعية الاقتصادية يقتضي حصول مواطنيه على المعلومات في يُسر وسرعة .

---

[1]. المرجع نفسه ، ص : 143 .

[2] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص : 133 .

ويستعرض الباحث أهم أهداف معالجة الخطاب الشفوي ، ووسائل البحث فيه ، ويقدّم تصورا لمشروع عربي يُعنى بتوليد الكلام آليا ، كما يبيّن مسعى أهل الحوسبة إلى تلقين الحاسوب لغة بشرية طبيعية يمكن من خلالها التحاور معه شفويا ؛ بحيث يصبح قادرا على فهم الكلام البشري وتأليفه[1] .

وتناول محمّد مراياتي في بحثه «تعامل الأجهزة والمعدّات مع الحرف العربي» مسألة تعرّف الكلام بتمثيله للحاسوب ليحوّله إلى رسم مكتوب . ومنتهى القول ثمّة أنّ تعرّف الكلام يبدأ بالصوت (الفونيم) بوصفه وحدة تعرّف أساسية ثمّ يُشفع بالقواعد الفونولوجية (تأثيرات مخارج الحروف وخصائصها الأخرى بعضها في بعض ، وتأثيرات الكلم في الجملة على نبرها وتنغيمها ...) على أنّ إنجاز هذا الأمر قريب من التمام يستلزم معرفة المفردات والنحو والدّلالة[2].

وفي مؤتمر **قضايا اللغة العربية وتحدّياتها في القرن الحادي والعشرين** المنعقد في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (أوت 1996) قدّم الباحثان محمد أكرم سعد الدين وحسين ياغي إطارا حاسوبيا للوصف الصرفي .

وعرض عبد القادر الفاسي الفهري مشروعا لتوليد المصطلح يقوم على بناء قاعدة معطيات مصطلحية متعدّدة اللغات باعتماد آليات التوليد . وهو مشروع يقتدي – كما قال – بمشروع مولّد الصور المعجمية الذي يمثل قاعدة معطيات مولّدة «ذكية»[3].

ب/ أمّا الكتب والمؤلفات المتخصصة في هذا الموضوع فهي :

– كتاب «**اللغة العربية والحاسوب**» لنبيل علي وهو صادر عن دار تعريب بالرباط عام 1988 ، ويعدّ هذا الكتاب أوّل كتاب في ميدان اللسانيات الحاسوبية العربية ، وهو يقوم على دراسة هذا

[1]. المرجع نفسه ، ص : 47 .

[2] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص : 44 .

[3] المرجع السابق ، ص : 45 .

الموضوع من منظور ثنائي نصفه عن اللغة مطبقا على العربية ، وشطره الآخر حاسوبي طُبّق بعضه على العربية[1] .

وهو يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبية مطبقة على أنظمة اللغة العربية ، صوتا ، وصرفا ، ونحوا ، ومعجما ، مع المعالجة الآلية لهذه النظم اللغوية جميعها .

وقد حالف التوفيق المؤلف في كثير من القضايا المتصلة بالحاسوب واللغة ، وذلك حينما انطلق في عمله من وضع دراسات تقابلية بين العربية والإنجليزية شاملة لكل النظم اللغوية ، بالنظر إلى أنّ الإنجليزية هي اللغة الأم لتقنيات نظم الحاسوب والمعلومات ، وهذا ما نتج عنه معرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بين اللغتين ، وكان هذا النهج بمثابة قاعدة صلبة هيّأت للمؤلف منهجية وموضوعية ، ومكّنته من الإسهام الإيجابي في جهود تعريب الحاسوب من جهة ، والمعالجة الآلية للغة العربية من جهة أخرى .

وهذا الكتاب يمثل في نظر عبد الرحمن بن حسن العارف حجر الزاوية في مسيرة البحث اللغوي العربي في اللسانيات الحاسوبية ، بل إنّه كما وصفه نهاد الموسى خطوة واسعة واثقة ، تنتظم مشروعا مستوعبا لتأسيس اللسانيات الحاسوبية في العربية ، على أساس نظري وتطبيقي في آن واحد. صحيح أنّه لم يستوعب جميع قضايا اللغة باستعمال الحاسوب إلاّ أنّ هذا أمر متوقع بالنسبة لمن يفتتح التصنيف أو يرد الطريق لأول مرة[2] .

– وبعد نشر هذا الكتاب بثمان سنوات أي سنة 1996 صدر كتاب عبد ذياب العجيلي (**الحاسوب واللغة العربية**) وهو كما يقول نهاد الموسى :«خطوة جزئية إيجابية نحو معالجة مسائل متنوعة من العربية بلغة برولوج Prolog . وهو يمثل جهدا حميدا في هذا الاتجاه البيني (اللسانيات العربية الحاسوبية) »[3].

---

[1] دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص : 141 .

[2] عبد الرحمن بن حسن العارف: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة علوم اللغة العربية ، وقائع مؤتمر حضارة الأمة وتحدّي المعلوماتية ، جامعة الزرقاء الأردنية ، كلية الآداب ، 18_2004/5/20(ملخصات المؤتمر) ، ص ص 52 ، 53 .

[3] نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص : 45 .

- كتاب نهاد الموسى (**العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**) الذي صدر سنة 2000 م . ويُعدّ هذا الكتاب أوّل مؤلف في هذا العلم اللغوي الحديث يصدر عن متخصص في اللغة العربية وعلومها ، ولذا فهو يمثل نقلة نوعية في توظيف اللسانيات الحاسوبية لخدمة علوم اللسانيات العربية[1].

والكتاب كما يذكر مؤلّفه «محاولة في الانتقال من وصف العربية إلى توصيفها وذلك في ضوء الأطروحة العامة للسانيات الحاسوبية »[2].

ويشبه هذا الكتاب أن يكون سبرا للدماغ البشري حين يستقبل اللغة العربية ويفهمها وينتجها ، إذ إنّه ينفذ إلى أعماق ما يدور في دماغ المتحدّث العربي متتبّعا بدقة متناهية كيفية تشكل الأداء اللغوي على نحو مضبوط . وغايته أن ينقل المعرفة باللغة العربية من اللاوعي إلى الوعي ، ثمّ تقديمها للحاسوب ، قصد أن يهيئ له كفاية لغوية تشبه ما يكون للمتحدّث العربي .

ويؤسّس نهاد الموسى كتابه على أطروحات نظرية تتسم بالعمق والتفطن لدقائق الأمور ، من هذه الأطروحات :

- إقامة الفرق بين الوصف والتوصيف .
- توصيف مفهوم الكفاية اللغوية .
- بيان مفهوم التمثيل والعيار .

وهو يوصّف للحاسوب مستويات التحليل اللغوي : النظم ، والنص ، والإعراب ، والبنية الصرفية ، والأخطاء اللغوية ، والمعجم ، وتمثيل المنطوق والمكتوب .

ثمّ يذيّل كتابه بفوائت تعترض تمام التوصيف على صورته المثالية التي تضارع الملكة اللغوية للعربي ، وهذه الفوائت هي : اللَّبس ، وتحوّلات المجاز ، وفضاء النص ، وصيرورة المعجم[3] .

---

[1]. توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة علوم اللغة العربية ، ص : 53 .

[2] نهاد الموسى: المرجع السابق ، ص : 288 .

[3]دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، ص ص 144 ، 145 .

ج/ البرامج والمنجزات التطبيقية :

فهي كما يقول نهاد الموسى : «منجزات تطبيقية تستثمر التوصيف في وجوه من التوظيف »[1]، فإنها أكثر من أن تُحصر ، وخاصة أنّ الشركات التجارية العاملة في مجال الحاسوبيات تلقي يوميا إلى السوق برامج علمية وتعليمية ، تتفاوت فيما بينها دقة ومنهجية وأهدافا[2] . نذكر منها الآتي :

– نظام التحليل الصرفي للعربية باستخدام الحاسوب الذي أعدّه يحي هلال .

– برنامج التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب الذي أعدّه مأمون الحطّاب .

– برنامج لساني حاسوبي للتعرّف الآلي على التعابير المسكوكة في اللغة العربية ، والذي أعدّه محمد الحنّاش .

– المعجم الإلكتروني للغة العربية ، والذي أعدّه أيضا محمد الحنّاش[3] .

– البرنامج الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا في دمشق ، وعنوانه : نظام حاسوبي نحوي صرفي للعربية (الاشتقاق والتصريف) . وهو أشبه بكتاب تعليمي يأخذ بيد الناظر فيه من «الجذر» بمفهومه في المعجم العربي إلى الصيغ التي يأتي عليها ؛ من الأفعال مجرّدة ومزيدة ، ماضية ومضارعة وأمرا ، مبنية للمعلوم ومبنية للمجهول ، ومن الأسماء المشتقة (بأنواعها) مفردة ومثناة ومجموعة ، مذكرة ومؤنثة ، معرفة ونكرة...ويضيف إلى ذلك أحوال الأسماء في الإعراب[4] .

– إنجازات شركة صخر لأنظمة المعلومات العربية من مثل :

- المعالج الصرفي الآلي متعدّد الأطوار الذي يقوم بتحليل الكلمات العربية آليا إلى جذورها وموازينها الصرفية .

[1] نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص : 35 .

[2] ينظر : عبد الرحمن بن حسن العارف : توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية ، ص : 71 .

[3] وليد إبراهيم الحاج : اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، ص : 28 .

[4] نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص ص46 ، 47.

- المعجم العربي المميكن : حيث يعمل المعجم المميكن على إمداد المعالج النحوي بكلمات الجملة بعد تحديد دقيق لأقسام الكلم لكل من مفرداتها وهو مطلب أساسي للمعالج النحوي .
- المعالج النحوي متعدد الأطوار ؛ ويقوم بإعراب الجمل وتشكيلها تلقائيا[1] .

د/ أمّا الصورة الأخيرة لرصد الجهود في حقل اللسانيات الحاسوبية العربية فتتمثل في إنشاء قسم خاص للسانيات الحاسوبية في جامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض (السعودية) وهو أول قسم متخصص في هذا المجال بالجامعات العربية ، ولاشك أنّ إنشاءه جاء نتيجة لمتطلبات السوق الاقتصادية من جهة ، وتتويجا – من جهة أخرى – للجهود الحاسوبية العربية التي أصبحت تشكّل اتجاها عاما في الدراسات اللغوية المعاصرة[2] .

وفي الختام يتبيّن لنا من هذا العرض أنّ اللغة العربية أفادت مبكّرا من استخدام تقنية الحاسوب ، وأنّ الحاسوب يمكن تطويع آلياته وأنظمته لتتوافق مع خصوصية اللغة العربية في جميع مستوياتها : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية .

وبفضل جهود الباحثين العرب وإسهاماتهم – اللغويين منهم والحاسوبيين – تمّ تمثيل الكلام المنطوق وتوليده آليا ، وتحليل الكلمات المفردة وتركيبها آليا ، وتوصيف الجمل وتوليدها وإعرابها آليا ، وقراءة النصوص المكتوبة وتصحيحها ومعالجتها آليا ، وصناعة المعاجم الآلية ، وإنشاء البنوك المصطلحية ، وتصويب الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية آليا ، وتصميم البرامج الحاسوبية للترجمة الآلية ، وتعليم اللغة العربية لأبنائها وغير أبنائها بواسطة الحاسوب .

إنّ هذه الجهود مؤشر حقيقي على نجاح الحاسوب في خدمة اللغة العربية ، وتوظيفه في معالجة قضاياها المختلفة تحليلا ، وتوليدا ، وترجمة ، وتعليما .

[1] اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، ص : 28 .

[2] عبد الرحمن بن حسن العارف : توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية ، ص ص71 ، 72 .

فكلّ هذه الجهود تؤكّد قدرة العربية على استيعاب لغة العصر ، وتمثل تقنياته التكنولوجية بكل جدارة واستحقاق .

تمهيد:

بالرغم من أن لفظ الجملة قد نشأ مبكرا في النحو العربي، فإنه لم يكن يراد به المعنى الاصطلاحي الذي وضع له من بعد، بل كان مقصودا به تناول مجموعة القواعد الجزئية المنظمة للأحكام النحوية ملخصة بحيث يستطاع استيعابها ومن ثَمّ الاستفادة العملية التطبيقية منها [1].

ولم يظهر مصطلح «الجملة» مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه (ت 180هـ)، إذا أخذنا في الاعتبار أن كتاب سيبويه يُعدّ تمثيلا ناضجا للجهود النحوية في هذه الفترة، فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح «الجملة» على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده. يقول محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه«بناء الجملة العربية»:« ولم أعثر على كلمة (جملة) في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا بل وردت بمعناها اللغوي»[2]. يقول سيبويه في الكتاب:« وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأن هذا موضع جمل»[3]. فالجملة في الاستعمال عند سيبويه تعني الشيء الجامع لأفراده الضّامّ لهم، وكذلك استعمالها في معنى الإجمال المقابل للتفصيل فكأنه؛ ضم الفروع أو التفصيلات في أصول جامعة لها[4].

ولعل أول من استخدام مصطلح « الجملة» أو « الجمل» بالمفهوم الذي شاع وانتشر فيما بعد، هو المبرِّد (ت 285هـ) في كتابه « المقتضب»، حين يستعمل هذين المصطلحين للدلالة على (الفعل وفاعله) و(المبتدأ وخبره)، ومن ذلك قوله في كتابه المقتضب:« الأفعال مع فاعليها

[1] علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011م/ 1432هـ، ص:07.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003، ص:21.

[3] سيبويه: الكتاب، 1/ 32.

[4] محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية،رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص:09.

جمل»[1]. وقوله « ومثل هذا من الجمل قولك: مَررتُ برجُلٍ أبُوهُ منطلقٌ، ولو وُضِعت في موضع رجل معرّفة لكانت الجملة في موضع حال. فعلى هذا تجري الجُمل»[2].

غير أن هذا المصطلح لم يتغلّب على مصطلح «الكلام» فيما بعد، وتردّد المصطلحان معا، يسوّي بينهما بعض النحاة، ويفرّق بينهما فريق آخر.

وقد سوّى بعض النحاة في المرحلة التي تلت سيبويه بين مصطلحين«الكلام» و«الجملة» ونظروا إليهما على أنهما مترادفان، يقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر دون إشارة إلى تعميم أو تخصيص ومن هؤلاء ابن جنّي (ت 392هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، والزمخشري (538هـ)، وأبو البقاء العُكبري (ت 616هـ)، وقد ظلت أصداء هذه التسوية بين المصطلحين تتردّد حتى عصرنا الحاضر، إذ يسوّي صاحب كتاب (النحو الوافي) بين الكلام والجملة[3].

ويذهب فريق آخر إلى أن الجملة والكلام مختلفان، وأنهما ليسا شيئا واحدا، فكل مصطلح له تركيبة ودلالته الخاصة به، وأنه بينهما عموم وخصوص ومن أبرز من تناول هذين المصطلحين بهذا الفهم: رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ)، وابن هشام (ت 761هـ)[4].

وفي عصرنا الحاضر غلب استخدام مصطلح الجملة، والنظر إليها بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة، عندما تبرز إلى حيّز الوجود، وبذلك يكون الكلام هو النشاط الواقعي، إذ إنّ«اللغة» نظام، و«الكلام» أداء نشاطي طبقا لصورة صوتية ذهنية، والكلام هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي نتج عنه أصوات لغوية معينة، والجملة هي وحدة الكلام الصغرى، أو هي

[1] المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د.ط)، القاهرة، 1415هـ-1994م، 4/ 123.

[2] المصدر نفسه، 4/ 125.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص: 23.

[4] نفسه، ص:31.

الحد الأدنى من اللفظ المفيد[1].

لكن لفظ الجملة حين استخدام مصطلحا واجه مشكلة تحديد مفهومه وبيان دلالته وما يتناوله من النماذج النمطية في العربية، وإذا تجاوزنا الخلافات الكثيرة التي يحتشد بها التراث النحوي واستخلصنا محاوره الأساسية، تبين أن ثمّة ثلاثة اتجاهات في تحديد مفهوم الجملة:

الاتجاه الأول: يراه دالا على الترتيب اللغوي المفيد قائدة تامة، بغض النظر عن مسألة الإسناد، وتعود أصول الاتجاه الأول إلى ابن جني (ت 392هـ) وإن كان الشائع في التراث النحوي نسبة هذا الاتجاه إلى الزمخشري (ت 538هـ).

والاتجاه الثاني: يربط مفهومه بالإسناد، سواء أفاد فائدة تامة أم لم يفد هذه الفائدة، وأمّا الاتجاه الثاني فلعلّ أوّل من حدّده وأوضح عناصره كان الرّمّاني (ت 384هـ)، وإن أمكن العثور على بعض النصوص التي يمكن أن تُعدّ جذورا لهذا الاتجاه في كتاب سيبويه.

الاتجاه الثالث: يجعل هذا المفهوم رهنا بتحقيق الأمرين معا: الإسناد والفائدة التامة، وأمّا الاتجاه الثالث فليس له صاحب قبل ابن يعيش (ت 673هـ)[2].

وقد حاول اللغويون المحدثون أن يقدموا تعريفات يمكن أن تعد–بصورة أو بأخرى– امتداد للاتجاهات المأثورة في تحديد مفهوم الجملة، ولعلّ أهمها يتخلص في ثلاثة أمور:

أولها: ما ذهب إليه (عباس حسن) من القول بتطابق (الكلام) و(الجملة)، في دلالة كل منهما على المركب الإسنادي المفيد، وبالرغم من أنّ عباس حسن لم يستخدم في تعريف الكلام والجملة مصطلح (الإسناد)، فإنّ من المؤكّد أنّ الإسناد عنده محور التركيب فيهما.

وثانيهما: ما قدّمه (مهدي المخزومي) من تصوّر لمفهوم الجملة متأثرا باتجاه ابن يعيش في

[1] المرجع السابق، ص :31.

[2] علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، ص: 55.

الربط بين عنصري: الإسناد والإفادة، وهو من أجل ذلك يرفض اعتبار بعض التراكيب جملا وإن أفادت فائدة تامة لفقدانها عنصر الإسناد كتركيب النداء، فنحو (يا عبد الله) لا يعدو أن يكون أداة للتنبيه ولفت نظر المنادى.

وثالثهما: ما أخذ به (عبد الرحمن أيوب) من تقرير العلاقة بين الكلام والجملة على نحو يُخالف المأثور في التراث النحوي كله ماعدا ابن يعيش وحده، فالنحاة في مجموعهم يرون أن العلاقة بين الجملة والكلام إما علاقة ترادف، أو علاقة عموم وخصوص مطلق، أي أنّ الجملة إمّا أن تكون مساوية للكلام ومطابقة له، أو أنّها أعمّ منه من حيث ينفرد بدلالته على المفيد فائدة تامة في حين لا يشترط فيها تمام الفائدة.

أمّا ابن يعيش فإنه وإن اشترط في الجملة الشروط التي وجبت رعايتها في الكلام من الفائدة التامة والإسناد معا فإنّه نظر إلى الكلام من ناحية أخرى على أنه مجموع العبارات المفيدة التي تقال في الموقف اللغوي، وهو بذلك يمكن أن يكون أعم من الجملة.

وأخذ بذلك عبد الرحمن أيوب، فقرّر أن الكلام لا يصلح أن يطلق على جملة واحدة، كما يصلح أن يطلق كذلك على عدد لا حصر له من الجمل، وهكذا انتهى إلى ما لخطه ابن يعيش من قبل أن الكلام أعم من الجملة بهذا الاعتبار[1].

– واختلف النحاة في الجملة مفهوما وتركيبا، وتعدّدت رؤاهم إليها قديما وحديثا، فتجاوز تعريفها المائة حدّ، فكأنّ تحديدها صار إجرائيا يحدّده كلّ دارس بحسب منطلقاته وأهدافه[2].

– لقد تعدّدت تقسيمات الجملة العربية عند الدارسين قديما وحديثا، واختلفت تقسيماتهم باختلاف وجهاتهم في البحث وغاياتهم منه، فقد قسّمها القدماء الأوائل وفقا للإسناد إلى قسمين لا ثالث لهما هما: الاسمية والفعلية، غير أنهم اختلفوا بحكم انتمائهم للمدارس النحوية في قضية

[1] أنظر علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، ص ص 40-43.

[2] محمد خان: لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص: 23.

التقديم والتأخير في مما يتعلق بالمسند والمسند إليه، فالبصريون أمثال سيبويه والمبرد قسموا الجملة بحسب ما يتصدرها؛ فقد عدّوا جملة (محمد قام) من قبيل الاسمية، في حين عدّها الكوفيون من قبيل الفعلية؛ لأنهم اعتبروا محمّدا فاعلا مقدّما؛ لذا فقد اعتمدوا في تصنيفهم لأنواع الجمل على قضية المسند والمسند إليه.

ولعلّ أوّل من خرج عن هذا التقسيم الثنائي للجملة وجعله رباعياً أبو علي الفارسي (ت 377هـ) الذي زاد جملتين: الشرطية والظرفية. وسار الزمخشري على خطى الفارسي؛ حيث أكد على أن الجملة الظرفية، والشرطية من أنواع الجمل المستقلة غير أنّ ابن يعيش يعترض على التقسيم الرباعي للجملة الذي أورده الزمخشري، فيرى أن الجملة في الحقيقة نوعان لا ثالث لهما وهما: الاسمية والفعلية، أمّا الشرطية والظرفية فهما من قبيل الفعلية والاسمية.

ولقد أفاض ابن هشام في الحديث عن الجملة، وأولاها عناية خاصة، وذكر أنها على ثلاثة أقسام هي: الاسمية، والفعلية، والظرفية[1].

– أمّا علماء اللغة المعاصرون فقد تعدّدت تقسيماتهم للجملة العربية، فمنهم من يميل إلى التقسيم الذي سار عليه جمهور النحاة، وهو تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، ورأى أنّ هذا التقسيم ينسجم وطبيعة اللغة، وبعضهم أضاف الظرفية، هناك من زاد الشرطية، وآخرون حاولوا التفلّت من أسر هذا التقسيم وأضافوا تقسيمات أخرى للجملة العربية.

وسنشير إلى بعض الآراء التي خالفت منهج القدماء أو عدّلت فيه، فكانت أقسام الجمل كما يأتي:

1–الجملة الاسمية: وهي كل جملة خلت من الفعل، كالشمس مشرقة، والعلم نور.

[1] انظر: أحمد مُجتبى السيد محمد، الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ليبيا، 2014، ص: 12.

2-الجملة الفعلية: وهي كل جملة تضمّنت فعلا، سواء تقدّم الفاعل أم تأخّر فقولنا ظهر الحقّ، والحق ظهر سيّان.

هذا رأي إبراهيم مصطفى وتلميذه مهدي المخزومي، وتبعهما كثير من اللغويين، ومسألة تقديم الفاعل على فعله تجد سندها في منهج الكوفيين والأقوى منهج البصريين ومن تبعهم من المحدثين.

3-الجملة الوصفية: كل جملة بدئت بمشتق ذلك أن الوصف يشبه الفعل في صلاحيته أن يكون نواة لجملة أصلية كما في: أقائمٌ زيدٌ؟ أو نواة لجملة فرعية نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه. هذا رأي تمّام حسّان.

ثم قسّم تمّام حسّان الجمل بحسب المعنى إلى جملة خبرية وجملة إنشائية. والخبرية تشمل الاسمية والفعلية في حالات الإثبات والنفي، والتوكيد، والإنشائية تشمل الطلبية والإفصاحية، فالطلبية (أمر، ونهي، وعرض، وتحضيض ، وتخدير، وإغراء، وتمنّ، ورجاء، ودعاء، واستفهام، ونداء).

والإفصاحية (قسمٌ، وتعجبٌ، ومدحٌ، وذمٌ، وعقود، وإخالة اسم الفعل، وحكاية الصوت)، وأفرد للشرط قسما خاصّا.

وهذا المنهج لقي استحسانا في الأوساط التعليمية، وقد نظر بعض اللغويين المحدثين إلى مسألة الإسناد، ومنها كان منطلقهم في تقسيم الجمل على النحو الآتي:

1-الجملة البسيطة: هي التي تكتفي بإسناد واحد في عملية الإفادة، فيحسن السكوت عليها مثل: انتصر الحقُّ، والإنسانُ حرٌّ.

2- الجملة المركبة: هي التي تحتاج إلى أكثر من إسناد لتحصل بها الفائدة كقوله تعالى: «وأنْ تصومُوا خيرٌ لكم»[البقرة: 184]، والحضارة يبْنيها العلم. ويجعلها محمد إبراهيم عبادة خاصة

بالشرط وجوابه، والقسم وجوابه وغيرهما مما يتكون من مركبين متلازمين، وماعدا هذه الأنواع فإنه يطلق عليها مصطلح (الجملة المتداخلة). والجملة الفرعية التي تؤدّي وظيفة في الجملة المركبة يطلق عليها إبراهيم إبراهيم بركات مصطلح« الجملة المتعلقة (المسندة)»: وهي التي لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على غيرها، أو تسند إليه، ومثالها جملة الشرط والجواب والصلة والحال والنعت والخبر والمفعول.. فهي ذات وظيفة نحوية متعلق، بركني الإسناد أو بأحدهما، وما هي إلا تلك الجمل التي ذكرها ابن هشام[1].

والراجح عندنا في ضوء هذه التقسيمات المتنوعة للجملة العربية هو التقسيم الثنائي الذي سار عليه جمهور النحاة، وهو الرأي الذي يرى أصحابه أنّ الجملة في الحقيقة نوعان أو قسمان لا ثالث لهما وهما: الاسمية والفعلية، أما الشرطية والظرفية والأنواع أخرى فهي من قبيل الاسمية والفعلية.

وينطلق هذا الفصل من مستخلصات القواعد التي قرّرها النحاة الأوائل، والهيئات التي تتحقق عليها الجملة العربية، فيستوعب أنماط الجملة الفعلية والاسمية، ويهدف إلى أن يُوصِّف للحاسوب أنماط التركيب العربي بكل تجليّاتها وتحقّقاتها الأسلوبية الممكنة في العربية، وسنتناول في هذا الفصل الأخير ثلاثة مباحث، نتناول في أوّلها توصيف الجملة الفعلية، وفي ثانيها توصيف الجملة الاسمية، ونختم الفصل بمبحث ثالث نخصّصه للمشكلات والتحدّيات التي تواجه وتعترض تمام التوصيف.

[1] محمد خان: لغة القرآن الكريم، ص ص 31، 32.

1- توصيف الجملة الفعلية:

- **الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:**

في مستهلّ هذه الدراسة نبدأ بالجملة الفعلية ونأخذ بالمستوى البسيط الأول وهو الجملة الفعلية المؤلّفة من فعل ماض مجرّد مثبت صحيح لازم، وفاعل اسم ظاهر معرّف بـ "ال" نحو: عادَ الطالبُ: جملة فعلية تمثّل أبسط أشكال الجملة الفعلية العربية.

***أنماط خطية أفقية:** نمدّ الجملة من يسارها بعناصر إضافية ليست من البناء الأصلي للجملة (فضلات) لنتحصّل على الأنماط الآتية:

النمط الأول:

فعل+ فاعل+ جار+ مجرور
عاد الطالبُ من الجامعةِ
عاد الطالبُ إلى البيتِ
عاد الطالبُ على دراجةٍ
عاد الطالبُ عن رغبةٍ
عاد الطالبُ ب....سيارة

عاد الطالبُ منذ الصباحِ

عاد الطالبُ في الحافلةِ

عاد الطالبُ ل....المشاركة

عاد الطالبُ ك.... البرق

النمط الثاني: فعل+ فاعل+ مفعول مطلق

أ-

عاد الطالبُ عَوْدًا

عاد الطالبُ عَودَةً

عاد الطالبُ عودتين

عاد الطالب عوداتٍ

عادَ الطالبُ القهقرى

ب-

فعل+ فاعل+ مفعول مطلق+ مضاف إليه

عاد الطالبُ عودَ الفائزِ

عاد الطالبُ عودةَ المسافرِ

فعل+ فاعل+ مفعول مطلق+ صفة

ج-

عادَ الطالبُ عودًا حميداً

النمط الثالث: فعل+ فاعل+ مفعول فيه

أ- عاد الطالبُ صباحاً

ب- فعل+ فاعل+ مفعول فيه+ مضاف إليه

عادَ الطالبُ تحتَ الشمسِ

النمط الرابع: فعل+ فاعل+ مفعول لأجله

عادَ الطالبُ شوقاً

النمط الخامس: فعل+ فاعل+ واو المعية+ مفعول معه

عاد الطالبُ والغروبَ

النمط السادس: فعل+ فاعل+ حال

عادَ الطالبُ متعباً

عادَ الطالبُ قي تعبٍ (جارا ومجرورا)

عاد الطالبُ وحدَه

عادَ الطالبُ مُتعباً قلقًا (متعددة)

عادَ الطالبُ يتعبُ (جملة فعلية فعلها مضارع)

عادَ الطالبُ وقدْ تَعِبَ (جملة من الواو+ قد+فعل ماض)

عادَ الطالبُ وهُوَ متْعَبٌ (جملة من الواو + ضمير مبتدأ +اسم الخبر).

النمط السابع:

فعل+ جار+ مجرور+فاعل

عادَ من الجامعةِ الطالبُ

عادَ إلى البيتِ الطالبُ

عادَ على دراجةٍ الطالبُ

عادَ عن رغبةٍ الطالبُ

عادَ ب... سيارة الطالبُ

عادَ منذُ الصباحِ الطالبُ

عادَ في الحافلةِ الطالبُ

عادَ لـ... المشاركة الطالبُ

عادَ حتى الصبحِ الطالبُ

عاد ك...البرقِ الطالبُ

النمط الثامن :

جار+ مجرور+ فعل+فاعل
منَ الجامعةِ عادَ الطالبُ
إلى البيتِ عادَ الطالبُ
على دراجةٍ عادَ الطالبُ
عنْ رغبةٍ عادَ الطالبُ
بـ.... سيارة عادَ الطالبُ
منذ الصباحِ عادَ الطالبُ
في الحافلةِ عادَ الطالبُ
لـ... المشاركةِ عادَ الطالبُ
حتّى الصبحِ عادَ الطالبُ
كـ... البرقِ عادَ الطالبُ

النمط التاسع:

فعل+ مفعول مطلق+ فاعل
عادَ عودًا الطالبُ
عادَ عودةً الطالبُ

عادَ عودتين الطالبُ
عادَ عوداتٍ الطالبُ
عادَ عودَ الفائزِ الطالبُ
عادَ عودةَ المسافرِ الطالبُ
عادَ عوداً حميداً الطالبُ

النمط العاشر:

فعل+ مفعول فيه+ فاعل

أ-

عادَ صباحاً الطالبُ

ب-

فعل+ مفعول فيه+ مضاف إليه+ فاعل
عادَ تحتَ الشمسِ الطالبُ

النمط الحادي عشر:أ-

مفعول فيه+ فعل+ فاعل
صباحاً عادَ الطالبُ

ب-

مفعول فيه+ مضاف إليه+ فعل+ فاعل
تحتَ الشمسِ عادَ الطالبُ

النمط الثاني عشر:

فعل+ مفعول لأجله+ فاعل
عادَ شوقاً الطالبُ

النمط الثالث عشر:

مفعول لأجله+ فعل+فاعل
شوقاً عادَ الطالبُ

النمط الرابع عشر: أ-

فعل+ حال+ فاعل

ب- فعل + حال متعددة +فاعل
عادَ متعباً قلقاً الطالبُ

ج- فعل+ حال (جارا ومجرورا) +فاعل
عادَ في تعبٍ الطالبُ

د- فعل+ حال (و+ قد+فعل ماضٍ) +فاعل
عادَ وقد تعِبَ الطالبُ

هـ- فعل + حال (و+ ضمير مبتدأ +اسم خبر) +فاعل
عادَ وهوَ متعبٌ الطالبُ

النمط الخامس عشر:

حال+ فعل+ فاعل

أ- متعباً عادَ الطالبُ

ب- حال (متعددة)+فعل+ فاعل متعباً قلقاً عادَ الطالبُ

ج-حال (جارا ومجرورا) +فعل+ فاعل في تعبٍ عادَ الطالبُ

وجوه امتداد الجملة عن يسار:

فإذا امتددنا بها إلى اليسار مرة أخرى، اتخذت هذه الأنماط:

النمط السادس عشر:

فعل+فاعل+حرف عطف+ معطوف

عادَ الطالبُ و المشرفُ

عادَ الطالبُ ف.... المشرفُ

عادَ الطالبُ ثمّ المشرفُ

عادَ الطالبُ أو المشرفُ

عادَ الطالبُ بل المشرفُ

عادَ الطالبُ لا المشرفُ

النمط السابع عشر: فعل+ فاعل+ نعت

عادَ الطالبُ المجتهدُ (اسماً مشتقاً)

عادَ الطالبُ ذو الأخلاقِ (ذو بمعنى صاحب)

عادَ الطالبُ هذَا (اسم إشارة للقريب)

عادَ الطالبُ ذلكَ (اسم إشارة للبعيد)

عادَ الطالبُ الذي نجحَ (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ)

عادَ الطالبُ الذي يحترمُ أساتذَتَه (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها مضارع)

عاد الطالبُ الذي عُيِّن مُمثّلا للطلبة (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول)

عادَ الطالبُ الذي عندَه الكتابُ (اسم موصول صلته جملة اسمية تقدّم خبرها على مبتدئها)

عادَ الطالبُ الذي معه المفتاحُ (اسم موصول صلته جملة اسمية تقدم خبرها على مبتدئها)

عادَ الطالبُ الذي تحت المراقبةِ (اسم موصول صلته ظرف ومضاف إليه)

عادَ الطالبُ الذي سمعتهُ طيّبةٌ (اسم موصول صلته جملة اسمية)

النمط الثامن عشر:

أ_ فعل+ فاعل+ نعت سببي+ فاعل النعت السببي مضافا إلى ضمير الفاعل

عادَ الطالبُ المرتفعُ صوتُه

ب- فعل +فاعل + نعت سببي+ فاعل النعت السببي مضافا إلى ضمير الفاعل

عادَ الطالبُ الحسَنُ سلوكُه

ج- فعل + فاعل+ نعت سببي+ نائب فاعل النعت السببي مضافا إليه ضمير الفاعل

عادَ الطالبُ المرفوضُ طلبُه

النمط التاسع عشر:

فعل+توكيده اللفظي+ فاعل

عادَ+عادَ+ الطالبُ

النمط العشرون: فعل+ فاعل+ توكيده اللفظي

عادَ+ الطالبُ+الطالبُ

النمط الواحد والعشرون:

فعل+فاعل+توكيده المعنوي
أ-عاد الطالبُ نفسُه
ب- عادَ الطالبُ عينُه

النمط الثاني والعشرون:

فعل+ فاعل+ بدل
عادَ الطالبُ عليٌّ

وجوه امتداد الجملة عن يمين:

فإذا امتددنا بها نحو اليمين جاءت على الأنماط الآتية:

النمط الثالث والعشرون:

قد+فعل+ فاعل
قدْ عادَ الطالبُ

النمط الرابع والعشرون:

الهمزة+فعل+ فاعل
أَ عادَ الطالبُ؟

النمط الخامس والعشرون

هل+ فعل+ فاعل
هلْ عادَ الطالبُ؟

النمط السادس والعشرون:

اسم الاستفهام+ فعل +فاعل
متىَ عادَ الطالبُ؟

أينْ عادَ الطالبُ؟
كيفَ عادَ الطالبُ؟

النمط السابع والعشرون:

ما النافية+ فعل+ فاعل
مَا عادَ الطالبُ

النمط الثامن والعشرون:

لا النافية+ فعل+ فاعل
لاَ عادَ الطالبُ

النمط التاسع والعشرون:

الهمزة+ ما+فعل+ فاعل
أَ مَا عادَ الطالبُ؟

وجوه امتداد الجملة عن يسار وعن يمين ومن الداخل:

وتتخذ الجملة الفعلية أنماطا أخرى بامتداد عن يمين ويسار ووسط كالآتي:

النمط الثلاثون:

ما+ فعل+ إلاّ + فاعل+ نعت
مَا عادَ إلاَّ الطالبُ المتفوّقُ

النمط الواحد والثلاثون: ::

الهمزة+ الفعل+ الفاعل+ أمْ+ المعطوف
أَ عادَ الطالبُ أمْ المشرفُ؟

النمط الثاني والثلاثون:

ما +فعل+ فاعل+ لكنْ+ معطوف
مَا عادَ الطالبُ لكنْ المشرفُ

النمط الثالث والثلاثون:

إنْ الشرطية+فعل+فاعل+(فعل ماض جواب الشرط) +فاعله
إنْ عادَ الطالبُ عادَ المشرفُ

النمط الرابع والثلاثون:

إذا+ فعل+ فاعل+ (فعل ماض جواب الشرط)+فاعله
إذَا عادَ الطالبُ عادَ المشرفُ

النمط الخامس والثلاثون:

إذا+ما + فعل+ فاعل+ (فعل ماض جواب الشرط)+فاعله
إذَا مَا عادَ الطالبُ عادَ المشرفُ

النمط السادس والثلاثون:

كلّما+ فعل+ فاعل+ فعل ماض+ فاعله
كلَّما عادَ الطالبُ عادَ المشرفُ

- **الجمل الفعلية ذوات الأفعال المتعدية:**

بعد أن فرعنا من الجملة الفعلية "لازمة الفعل"، نتنقل إلى تمثيل جملة أخرى تمتدّ طبيعيا بفضل بنية فعلها، وذلك أن الفعل المتعدّي يحتاج إلى عناصر إضافية (المفعول به الأول والثاني

والثالث) ممّا لا يحتاجه الفعل اللازم.

فإذا اتخذنا جملة فعلية فعلها ماضٍ مجرّد مُثبت صحيح متعدٍّ إلى مفعول واحد، نحو: قرأَ الصحفيُ التقريرَ.

استقامت لنا الأنماط المتقدمة على أنحائها جميعا بعنصر إضافي هو المفعول به مع وقوع المفعول به في كل منها على أنماط إضافية ثلاثة:

- بعد الفاعل كما في: قرأَ الصحفيُ التقريرَ.
- بين الفعل والفاعل كما في: قرأَ التقريرَ الصحفيُ.
- وقبل الفعل والفاعل كما في: التقريرَ قرأَ الصحفيُ.

النمط الأول: فعل+ فاعل+ مفعول به+ جار+ مجرور

قرأَ الصحفيُ التقريرَ من البدايةِ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ إلى النهايةِ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ على منصةٍ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ عن رغبةٍ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ بـ....بسرعةٍ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ في المطارِ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ لـ ...المشاهدين

قرأَ الصحفيُ التقريرَ حتّى المساءِ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ ك.... الخطيبِ

ب- فعل+ مفعول به+ فاعل+ جار+ مجرور

قرأَ التقريرَ الصحفيُ منَ البدايةِ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ إلى النهايةِ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ على منصّةٍ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ عن رغبةٍ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ بـ... سرعةٍ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ منذ قليلٍ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ في المطارِ

قرأ التقريرَ الصحفيُ لـ... المشاهدين

قرأ التقريرَ الصحفيُ حتى المساءِ

قرأ التقريَر الصحفيُ ك.... الخطيبِ

ج- التقريرَ قرأَ الصحفيُ مِنَ البدايةِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ إلى النهاية

التقريرَ قرأَ الصحفيُ على منصّةٍ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ عنْ رغبةٍ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ بـ...سرعةٍ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ منذ... قليلٍ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ في المطارِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ لـ...المشاهدين

التقريرَ قرأَ الصحفيُ حتى... المساءِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ كـ... الخطيبِ

النمط الثاني: فعل+ فاعل+ مفعول به+ مفعول مطلق

أ- قرأَ الصحفيُ التقريرَ قراءةً

قرأَ الصحفيُ التقريرَ قراءتين

قرأَ الصحفيُ التقريرَ قراءاتٍ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ قراءةً دارميةً

قرأَ الصحفيُ التقريرَ قراءةَ المحرّضِ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ خطفاً

ب- فعل+ مفعول به+ فاعل+ مفعول مطلق

قرأَ التقريرَ الصحفيُ قراءةً

قرأَ التقريرَ الصحفيُ قراءتين

قرأَ التقريرَ الصحفيُ قراءات

قرأَ التقريرَ الصحفيُ قراءةً دراميةً

قرأَ التقريرَ الصحفيُ قراءةَ المحرّضِ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ خطفاً

ج- مفعول به+ فعل+ فاعل+ مفعول مطلق

التقريرَ قرأَ الصحفيُ قراءةً

التقريرَ قرأَ الصحفيُ قراءتين

التقريرَ قرأَ الصحفيُ قراءاتٍ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ قراءةً106 دراميةً

التقريرَ قرأَ الصحفيُ قراءةَ المحرضِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ خطفاً

النمط الثالث: فعل+فاعل+ مفعول به+ مفعول فيه

أ-

قرأَ الصحفيُ التقريرَ مساءً
قرأَ الصحفيُ التقريرَ تحت الشمسِ (مضاف إليه)

ب-

فعل+ مفعول به+ فاعل+ مفعول فيه
قرأَ التقريرَ الصحفيُ مساءً
قرأَ التقريرَ الصحفيُ تحت الشمسِ

ج-

مفعول به+فعل+فاعل+مفعول فيه
التقريرَ قرأَ الصحفيُ مساءً
التقريرَ قرأَ الصحفيُ تحت الشمسِ

النمط الرابع: أ-

فعل+فاعل+ مفعول به+ مفعول لأجله
قرأَ الصحفيُ التقريرَ طلباً للشهرةِ

ب-

فعل+ مفعول به+ فاعل+ مفعول لأجله
قرأَ التقريرَ الصحفيُ طلباً للشهرةِ

ج-

مفعول به+ فعل+ فاعل+ مفعول لأجله
التقريرَ قرأَ الصحفيُ طلباً للشهرةِ

النمط الخامس: أ- فعل+فاعل+ مفعول به+ واو المعية+ مفعول معه

قرأَ الصحفيُ التقريرَ و الغروبَ

ب- فعل+مفعول به+ فاعل+واو المعية+مفعول معه

قرأَ التقريرَ الصحفيُ و الغروبَ

ج- مفعول به+فعل+فاعل+واو المعية+مفعول معه

التقريرَ قرأَ الصحفيُ وَ الغروبَ

النمط السادس: أ- فعل+ فاعل+ مفعول به +حال

قرأَ الصحفيُ التقريرَ متعباً

قرأَ الصحفيُ التقريرَ وحدَه

قرأَ الصحفيُ التقريرَ في تعبٍ (جارا ومجرورا)

قرأَ الصحفيُ التقريرَ متعباً قلقاً (متعددة)

قرأَ الصحفيُ التقريرَ يتعبُ (جملة فعلية فعلها مضارع)

قرأَ الصحفيُ التقريرَ وقدْ تعِبَ (جملة من الواو+قد+فعل)

قرأَ الصحفيُ التقريرَ وهوَ متعبٌ (جملة من الواو +ضمير مبتدأ+اسم خبر)

ب-

فعل+ مفعول به +فاعل+حال
قرأَ التقريرَ الصحفيُ متعباً
قرأَ التقريرَ الصحفيُ في تعبٍ
قرأَ التقريرَ الصحفيُ وحدَهُ
قرأَ التقريرَ الصحفيُ متعباً قلقاً
قرأَ التقريرَ الصحفيُ يتعبُ
قرأَ التقريرَ الصحفيُ وقدْ تعِبَ
قرأَ التقريرَ الصحفيُ وهُوَ متعبٌ

ج-

مفعول به+فعل+فاعل+حال
التقريرَ قرأَ الصحفيُ متعباً
التقريرَ قرأَ الصحفيُ في تعبٍ
التقريرَ قرأَ الصحفيُ وحدَه
التقريرَ قرأَ الصحفيُ متعباً قلقاً
التقريرَ قرأَ الصحفيُ يتعبُ
التقريرَ قرأَ الصحفيُ وقدْ تعبَ
التقريرَ قرأَ الصحفيُ وهو متعبٌ

النمط السابع: أ- فعل+جار+مجرور +فاعل+مفعول به

قرأَ مِن البدايةِ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ إلى النهايةِ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ على منصّةٍ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ عنْ رغبةٍ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ بـ... سرعةٍ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ منذ قليلٍ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ في المطارِ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ لـ.. المشاهدين الصحفيُ التقريرَ

قرأَ حتّى المساءِ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ كـ... الخطيبِ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+جار +مجرور+مفعول به+فاعل

قرأَ مِن... البدايةِ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ إلى... النهايةِ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ على... منصّةٍ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ عن... رغبةٍ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ بـ... سرعةٍ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ منذُ... قليلٍ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ في... المطارِ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ لِـ... المشاهدين التقريرَ الصحفيُ

قرأَ حتّى المساءِ التقريرَ الصحفيُ

قرأ كـ... الخطيبِ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ جار+ مجرور + +فعل+فاعل

التقريرَ مِن البدايةِ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ إلى النهايةِ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ على منصّةٍ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ عنْ رغبةٍ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ بـ... سرعةٍ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ منذ قليلٍ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ في المطارِ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ لِ المشاهدين قرأَ الصحفيُ

التقريرَ حتّى المساءِ قرأَ الصحفيُ

التقريرَ كَ الخطيبِ قرأَ الصحفيُ

النمط الثامن:أ- جار+ مجرور + +فعل+فاعل+مفعول به

مِنَ البدايةِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

إلى النهايةِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

على منصةٍ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

عنْ رغبةٍ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

بـ... سرعةٍ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

منذُ قليلٍ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

في المطارِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

لـ... المشاهدين قرأَ الصحفيُ التقريرَ

حتّى المساءِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

كَـ... الخطيبِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب-

جار+ مجرور + +فعل+ مفعول به + فاعل

مِنَ البدايةِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

على منصّةٍ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

عنْ رغبةٍ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

بـ...سرعةٍ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

منذُ قليلٍ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

في المطارِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

لـ.. المشاهدين قرأَ التقريرَ الصحفيُ

حتّى المساءِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

كَـ... الخطيبِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- جار+ مجرور + مفعول به + فعل + + فاعل

مِنَ البدايةِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

إلى النهايةِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

على منصّةٍ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

عَنْ رغبةٍ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

بـ.. سرعةٍ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

منذ قليلٍ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

في المطارِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

لـ... المشاهدين التقريرَ قرأَ الصحفيُ

حتّى المساءِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

كـ... الخطيبِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

النمط التاسع: أ- فعل+ مفعول مطلق + فاعل + مفعول به

قرأَ قراءةً الصحفيُ التقريرَ

قرأَ قراءتين الصحفيُ التقريرَ

قرأَ قراءاتٍ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ قراءةً دراميةً الصحفيُ التقريرَ

قرأَ قراءةَ المحرّضِ الصحفيُ التقريرَ

قرأَ خطفاً الصحفيُ التقريرَ

فعل+ مفعول مطلق + مفعول به + فاعل

ب-

قرأَ قراءةً التقريرَ الصحفيُ

قرأَ قراءتين التقريرَ الصحفيُ

قرأَ قراءاتٍ التقريرَ الصحفيُ

قرأَ قراءةً دراميةً التقريرَ الصحفيُ

قرأَ قراءة المحرض التقريرَ الصحفيُ

قرأَ خطفاً التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ فعل + مفعول مطلق + فاعل

التقريرَ قرأَ قراءةً الصحفيُ

التقريرَ قرأَ قراءتين الصحفيُ

التقريرَ قرأَ قراءاتٍ الصحفيُ

التقريرَ قرأَ قراءةً دراميةً الصحفيُ

التقريرَ قرأَ قراءةَ المحرّضِ الصحفيُ

التقريرَ قرأَ خطفاً الصحفيُ

النمط العاشر:أ- فعل+ مفعول فيه + فاعل+ مفعول به

قرأَ صباحاً الصحفُي التقريرَ

ب- فعل+ مفعول فيه + مفعول به + فاعل

قرأ صباحاً التقريرَ الصحفُي

ج- مفعول به+ فعل+ مفعول فيه + فاعل

التقريرَ قرأَ صباحاً الصحفيُ

2/أ- فعل+مفعول فيه+ مضاف إليه+فاعل + مفعول به

قرأَ تحتَ الشمسِ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+مفعول فيه+ مضاف إليه+ مفعول به +فاعل

قرأَ تحتَ الشمسِ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ فعل +مفعول فيه+ مضاف إليه +فاعل

التقريرَ قرأَ تحتَ الشمسِ الصحفيُ

النمط الحادي عشر:

1-أ/ مفعول فيه+ فعل + فاعل + مفعول به

صباحاً قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- مفعول فيه+ فعل + مفعول به+ فاعل

صباحاً قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول فيه+ مفعول به+ فعل + فاعل

صباحاً التقريرَ قرأَ الصحفيُ

2-أ/ مفعول فيه+ مضاف إليه + فعل+ فاعل + مفعول به

تحتَ الشمسِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- مفعول فيه+ مضاف إليه + فعل+ مفعول به+ فاعل

تحتَ الشمسِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول فيه+ مضاف إليه + مفعول به+ فعل+ فاعل

تحتَ الشمسِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

النمط الثاني عشر: أ- فعل+ مفعول لأجله+فاعل+مفعول به

قرأَ طلباً للشهرةِ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+ مفعول لأجله+ مفعول به+ فاعل

قرأَ طلباً للشهرةِ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ فعل+ مفعول لأجله+فاعل

التقريرَ قرأَ طلباً للشهرةِ الصحفيُ

النمط الثالث عشر

أ- مفعول لأجله+ فعل+ فاعل+ مفعول به

طلباً للشهرةِ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- مفعول لأجله+ فعل+ مفعول به+ فاعل

طلباً للشهرةِ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول لأجله+ مفعول به+ فعل+ فاعل

طلباً للشهرةِ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

النمط الرابع عشر:

1/-أ فعل+حال+فاعل+مفعول به

قرأَ متعباً الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+حال+ مفعول به+ فاعل

قرأَ متعباً التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ فعل+حال+ فاعل

التقريرَ قرأَ متعباً الصحفيُ

2/أ- فعل+حال متعددة+فاعل+مفعول به

قرأَ متعباً قلقاً الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+حال متعددة+ مفعول به+ فاعل

قرأَ متعباً قلقاً التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+فعل+ حال متعددة +فاعل

التقريرَ قرأَ متعباً قلقاً الصحفيُ

3-أ- فعل+حال (جارا ومجرورا)+فاعل+مفعول به

قرأَ في تعبٍ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+حال (جارا ومجرورا)+ مفعول به +فاعل

قرأَ في تعبٍ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+فعل+حال (جارا ومجرورا)+فاعل

التقريرَ قرأَ في تعبٍ الصحفيُ

4-أ فعل+حال (الواو+ ضمير مبتدأ+ اسم خبر)+فاعل+مفعول به

قرأَ وهوَ متعبٌ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+حال (الواو+ ضمير مبتدأ+ اسم خبر)+ مفعول به+ فاعل

قرأَ وهو متعبٌ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+فعل+حال (الواو+ضمير مبتدأ+اسم الخبر)+فاعل

التقريرَ قرأَ وهوَ متعبٌ الصحفيُ

النمط الخامس عشر:

1/ أ- حال+فعل+فاعل+مفعول به

مُتعباً قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- حال+فعل+ مفعول به+ فاعل

مُتعباً قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- حال+ مفعول به+ فعل+ فاعل

مُتعباً التقريرَ قرأَ الصحفيُ

2/أ- حال (متعددة)+ فعل+فاعل+مفعول به

مُتعباً قلقاً قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- حال (متعددة)+ فعل+ مفعول به+ فاعل

مُتعباً قلقاً قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- حال (متعددة)+ مفعول به+فعل+فاعل

مُتعباً قلقاً التقريرَ قرأَ الصحفيُ

3/ أ- الحال(جارا ومجرورا)+فعل+فاعل+مفعول به

في تعبٍ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- الحال(جارا ومجرورا)+فعل+ مفعول به+ فاعل

في تعبٍ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- الحال(جارا ومجرورا)+ مفعول به+ فعل+ فاعل

في تعبٍ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

النمط السادس عشر:

1-أ/ فعل+فاعل+ حرف عطف+معطوف+مفعول به

قرأَ الصحفيُ و المديرُ التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+فاعل+حرف عطف+معطوف

قرأَ التقريرَ الصحفيُ والمديرُ

ج- مفعول به +فعل +فاعل+حرف عطف+معطوف

التقريرَ قرأَ الصحفيُ و المديرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ وَ المديرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ ثمّ المديرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ أو المديرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ بل المديرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ لا المديرُ

النمط السابع عشر: فعل+فاعل+نعت+ مفعول به

قرأَ الصحفيُ البارعُ (اسم مشتق) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ ذو المهارةِ (ذو بمعنى صاحب) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ هذا (اسم إشارة للقريب) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ ذلك (اسم إشارة للبعيد) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي فازَ (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي يعْلَمُ الخبرَ (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها مضارع) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي عُيِّن حديثاً (اسم موصول صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي عندَه المعلومات (اسم موصول صلته جملة اسمية تقدّم خبرها على مبتدئها) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي معه المصوّر (اسم موصول صلته جملة اسمية تقدّم خبرها على مبتدئها) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي تحتَ التّجربة (اسم موصول صلته ظرف ومضاف إليه) التقريرَ

قرأَ الصحفيُ الذي قلمُه سيّالٌ (اسم موصول صلته جملة اسمية) التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+فاعل+نعت

قرأَ التقريرَ الصحفيُ البارعُ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ ذو المهارةِ

قرأَ التقريرَ الصحفيُ هذا

قرأَ التقريرَ الصحفيُ ذلك...إلخ (إلى المثال الأخير: الذي قلمُه سيَّالٌ)

ج- مفعول به+فعل+فاعل+نعت

التقريرَ قرأَ الصحفيُ البارعُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ هذا

التقريرَ قرأَ الصحفيُ ذلك

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي فازَ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي يعْلمُ الخبرَ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي عُيِّن حديثاً

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي عندَه المعلوماتِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي معه المصوِّر

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي يعْلمُ الخبرَ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي عُيِّن حديثاً

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي عنده المعلومات

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي معه المصوِّرُ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي تحت التجربةِ

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الذي قلمُه سيَّالٌ

النمط الثامن عشر:

1/-أ- فعل+فاعل+نعت سببي+فاعل النعت السببي مضاف+ مفعول به إلى ضمير الفاعل

قرأَ الصحفيُ المرتفعُ صوتُه التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+ فاعل+ نعت سببي+ فاعل النعت السببي مضاف إلى ضمير

قرأَ التقريرَ الصحفيُ المرتفعُ صوتُه

ج- مفعول به+ فعل+ فاعل+ نعت سببي+فاعل النعت السببي مضاف إلى ضمير

التقريرَ قرأَ الصحفيُ المرتفعُ صوتُه

النمط التاسع عشر:

أ- فعل+ توكيده اللفظي+فاعل+مفعول به

قرأَ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+ توكيده اللفظي+ مفعول به +فاعل

قرأَ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+فعل+توكيده الفظي+فاعل

التقريرَ قرأَ قرأَ الصحفيُ

النمط العشرون:

أ- فعل+فاعل+توكيد اللفظي+مفعول به

قرأَ الصحفيُ الصحفيُ التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+ فاعل+ توكيد اللفظي

قرأَ التقريرَ الصحفيُّ الصحفيُّ

ج- مفعول به+فعل+فاعل+توكيد اللفظي

التقريرَ قرأَ الصحفيُ الصحفيُ

النمط الواحد والعشرون:

أ- فعل+فاعل+مفعول به+توكيده اللفظي

قرأَ الصحفيُ التقريرَ التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+توكيده اللفظي+فاعل

قرأَ التقريرَ التقريرَ الصحفيُ

مفعول به +توكيده اللفظي+فعل+فاعل

ج-

التقريرَ التقريرَ قرأَ الصحفيُ

النمط الثاني والعشرون:

أ- فعل+فاعل+توكيده المعنوي+مفعول به

قرأَ الصحفيُ نفسُه التقريرَ

ب- فعل+مفعول به+فاعل+توكيده المعنوي

قرأَ التقريرَ الصحفيُ نفسُه

ج- مفعول به+فعل+فاعل+توكيده المعنوي

التقريرَ قرأَ الصحفيُ نفسُه

التقريرَ قرأَ الصحفيُ عْينُه

النمط الثالث والعشرون:

أ- فعل+فاعل+مفعول به+توكيده المعنوي

قرأَ الصحفيُ التقريرَ نفْسَهُ

قرأَ الصحفيُ التقريرَ عينَهُ

ب- فعل+ مفعول به + توكيده المعنوي+ فاعل

قرأَ التقريرَ نفسَه الصحفيُ

قرأَ التقريرَ عَيْنَهُ الصحفيُ

النمط الرابع والعشرون:

أ- فعل+فاعل+بدل+مفعول به

قرأَ الصحفيُ عليٌّ التقريرَ

ب- فعل+ مفعول به+ فاعل+بدل

قرأَ التقريرَ الصحفيُ عليٌّ

ج- مفعول به+ فعل+ فاعل+بدل

التقريرَ قرأَ الصحفيُ عليٌّ

النمط الخامس والعشرون:

أ- قد+ فعل+ فاعل+ مفعول به

قدْ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

قد+ فعل+ مفعول به+ فاعل

ب-

قدْ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- مفعول به+ قد+ فعل + فاعل

التقريرَ قدْ قرأَ الصحفيُ

النمط السادس والعشرون:

أ- الهمزة+ فعل+فاعل+مفعول به

أَ قرأَ الصحفيُ التقريرَ

ب- الهمزة+ فعل+ مفعول به+ فاعل

أَ قرأَ التقريرَ الصحفيُ

ج- الهمزة+ مفعول به+ فعل+ فاعل

أَ التقريرَ قرأَ الصحفيُّ

النمط السابع والعشرون:

أ- هل+فعل+فاعل+مفعول به

هلْ قرأَ الصحفيُّ التقريرَ

ب- هل+فعل+ مفعول به + فاعل

هلْ قرأَ التقريرَ الصحفيُّ

ج- هل+ مفعول به+ فعل+ فاعل

هلْ التقريرَ قرأَ الصحفيُّ

النمط الثامن والعشرون:

أ- اسم الاستفهام+فعل+فاعل+مفعول به

متَى، أيْن، كيفَ... قرأَ الصحفيُ التقريرَ ؟

ب- اسم الاستفهام+فعل+ مفعول به+ فاعل

متى، أين، كيف... قرأَ التقريرَ الصحفيُ ؟

ج- اسم الاستفهام+ مفعول به+ فعل+ فاعل

متى، أين، كيف... التقريرَ قرأَ الصحفيُ ؟

النمط التاسع والعشرون:

أ- ما النافية+فعل+ فاعل+ مفعول به

مَا قرأَ الصحفيُّ التقريرَ

ب- ما النافية+فعل+ مفعول به+ فاعل

مَا قرأَ التقريرَ الصحفيُّ

ج- ما النافية+ مفعول به+ فعل + فاعل

مَا التقريرَ قرأَ الصحفيُّ

النمط الثلاثون:

أ- لا النافية+فعل+ فاعل+ مفعول به

لَا قرأَ الصحفيُّ التقريرَ

ب- لا النافية +فعل+مفعول به+فاعل

لَا قرأَ التقريرَ الصحفيُّ

ج- لا النافية + مفعول به+ فعل +فاعل

لَا التقريرَ قرأَ الصحفيُّ

النمط الواحد والثلاثون:

أ-

الهمزة + ما+ فعل +فاعل+مفعول به
أَ مَا قرأَ الصحفيُ التقريرَ ؟

ب-

الهمزة + ما+ فعل + مفعول به+ فاعل
أَ مَا قرأَ التقريرَ الصحفيُ ؟

ج-

الهمزة + ما+ مفعول به+ فعل + فاعل
أَ مَا التقريرَ قرأَ الصحفيُ ؟

النمط الثاني والثلاثون:

أ-

ما + فعل + إلا+فاعل+نعت+مفعول به
مَا قرأَ إلَّا الصحفيُ المجتهدُ التقريرَ

ب-

ما + فعل + مفعول به+ إلا+فاعل+نعت
مَا قرأَ التقريرَ إلَّا الصحفيُ المجتهدُ

ج- مَا + مفعول به+ فعل + إلا+فاعل+نعت

مَا التقريرَ قرأَ إلَّا الصحفيُ المجتهدُ

النمط الثالث والثلاثون:

أ- الهمزة + فعل+ فاعل + أم+معطوف+المفعول

أَ قرأَ الصحفيُ أمِ المديرُ التقريرَ ؟

ب- الهمزة + فعل+ مفعول به+ فاعل + أم+معطوف

أَ قرأَ التقريرَ الصحفيُ أمِ المديرُ؟

ج- الهمزة + مفعول به+ فعل + فاعل + أم+معطوف

أَ التقريرَ قرأَ الصحفيُ أم المديرُ؟

النمط الرابع والثلاثون:

أ- ما + فعل+ فاعل+ مفعول به +لكن+معطوف

مَا قرأَ الصحفيُ التقريرَ لكنْ المديرُ

ب- ما + فعل+ مفعول به+ فاعل +لكن+معطوف

مَا قرأَ التقريرَ الصحفيُ لكنْ المديرُ

ج- ما + مفعول به+ فعل+ فاعل +لكن+معطوف

مَا التقريرَ قرأَ الصحفيُ لكنْ المديرُ

النمط الخامس والثلاثون:

أ- إنْ الشرطية + فعل+فاعل+ مفعول به+ فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إنْ قرأَ الصحفيُ التقريرَ استمعَ المشاهدون

ب- إنْ الشرطية + فعل+ مفعول به+ فاعل + فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إنْ قرأَ التقريرَ الصحفيُ استمعَ المشاهدون

ج- إنْ الشرطية + مفعول به+ فعل+ فاعل + فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إنْ التقريرَ قرأَ الصحفيُ استمعَ المشاهدون

النمط السادس والثلاثون:

أ- إذا + فعل+ فاعل+ مفعول به+ فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا قرأَ الصحفيُ التقريرَ استمع المشاهدون

ب-

إذا + فعل+ مفعول به+ فاعل+ فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا قرأَ التقريرَ الصحفيُّ استمع المشاهدون

ج-

إذا + مفعول به +فعل + فاعل+ فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا التقريرَ قرأَ الصحفيُّ استمع المشاهدون

النمط السابع والثلاثون:

أ-

إذا + ما +فعل + فاعل+مفعول به+ فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا مَا قرأَ الصحفيُّ التقريرَ استمعَ المشاهدون

ب-

إذا + ما +فعل + مفعول به +فاعل + فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا مَا قرأَ التقريرَ الصحفيُّ استمعَ المشاهدون

ج-

إذا + ما + مفعول به+ فعل +فاعل + فعل ماض (جواب الشرط)+ فاعله

إذَا مَا التقريرَ قرأَ الصحفيُّ استمعَ المشاهدون

النمط الثامن والثلاثون:

أ- كلّما + فعل+ فاعل+ مفعول به+ فعل ماض + فاعله

كُلّما قرأَ الصحفيُّ التقريرَ استمعَ المشاهدون

ب- كلّما + فعل+ مفعول به+ فاعل+ فعل ماض + فاعله

كُلّما قرأَ التقريرَ الصحفيُّ استمع المشاهدون

ج- كلّما + فعل+ مفعول به+ فاعل+ فعل ماضٍ + فاعله

كُلّما التقريرَ قرأَ الصحفيُّ استمعَ المشاهدون

*فإذا اتخذنا جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍّ إلى مفعولين، أضفنا إلى هذه الأنماط عنصرا هو المفعول الثاني كالأتي:

فعل+ فاعل+ مفعول أوّل+ مفعول ثانٍ

مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

واستقامت لنا الأنماط المتقدمة على أنحائها جميعا بعنصر إضافي هو المفعول الثاني هكذا:

النمط الأول: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثانٍ +جار+مجرور

مَنَح الأستاذُ الطالبَ كتابًا في الجامعةِ

فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثانٍ +مفعول فيه

النمط الثاني:

مَنَح الأستاذُ الطالبَ كتابًا مساءً

النمط الثالث: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثانٍ +مفعول لأجله

مَنَح الأستاذُ الطالبَ كتابًا تعاطفاً

النمط الرابع: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثانٍ +واو المعية+مفعول معه

مَنَح الأستاذُ الطالبَ كتابًا والغروبَ

النمط الخامس: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان +حال

مَنَح الأستاذُ الطالبَ كتابًا مبتسماً

النمط السادس: فعل+ جار+ مجرور+ مفعول أول +مفعول ثان

مَنَح عنْ رغبةٍ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط السابع: جار+ مجرور+ فعل+فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

منذُ قليلٍ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثامن: فعل+ مفعول فيه+ فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

مَنَح مساءً الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط التاسع: مفعول فيه+ فعل+ فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

مساءً مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط العاشر: فعل+ مفعول لأجله+ فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

مَنَحَ تعاطفًا الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الحادي عشر: فعل+ حال+ فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

مَنَحَ مُبْتسمًا الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثاني عشر: حال+ فعل+ فاعل+ مفعول أول +مفعول ثان

مُبْتسمًا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثالث عشر: فعل+ فاعل+ حرف عطف+ معطوف +مفعول أول+مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ و المديرُ الطالبَ كتابًا

النمط الرابع عشر: فعل+ فاعل+ نعت+ مفعول أول+مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ اللامعُ الطالبَ كتابًا

النمط الخامس عشر: فعل+ فاعل+ نعت سببي+ فاعل النعت السببي مضاف + مفعول أول+مفعول به ثان إلى ضمير الفاعل

مَنَحَ الأستاذُ المرتفعُ صوتُه الطالبَ كتابًا

النمط السادس عشر: فعل+ توكيده اللفظي+ فاعل+ مفعول أول+مفعول ثان

مَنَحَ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط السابع عشر: فعل+ فاعل+توكيده اللفظي+ مفعول أول+مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثامن عشر: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ توكيده اللفظي+مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط التاسع عشر: فعل+ فاعل+ توكيده المعنوي+ مفعول أول+ +مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ نفسُه الطالبَ كتابًا

النمط العشرون: فعل+ فاعل+ مفعول أول+ توكيده المعنوي+ مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ نفسَه كتابًا

النمط الواحد والعشرون: فعل+ فاعل+ بدل+مفعول أول+ مفعول ثان

مَنَحَ الأستاذُ عليٌّ الطالبَ كتابًا

النمط الثاني والعشرون: قد+فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان

قدْ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثالث والعشرون: الهمزة+ فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان

أَ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا ؟

النمط الرابع والعشرون: هل+ فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان

هلْ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا؟

النمط الخامس والعشرون:

اسم الاستفهام+ فعل+ فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان

متىَ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا؟

النمط السادس والعشرون

ما النافية+فعل+فاعل+مفعول أوّل+مفعول ثان

مَا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط السابع والعشرون:

لا النافية+ فعل +فاعل+ مفعول أول+ مفعول ثان

لَا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا

النمط الثامن والعشرون:

الهمزة + ما + فعل+ فاعل+ مفعول أوّل+ مفعول ثان

أَ مَا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا ؟

النمط التاسع والعشرون:

ما+ فعل + إلاّ +فاعل+ نعت+ مفعول أول +مفعول ثان

مَا مَنَحَ إلاَّ الأستاذُ اللاّمعُ الطالبَ كتابًا

النمط الثلاثون

الهمزة+ فعل +فاعل+ أم+ معطوف +مفعول أوّل+ مفعول ثان

أَ مَنَحَ الأستاذُ أمِ المديرُ الطالبَ كتابًا ؟

ما+ فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ لكن+معطوف

مَا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا لكنِ المديرُ

النمط الثاني والثلاثون:

إن الشرطية+ فعل+فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+فعل ماضٍ(جواب الشرط) +فاعله

إنْ مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا فَرِحَ الطالبُ

النمط الثالث والثلاثون

إذا+ فعل+فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+فعل ماضٍ(جواب الشرط) +فاعله

إذا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا فَرِحَ الطالبُ

النمط الرابع والثلاثون

إذا+ ما+ فعل+فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+فعل ماض (جواب الشرط) +فاعله

إذَا مَا مَنَحَ الأستاذُ الطالبَ كتابًا فَرِحَ الطالبُ

- وإذا اتخذنا جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل، أضفنا إلى هذه الأنماط عنصرين هما المفعول الثاني والمفعول الثالث كالآتي:

فعل+فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+مفعول ثالث

أنبأ المخرجُ الممثّل النصّ جاهزا

واستقامت لنا الأنماط المتقدمة على أنحائها جميعا بعنصرين إضافيين هما المفعول الثاني والمفعول الثالث هكذا:

النمط الأول:

فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث+ جار ومجرور

أنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النَّصَّ جاهزاً مِنَ البدايةِ

النمط الثاني:

فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث+ مفعول فيه

أنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النَّصَّ جاهزاً صباحاً

النمط الثالث:

فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث+ مفعول لأجله

أنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النَّصَّ جاهزاً تشجيعًا

النمط الرابع:

فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث+ واو المعية+ مفعول معه

أنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النَّصَّ جاهزاً و الغروبَ

النمط الخامس:

فعل +فاعل+ مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث+ حال

أنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزاً متعبًا

النمط السادس:

فعل +جار+ مجرور+فاعل+مفعول أول+مفعول ثان+ مفعول ثالث

أنْبَأَ بِـ... سرعةٍ المخرِجُ الممثِّلَ النَّصَّ جاهزاً

النمط السابع:

جار+ مجرور+ فعل +فاعل+ المفعول أول+مفعول ثان+ مفعول ثالث

بِـ... سرعةٍ أنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزاً

النمط الثامن:

فعل +مفعول فيه+ فاعل+مفعول أول+ مفعول ثان+مفعول ثالث

أنْبَأَ صباحاً المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزاً

النمط التاسع:

مفعول فيه +فعل + فاعل+مفعول أول+ مفعول ثان+مفعول ثالث

صباحاً أنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزاً

النمط العاشر:

فعل+مفعول لأجله+فاعل+مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث

أنْبَأَ تشجيعاً المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزاً

النمط الحادي عشر:

فعل+حال+فاعل+مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث

أَنْبَأَ	مُتعَبًا	المخرجُ	الممثِّلَ	النصَّ	جاهزاً

النمط الثاني عشر:

حال+فعل+فاعل+مفعول أوّل+مفعول ثان+ مفعول ثالث

مُتعَبًا	أَنْبَأَ	المخرجُ	الممثِّلَ	النصَّ	جاهزاً

النمط الثالث العشر:

فعل+فاعل+حرف عطف+معطوف+ مفعول أول+مفعول ثان+مفعول ثالث

أَنْبَأَ	المخرجُ	والمساعدُ	الممثِّلَ	النصَّ	جاهزاً

النمط الرابع عشر:

فعل+ فاعل+نعت +مفعول+ مفعول أول+مفعول ثان+مفعول ثالث

أَنْبَأَ	المخرجُ	البارعُ	الممثِّلَ	النصَّ	جاهزاً

النمط الخامس عشر:

فعل+ فاعل+نعت سببي+ فاعل النعت السببي+مفعول أول+مفعول ثان+مفعول ثالث

أَنْبَأَ	المخرجُ	المرتفعُ	صوتُه	الممثِّلَ	النصَّ	جاهزًا

النمط السادس عشر:

فعل+ توكيده اللفظي+ فاعل +مفعول أول+مفعول ثان+مفعول ثالث

أنْبَأَ أنْبَأَ المخرجُ المثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط السابع عشر:

فعل+ فاعل+ توكيده اللفظي +مفعول أوّل+مفعول ثان+مفعول ثالث
أنْبَأَ المخرجُ المخرجُ المثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الثامن عشر:

فعل+ فاعل+ مفعول أوّل +توكيده اللفظي +مفعول ثان+مفعول ثالث
أنْبَأَ المخرجُ المثِّلَ المثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط التاسع عشر:

فعل+ فاعل+ توكيده المعنوي+ مفعول أوّل + مفعول ثان+مفعول ثالث
أنْبَأَ المخرجُ نفسُهُ المثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط العشرون:

فعل+ فاعل+ مفعول أوّل +توكيده المعنوي +مفعول ثان+مفعول ثالث
أنْبَأَ المخرجُ المثِّلَ نفسَهُ النصَّ جاهزًا

النمط الواحد والعشرون:

فعل+ فاعل+ بدل +مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

أَنْبَأَ المخرجُ بسَّام الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الثاني والعشرون:

قد+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

قدْ أَنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الثالث والعشرون

الهمزة+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

أَ أنبأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الرابع والعشرون

هل+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

هَلْ أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الخامس والعشرون:

اسم استفهام+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

متَى أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط السادس والعشرون:

ما النافية+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

مَا أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط السابع والعشرون

لا النافية+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

لَا أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الثامن والعشرون:

الهمزة+ما+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

أَ مَا أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا ؟

النمط التاسع والعشرون:

ما+فعل+إلاّ+ فاعل+نعت+مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

مَا أَنْبَأَ إِلَّا المخرِجُ البارعُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا

النمط الثلاثون:

الهمزة+ فعل+ فاعل+ أم+معطوف+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث

أَ أَنْبَأَ المخرِجُ أمِ المساعِدُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا ؟

النمط الواحد والثلاثون:

ما+ فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث+ لكن+معطوف
مَا أَنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا لكنِ المساعدُ

النمط الثاني والثلاثون:

إنْ الشرطية+ فعل+ فاعل+ مفعول أوّل+ مفعول ثان+ مفعول ثالث+فعل ماضٍ(جواب الشرط)+فاعله
إنْ أَنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا بدأَ الممثِّلُ القراءةَ

النمط الثالث والثلاثون:

إذا+ فعل+ فاعل+ مفعول أوّل+ مفعول ثان+ مفعول ثالث+ فعل ماضٍ(جواب الشرط)+ فاعله
إذَا أَنْبَأَ المخرجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا بدأَ الممثِّلُ القراءةَ

النمط الرابع والثلاثون:

إذا+ ما+ +فعل+فاعل+ مفعول أوّل+ مفعول ثان+ مفعول ثالث+ فعل ماضٍ(جواب الشرط)+ فاعله
إذَا مَا أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا بدأَ الممثِّلُ القراءةَ

النمط الخامس والثلاثون

كُلّما+فعل+ فاعل+ مفعول أوّل + مفعول ثان+ مفعول ثالث+ فعل ماض+فاعله
كُلَّما أَنْبَأَ المخرِجُ الممثِّلَ النصَّ جاهزًا بدأَ الممثِّلُ القراءةَ

2- توصيف الجملة الاسمية:

إذا جئنا إلى استكمال عرض التركيب في أنماطه التي تأتلف بالتتابع الأفقي جعلنا الجملة الاسمية البسيطة أصلا ومنطلقا. فإذا أخذنا بالمستوى البسيط للجملة الاسمية أصلا ومنطلقا. فإذا أخذنا بالمستوى البسيط للجملة الاسمية المؤلّفة من المبتدأ اسما مذكّرا مفردا معرّفًا «بأل» خَبَره اسم مذكّر مفرد نكرة مثل: «العجوزُ نائمٌ» وجدناها تجري على الأنماط الآتية:

النمط الأول: مبتدأ+خبر

العجوزُ نائمٌ

النمط الثاني: مبتدأ+خبر(جملة فعلية فعلها ماضٍ)

العجوزُ نامَ

النمط الثالث: مبتدأ+خبر(جملة فعلية فعلها مضارع)

العجوزُ ينامُ

النمط الرابع: مبتدأ+خبر(شبه جملة- جارًا ومجرورًا)

العجوزُ في نومٍ عميقٍ

النمط الخامس: مبتدأ+خبر(شبه جملة- ظرفا)

النمط السادس: مبتدأ+خبر(جملة اسمية)

العجوزُ نومُهُ عميقٌ

وحين يقع الخبر جملة فعلية فإنّ الأنماط الممكن تأليفها أفقيا هي الأنماط التي تقدّمت في الجملة الفعلية. وهذا امتداد أفقي ينتج عن ائتلاف الجملتين الاسمية والفعلية في العربية. فإذا استثمرنا الأنماط الفعلية الممكنة التي تقدّمت تشكّلت لدينا مثل هذه الأنماط (في إطار الجملة الاسمية المؤّلفة من المبتدأ خبره جملة فعلية):

النمط الأول: مبتدأ+خبر(جملة فعلية فعلها ماض)+جار+مجرور

العجوزُ نامَ إلى العصرِ

النمط الثاني: مبتدأ+خبر(جملة فعلية)+مفعول مطلق

العجوزُ نامَ نومًا عميقًا

النمط الثالث: مبتدأ+خبر(جملة فعلية)+مفعول لأجله

العجوزُ نامَ تعبًا

النمط الرابع: مبتدأ+خبر(جملة فعلية)+حال

العجوزُ نامَ مُتعبًا

النمط الخامس: مبتدأ+خبر(جملة فعلية)+مفعول فيه+ مضاف إليه

العجوزُ نامَ تحتَ الشجرةِ

*من وجوه امتداد الجملة الاسمية عن يسار:

فإذا ألفنا هذه الأنماط امتدّت الجملة الاسمية إلى اليسار بمقدار ما تسمح به أنماط الجملة الفعلية المتقدّمة كما هي:

العجوزُ الحكيمُ نَامَ تحتَ الشجرةِ منَ الصُّبحِ إلى العصرِ نومًا عميقًا.

العجوزُ الحكيمُ قدْ نَامَ تحتَ الشجرةِ من الصُّبحِ إلى العصرِ نومًا عميقًا.

من وجوه امتداد الجملة الاسمية عن يمين:

وتمتد الجملة الاسمية عن يمين بـ "عناصر" معيّنة مثل هذه الأنماط:

فعل ناقص + اسمه (المبتدأ قبلا) + الخبر

كانَ العجوزُ نائمًا

أصبحَ العجوزُ نائمًا

أضْحَى العجوزُ نائمًا

ظلَّ العجوزُ نائمًا

أمسَى العجوزُ نائمًا

مَا زَالَ العجوزُ نائمًا

مَا فَتِئَ العجوزُ نائمًا

مَا بَرِحَ العجوزُ نائمًا

مَا انفكَّ العجوزُ نائمًا

ويتخذ الخبر في هذه الأنماط مثل الصّور التي يأتي عليها خبر المبتدأ:

1-فعل ناقص + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها ماضٍ)

كان العجوزُ نامَ

2- فعل ناقص + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها مضارع)

كان العجوزُ ينامُ

3-فعل ناقص + اسمه +خبره (شبه جملة –جارا ومجرورا)

كان العجوزُ في نومٍ عميقٍ

4-فعل ناقص + اسمه +خبره (جملة اسمية)

كان العجوزُ نومُهُ عميقٌ

5-فعل ناقص + اسمه +خبره (متعدِّدا)

كان العجوزُ نائمًا حالماً باسمًا

- وتتنوّع أنماط امتداد الجملة الاسمية عن يمين على مثل الأشكال المتعارفة من فروعها:

1-مَا (نافية تعمل عمل ليس) + اسمها +خبرها

مَا العجوزُ نائمًا

2-ما (نافية تعمل عمل ليس) + اسمها + خبرها

مَا العجوزُ بنائمٍ

3-كادَ (فعل ناقص) + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها مضارع)

كادَ العجوز ينامُ

4-أوشَكَ (فعل ناقص) + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها مضارع)

أوشكَ العجوزُ أنْ يَنَامَ

5-عسَى (فعل ناقص) + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها مضارع)

عَسَى العجوزُ أنْ يَنَامُ

6-أخذَ (فعل ناقص) + اسمه +خبره (جملة فعلية فعلها مضارع)

أخذَ العجوزُ يَنَامُ

7-إنَّ (حرف ناسخ) + اسمها +خبرها

إنَّ العجوزَ نائمٌ

8-لعلَّ (حرف ناسخ) + اسمها +خبرها

لعلَّ العجوزَ نائمٌ

9-لا (النافية للجنس) + اسمها +خبرها

لَا عجوزَ نائمٌ

*ومن أمثلة الجملة الاسمية بتشكليها "النّسقي":

1-خبر مقدّم وجوبا + مبتدأ مؤخّر وجوبا

في الفصلِ طالبٌ

عندك كتابٌ

2-خبر مقدّم جوزا + مبتدأ مؤخّر جوازا

جزائريٌّ أنَا

3-الخبر محذوف وجوبا

لولا العقل Ø لضاعَ الإنسانُ

الخبر محذوف وجوبا تقديره (موجودٌ)

*إن امتداد الأنساق يقتضي أنماطا خاصّة عند دخول بعض العناصر على الجملة، فأنماط الخبر في الجملة الاسمية تبقى على حالها إذا دخلت على جملة كان وأخواتها، ولكنّهُ يمتنع بقاء الخبر مفردا أو جملة اسمية أو شبه جملة إذا دخل على الجملة أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

*كاد الطفلُ نائمًا
*كادَ الطفلُ نومُهُ عميقٌ
*كادَ الطفلُ في نومٍ

هذه الأنماط لا تجيزها العربية

✓ *كادَ الطفلُ ينامُ

ومثل ذلك اقتضاء التعريف في المبتدأ:

الطفلُ نائِمٌ

فإنّ ينتقِضُ لدخول لا النافية للجنس التي تقتضي اسماً نكرةً:

- لَا الطّفلُ نائمٌ (نمطٌ لا تجيزُه العربية)

ويَقتضي تمثيل نظام الجملة وضْعَ عيارٍ لكلِّ واحد من مكوّناتها الاسمية والفعلية والحرفية ينبيء عن سلوكه في النّظم عند تأليف الكلام.

- وهذا أنموذج لحروف الجرّ يمثّل عياراً جامعاً للمشترك بينها، وعياراً خاصّاً إضافيا لبعض

هذه الحروف يبيّن ما لها من خصوصيّة.

ويقوم هذا العيار على تعيين المواضع التي تقع فيها تلك الحروف والمواقع التي لا يجوز أن تقع فيها.

عيار حروف الجرّ:

أ–تدخل على:

1- الاسم الظاهر.

2- الأسماء الموصولة.

3- أسماء الإشارة.

4- أسماء العلَم.

5- المصدر الصّريح.

6- المصدر المؤوّل مِنْ أن والفعل.

7- المصدر المؤوّل مِنْ أنَّ واسمها وخبرها.

8- الضمائر المتّصلة.

9- أسماء الاستفهام (أيّ، كمْ، ما، مَنْ، ماذَا، متَى)

10- ظروف المكان.

11- ظروف الزمان.

12- أسماء الشرط (مَنْ، ما، حيْثُ، حيثُما).

13- كلّ، كِلَا، كِلْتا، بعض، جميع.

14- غير.

ب-لا تدخل على:

1-الأفعال.

2-ضمائر الرّفع المنفصلة.

3-ضمائر النّصب المنفصلة.

4-الحروف المشبّهة بالفعل (إنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليْت، لعلَّ)

5-هلْ.

6-همزة الاستفهام.

7-همزة النّداء.

8-أيَا (حرف النداء).

9-إذَنْ.

10-إنْ.

11-أمْ.

12-أمَا.

13-أمَّا.

14-إمَّا.

15-أو.

16-ألَا.

17-إلاَّ.

18-إذْ.

19-بلْ.

20-بَلَى.

21-بَيْدَ .

22-ثُمَّ.

23-السِّين.

24-سوف.

25-الفاء.

26-قدْ.

27-قطُّ.

28-كيْ.

29-كيف.

30-لَاتَ.

31-أدوات الشرط (لوْ، لولا، مهْما).

32-الواو.

33-يَا (حرف النداء).

ج-

1-تقع في أوّل الجملة.

2-تقع في سياق الجملة.

د-1-لا تقع في آخر الجملة

فإذا نظرنا في واحدٍ واحدٍ منها وجدنا أنّ:

مِنْ: ينطبق عليها العيار، ولكنّه يكثُر أن تجيء مع ثَمَّ وثَمَّةَ.

إلى: ينطبق عليها العيار، ولكنّها تدخل على «متَى» فتصبح (إلامَ-بمعنى إلى متى).

حتّى:ينطبق عليها العيار، إلا أنّه يكثُر أن تجيء بعدها «إذَا» كما أنّها تدخل على «متى» فتصبح حَتَّامَ، بمعنى حتّى متَى.

عنْ: ينطبق عليها العيار، لكنّه يكثر أن تُدغم نونُها في ميم مَنْ الاستفهامية فيقال: عَمَّنْ (أي عَنْ مَنْ) تسْأل؟ كما يكثُر أن تُدغم نونُها في ميمِ مَا الاستفهامية وتُحذف ألفُها عند ذلك فيقال: عَمَّ (أي عَنْ مَا) يتساءلون؟

على: ينطبق عليها العيار، لكنّها، يكثر أن تدخل على "مَا" الاستفهامية فتصبح علَامَ (أي علَى مَا).

في: ينطبق عليها العيار، لكنّها يكثُر أنْ تدخل على ما الاستفهامية فتُحذف ألفُها فيقال: فِيمَ (أي في مَا) الخِلافُ؟ كما تدخل على أحد الأسماء الستّة (فو بمعنى فم) فيُجرُّ بالياء وينجُم عن ذلك ما يشبه تَكرارها (في في أخِي ماءٌ).

الباء: ينطبق عليها العيار، إلّا أنّه يكثر أنْ تدخل على مَا الاستفهامية فتُحذف ألفها وتصبح بِمَ؟

اللّام: ينطبق عليها العيار، لكنّها تدخل على مَا الاستفهامية فتُحذف ألفها وتصبح لِمَ؟

الكاف: ينطبق عليها العيارُ تمامًا.

رُبَّ: ينطبق عليها العيار إلَّا في:

- أسماء الإشارة.

- المصدر الصريح.

- المصدر المؤوّل من أنْ والفعل.

- أسماء الاستفهام (أيّ، كَمْ، مَا، مَنْ، ماذا، متَى).

-ظروف المكان.

-أسماء الشرط(مَنْ، مَا، حيثُ، حيثما).

-كلّ، كلا، كلتا، بعض، جميع.

كما يكثر أن تدخل على ما فتصبح ربّما.

واو القسم: ينطبق عليها العيار إلاّ في:

-المصدر المؤوّل من أنْ والفعل.

-المصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها.

-الضمائر المتّصلة.

-أسماء الاستفهام (أيّ، كمْ، ما، مَنْ، ماذا، متى).

-ظروف المكان.

-ظروف الزمان.

-أسماء الشرط (منْ، ما، حيثُ، حيثُما).

-كلّ، كلاَ، كلتَا، بعض، جميع.

-غير.

تاء القسم: لا ينطبق عليها العيار إلّا في أنّها تدخل على الاسم الظاهر بل تختصّ بالدخول على لفظ الجلالة (الله) و(الرّحمن) و(ربّ الكعبة).

من جدل النظم والبنية والدلالة:

قد نشكِّل الجملة الفعلية البسيطة مستوعبين صيغ الفعل الماضي اللازم جميعا على مثل هذا الشكل:

طَلَعَ البدرُ

نجحَ فائزٌ

رجعَ المسافرُ

فرحَ الطفلُ

يَبِسَ العشبُ

حَسُنَ المقامُ

ملَّ المريضُ

أفَل القمرُ

نامَ العجوزُ

دنَا الموعدُ

وفَّى الدّائنُ

عَوَى الذئبُ

أقبَل الضيفُ

طوَّف الرّحالةُ

سافرَ الوفدُ

تحسَّن الأداءُ

تَرَاجعَ النموُّ

انفعلَ الرئيسُ

استسلمَ الخاطِفُ

اصْفَرَّ العشبُ

اعشوشَبَ الحقلُ

وسْوسَ الشيطانُ

ترَعْرَعَ الطفلُ

اطمأنّ الأبُ

افرنقَعَ الجمهورُ

فالدلالة هنا –دلالة عنصري التركيب–تظلّ شرطا لازما لاستقامة التركيب؛ إذْ لوْ حاولنا أن نستبدل بأحد الأفعال غيره، مثلا، ما استقام لنا ذلك باطّراد مع سائر الأسماء فلو قلنا مثلا: وسوس النموُّ، لم يستقم.

على أنّ التحوّل بهذا الاستبدال قد يسُوغُ شيءٌ كثيرٌ منه على سبيل المجاز كما في:

نامَ العشبُ.

أفلَ النموُّ.

وفَّى الشيطانُ.

...إلخ

وقد نشكّل الجملة الاسمية البسيطة، ونأتي بالمبتدأ على جميع أشكال الصيغ الصرفية والخبر يظل لفظا واحدا بمعنى واحد على مثل هذا النحو:

العاملُ محبوبٌ

المحسنُ محبوبٌ

المدبّرُ محبوبٌ

المجاملُ محبوبٌ

المتعاونُ محبوبٌ

المستبصرُ محبوبٌ

المتواضعُ محبوبٌ

العدلُ محبوبٌ

الهدوءُ محبوبٌ

الفرحُ محبوبٌ

الهديلُ محبوبٌ

الغنَى محبوبٌ

الغناءُ محبوبٌ

التدبيرُ محبوبٌ

الإحسانُ محبوبٌ

التعاونُ محبوبٌ

الاستبشارُ محبوبٌ

الاخضرارُ محبوبٌ

الديمقراطيُّ محبوبٌ

... إلخ

ولكن شرط استقامة التركيب تظل مرتهنةً بانسجام الدلالة بين عنصري التركيب فضلا عن مطلب الموافقة الصرفية(التثنية والجمع والتذكير والتأنيث....إلخ) ذلك أنّ مفارقة الانسجام بين عنصري التركيب بمعايير المواصفات الدلالية تنتهي بالجملة إلى التحوّل المجازي أو المفارقة الساخرة أو الفرادة المتقبلة في سياق مخصوص، ويكفينا النظر في هذه الأمثلة:

المنافقُ محبوبٌ

النهيقُ محبوبٌ

الدكتاتوري محبوبٌ

الفقرُ محبوبٌ

ففي مقام التوصيف هذا نحتاج إلى مرجعٍ صريحٍ ينتظم «عياراً تفصيليًّا بأدلّة إجرائيّة».

***نماذج من أعيرة الكلم: الاسم والفعل والحرف:**

نستعرض هنا أربعة أعيرة لمكوّنات الجملة الفعلية البسيطة الأولى:

قد عَادَ الطالبُ: عياران لحرفين «قد» و«ال»، وعيار لفعل «عادَ» وعيار لاسمٍ «طالب» ممّا يتعين تطويره للكلم حتى يجري نظام الجمل عند تمثيلها للحاسوب كما يجري على ألسنة ذوي الكفاية في العربية حين يؤدّونها أداءً صحيحا وحين يتلقّونها فيتقبّلونها أو يتحفّظون عليها أو يأبَوْنَها.

والواضح أنّ «العيار» ينتظم مجموعة من المطالب: الصّرفية، والصّوتية، والنّحوية، والدلالية:

(عيار) الفعل: عادَ

الصيغة الأصلية	عَوْدٌ	
الصيغة الحالية	عَادَ	
التغيّر الصرفي	جعل الواو ألفا	
المكوّن الصوتي	اعتباطي	
نوعها من الكلام	فعل	+
	اسم	−
	حرف	−
	أداة	−
البنية	مبني للمعلوم	+
	مبني للمجهول	−
	صحيح	−
	معتلّ	+
	مجرّد	+

	مزيد	–
	لازم	+
	متعدّ	–
	تامٌّ	+
	ناقص	–
	مُثبت	+
	منفيّ	–
العدد	مفرد	+
	مثنّى	–
	جمع	–
الجنس	مذكّر	+
	مؤنث	–
الاقتضاء	فاعل	+
	مفعول صريح	–
	مفعول غير مباشر (بواسطة حرف الجرّ)	+
	مِن+ مجرور (مفعول غير مباشر)	+

	الباء+مجرور (مفعول غير مباشر)	+
	إلى+ مجرور (مفعول غير مباشر)	+
	على+ مجرور (مفعول غير مباشر)	+
	اللام + مجرور (مفعول غير مباشر)	+
	الكاف+ مجرور (مفعول غير مباشر)	+
	مفعول مطلق	+
	مفعول لأجله	+
	ظرف زمان	+
	ظرف مكان	+
	مفعول معه	+
	تمييز	−
	حال	+
	مستثنى(متصل)	−

	مستثنى(منقطع)	+
الزمان	ماضٍ	+
	ماضٍ قريب من زمن المتكلم	+
	ماضٍ مستمر	−
المعنى	رجعَ	+
	زارَ	−
الفاعل	غائب	+
	عاقل	+
	حيّ	+
	غير عاقل	+
	غير حيّ	+
الأسلوب	حقيقة	+
	مجاز	+
العصر	جاهلي	+
	إسلامي	+
	أندلسي	+
	عباسي	+
	حديث	+

الأصل	عربيّ	+
	فارسيّ	–
	يوناني	–
	هندي	–
	تركي	–
	إنجليزي	–
	فرنسي	–
الرتبة	أوّل	+
حالة الإعراب	فتحة ظاهرة	+
الحدث الكلامي	تقريري	+
	محسوس	+
جهة الخطاب	غائب	+
	مخاطَب	–
(عيارُ) :«الطالب»		
ال		
الصيغةالأصلية	الـ	

الصيغة الحالية	ال	
الموقع	بعد الفعل	+
	قبل الفعل	–
	قبل الاسم (متصلا)	+
	بعد الاسم	–
الوظيفة	التعريف	+
حركة الآخر	السكون	+
طالب		
الصيغة الأصلية	طلب	
الصيغة الحالية	طالب	
البنية	اسم	+
	فعل	–
	مصدر	–
	اسم فاعل	+

	صفة مشبهة	–
	اسم مفعول	–
	صيغة مبالغة	–

	اسم تفضيل	–
	اسم زمان	–
	اسم مكان	–
	اسم آلة	–
	مصغّر	–
	منسوب	–
الجنس	مذكّر	+
	مؤنّث	–
العدد	مفرد	+
	مثنى	–
	جمع	–
المعنى	حيّ	+
	غير حيّ	–
	عاقل	+
	غير عاقل	–
الرتبة	بعد الفعل	+
	قبل الفعل	+
حالة الإعراب	مرفوع	

حركة الآخر	ضمة ظاهرة	+
التعريف والتنكير	معرفة	+
	ضمير	–
	علم	–
	اسم موصول	–
	اسم اشارة	–
(عيارُ) «قد»		
الصيغة الأصلية	قدْ	
الصيغة الحالية	قدْ	
نوعها من الكلام	حرف	+
	اسم	–
	فعل	–
الموقع	قبل الفعل	+
	قبل الاسم	–
	قبل الحرف	–
	بعد الحرف (اللام)	+
	بعد الحرف (الفاء)	+
	بعد الحرف (الواو)	+

الوظيفة	التحقيق	+
	التشكيك	–
حالة الإعراب	البناء	
حركة الآخر	السكون	+
	الكسرة	–
	الفتحة	–
	الضمة	–

3- مشكلات وتحديات تعترض تمام التوصيف:

هناك مشكلات عديدة ومتداخلة تعترض تمام التوصيف على صورته المثالية التي تضارع الملكة اللغوية للعربي. ويمكن تلخيص هذه الفوائت والمشكلات في النقاط الآتية: اللَّبْس ، تحوّلات المجاز ، فضاء السّياق ، صيرورة المعجم.

لأجل الوصول لفهم المعنى المقصود في لغات الكلام بين المرسل والمستقبل يحتاج الفرد إلى الإلمام بأشكال هذه المفردات، والتراكيب البنائية، والنحوية، وإلى كمٍّ من المعلومات والمعارف ليربط بين هذه المفردات وهذه التراكيب البنائية والنحوية. وفي حالة عدم توافر هذه الإمكانات لديه يقع الفرد فيما يسمّى باللَّبْس أي اختلاط الشيء بالشيء من الغموض الذي يؤدّي إلى الحيرة في اختيار المعنى أو المفهوم أو الحقيقة المقصودة من الرسالة اللغوية لوجود أكثر من احتمال تفسيري لمعنى الوحدة اللغوية (المفردة اللغوية أو الكلمة- المركب- التعبير- التركيبة النحوية- الجملة وربّما أحيانا الفقرة) على جميع مستويات التحليل (الصوتي- الصرفي- المعجمي- النحوي- الدلالي- النصي)[1].

اللّبسُ قانون من قوانين اللغات جميعا، ومنها العربية، وهو ما يزال يمثّل مشكلة عالقة في العربية، وتزداد احتمالات اللَّبس في النصوص العربية غير المشكولة خاصّة، إذ إنّ الشّكل التامّ أو الجزئي قد يدفع احتمالات اللَّبس في كثير من المواضع:

حسن- حسن- حسن : حَسُنَ- حُسْن- حَسَن

ورد- ورد- ورد: وَرْد- وَرَدَ- وِرْدٌ...الخ [2].

[1] سلوى حمادة: المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ، 2009 ، ص:149.

[2] نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص: 281.

ولكنّ جلّ النصوص العربية المعاصرة غير مشكولة ، ويوطّن العربيّ نفسه على قراءة النص غير مشكول متقبّلا بعض التعثّر والتردّد عند قراءة بعض المواضع المحتملة معوّلا على أنّه بعد الفهم يستطيع القراءة على الوجه المقصود[1].

ولذلك فإنّنا محتاجون إلى القرائن السياقية لدفع اللَّبس، ومن ذلك أنّ التركيب أو سياق المقال الداخلي يكون دليلا إلى دفع اللَّبس، كما في الأمثلة التالية :

ففي: مات عنترة قبل ظهور الإسلام...تكون «ظهور» مصدرا.

وفي: صقلت نفسه بطون الكتب وظهور الخيل...تكون «ظهور» اسما جمعا.

وفي: الدّواء السائل أسلم للأطفال... يكون «السّائل» اسم فاعل من الفعل (سَالَ).

وفي قوله تعالى:«والّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ للسَّائِلِ والمحْرومِ» [سورة المعارج، الآية 24-25]

يكون «السّائل» اسم فاعل من الفعل «سَألَ».

وفي: سائل العلياء عنّا....يكون «سائل» فعل أمر[2].

وممّا يعوّض غياب التشكيل، ويساعد في تبديد اللَّبس الناجم عنه، مجموعة من القرائن متمثّلة في علاقات الإسناد، والرّبط، والتّضامّ، والإعراب، والمطابقة، والتعدية، هذه العلاقات التي تنعكس عادة في ظواهر صرفية وزوائد تصريفية وإعرابية[3]، كما في الأمثلة التالية:

المثال الأول: (مدافع قوية): كلمة «مدافع» يمكن أن تكون «مُدَافِع» (مفرد مذكّر) أو «مَدَافع» (جمع تكسير) والفصل هنا يتمّ من خلال مطابقة الصفة والموصوف.

---

[1] المرجع السابق ، ص: 281.

[2] نفسه، ص ص 282، 283.

[3] نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب، ص 210.

المثال الثاني: (سواء توافق رأيه أم تخالفه) كلمة «أم» هنا إمّا أن تكون «أُم» أو «أَم» ويتمّ الفصل هنا من خلال علاقة التّضامّ (أو الاستصحاب) لتلازم كلمة «سواء» مع «أَم»[1].

المثال الثالث: (شغل الرجل حيّز سيارة) الفعل «شغل» يمكن أن يكون على صيغة «شَغِلَ» أو «شَغَّل» وكلاهما متعدٍّ، الفصل هنا يأتي من العلاقة المعجمية للتعبير الاصطلاحي التي تربط الفعل «شَغل» مع «حيّز».

المثال الرابع: (أرهق الحامل وقوفها) كلمة «الحامل» يمكن أن تكون اسم جماد مذكّر، أو اسم مؤنّث عاقل، ويتمّ الفصل بينهما بمطابقة الضمير مع مرجعه.

المثال الخامس: (إذا بلغ الفطام لنا رضيع) كلمة «الفطام» هنا مفعول به متقدّم عن فاعله، وقد تمّ استنباط ذلك نظرا لأنّ كلمة «رضيع» فاعل وليست مفعولا به لخلّوها من علامة النّصب في هذه الحالة. إذا لم تتوفّر هذه القرينة النحوية لجأنا إلى ما يُعرف بالقيود الدلالية، أو الدلالة التفضيلية ،حيث يُفضل أن يكون فاعل الفعل «بلغ» الكائن الحي «رضيع» وليس الاسم المجرّد «الفطام»[2].

وهناك أنواع أخرى من اللَّبس تظلّ قائمة حتّى مع التّشكيل التام، ومن ذلك:

أوّلا– اللَّبس المعجمي: بأن يكون للكلمة أكثر من معنى، وأكثر من قسم من أقسام الكلِم ، فكلمة «عين» مثلا تدلّ على عدد من المعاني منها: عين الإنسان، أو البئر، أو الجاسوس، وكلمة«ساقَ» تجمع بين الفعلية والاسمية في مثل: «كَسَرَ سَاقَ الرَّجل» و «ساقَ الدّابة إلى الحقل» وكلمة «يزيد» تجمع بين الفعليّة والعَلَمِيّة.

ومن أكثر أنواع اللَّبس المعجمي إرباكًا تلك المتعلقة بالمبنيّات، كحروف الجرّ، وأدوات عطف النسق، والأسماء الموصولة...إلخ، فكلمة «إلاّ» يمكن أن تعني « مَا عدا» أو «دون» أو

[1] المرجع السابق، ص:394.

[2] نفسه، ص: 394.

«لكن »، في مثل «حضر الضيوفُ إلاّ واحداً» و«حضر الضيوفُ إلّا سيّاراتهم» و «لا يسمعون لغواً إلّا سلاماً»[1].

ثانيا–اللَّبس الصّرفي:

يمكن أن تجمع كثير من المشتقات بين الوصفية والاسمية (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، أسماء التفضيل)، وهناك أسماء تجمع بين المصدرية والجمع مثل «حضور النّاس» و«حضور غفير» وبين المصدر واسم الحدث مثل: احتفال، واجتماع، وانسحاب).

ثالثا–اللّبس النّحوي: ويُراد به وجود أكثر من قراءة لنفس المكوّن النحوي، وهو إمّا أن يكون لَبْسًا نحويا محليا على مستوى أشباه الجمل، أو لَبْسا نحويا عامّا على مستوى الجملة التامة ومن ذلك:

–المثال الأوّل: «الأطفال والرّجال الطيّبون» لَبْس محلّي حيث يمكن أن تكون كلمة «الطيبون» صفة لكلمة «الرجال» فقط، أو شاملة لكلمة « الأطفال» أيضا.

–المثال الثاني: «قامت المظاهرات اعتراضا على ترحيل كتابة قصص فلسطينية من الضفة الغربية إلى خارج فلسطين»: وهي تتضمّن حالتين من اللَّبس المحلي، لَبْس محلّي في شبه جملة «كاتبة قصص فلسطينية» حيث يمكن لصفة «فلسطينية» أن تكون تابعة لكلمة «كاتبة» أو تابعة لكلمة «قصص». ولبْس محلّي في شبه جملة «ترحيل كاتبة قصص فلسطينية من الضفة الغربية إلى خارج فلسطين» حيث يمكن أن تكون شبه جملة الجار والمجرور (من الضفة الغربية) مرتبطة بكلمة «ترحيل» (أي ترحيل...من...إلى...) أو بشبه الجملة الاسمية «كاتبة قصص فلسطينية» (أي كاتبة... من الصفة الغربية).

–المثال الثالث: «مات الرّجل ما إنْ سمع بالخبر وسقط على الأرض» لَبْس عام، فهل جملة

[1] المرجع السابق، ص:395.

العطف «وسقط على الأرض» معطوفة على الجملة الأصلية، أم معطوفة على الجملة الفرعية «مَا إنْ سمع بالخبر»[1].

وهناك لَبْس في نوع الجملة لا يتّضح إلا بالتنغيم فجملة مثل: «هل أدلّك على دواء ناجع» ليست استفهاما، ولا يكشف عن نوع جملتها إلاّ التنغيم المصاحب لها في الحالة المنطوقة، وغياب علامة الاستفهام في الحالة المكتوبة[2].

رابعا–لبْس دلالي: ويقصد به اللَّبس المرتبط بمضمون الجملة ذاته، وهو ما يمكن أن يطرأ على التعبيرات اللغوية رغم عدم وجود لَبْس نحوي من أيّ نوع، وكمثال نعرض هنا المعاني المحتملة التي يمكن أن تدلّ عليها جملة مثل: «لم يشرف الرئيس الحفل اليوم».

–هل المقصود رئيس الدولة أم رئيس لما يمكن أن يرأس خلافا لذلك.

–هل شرف «نائب الرئيس» بدلا منه؟

–هل شرف الرئيس شيئا آخر غير الحفل؟

–هل حضر بالفعل رئيسا ولم يضفي شرفا على الحفل؟

هذه أنواع مختلفة من اللَّبْس، والتي تتفاعل بعضها مع بعض، ومع تلك الناجمة عن غياب التشكيل مولّدة ألوانا أخرى من اللَّبْس المركّب، وهذا مثال للّبس (الصرف–نحوي) الذي يمكن أن يحدث رغم تمام التشكيل: «شاهِدِي في ذلك ما قُمت به أثناء مهمتي الأخيرة» فكلمة «شاهدي» يمكن أن تُحلّل صرفيا إلى اسم «شاهد»+ ضمير الملكية للمتكلّم، أو فعل الأمر للمخاطَب المفرد المؤنّث، وكلاهما جائز من حيثُ صحةُ التركيب النحوي، ولا يُفكُّ اللَّبس هنا إلّا من السياق[3].

---

[1] المرجع السابق، ص:396.

[2] نفسه، ص: 396.

[3] نفسه، ص:397.

أما تحوّلات المجاز فإنّه معلوم أن ألفاظ اللغة تنتقل بين الحقيقة والمجاز فإنّه معلوم أن ألفاظ اللغة تنتقل بين الحقيقة والمجاز، حتّى صار المجاز شطرا لا يُستهان به من ألفاظ اللغة، بل إنّ كثيرا منه قد ارتقى إلى مرتبة الحقيقة[1].

فإذا قال قائل أو سمع سامعٌ: كان عقدا خاسراً، تكاليفه تفوق فوائده. بدأ صفقة وانتهى صفعة...إلخ أوهمت الألفاظ (عقد، خاسر، تكاليف، فوائد، صفقة) أنّ المعنى ينتمي إلى مجال الاقتصاد مع أنّه قد يكون اجتماعيا خالصا في الكلام على (مشروع زواج)[2].

إن انفساح المعاني المحتملة قد يلغي المسافة بين العام السائد اليومي المعجمي (ماهو حقيقي) والمختص المنعطف المجازي؛ وليس إنكار سيبويه، من وجه لـ «حملتُ الجبل» إذ اعتدّه مستقيما (بمعيار النحو الخالص) كذبا (بمعيار المعارضة على الحقيقة)، وإنكار تشومسكي من وجه لـ:

The colorless green ideas sleep furiously

التي يمكن أن تترجم بصياغة عربية إلى:" ترقدُ الفِكَرُ الخُضْرُ الذَّاهبُ لونُها غضْبى

ليس لنا أن ننكر المثالين السابقين إذا تجاوزنا الكلام العادي إلى الإبداعي بما يقوم عليه «الإبداعي» من علاقات متحوّلة بين الكلم تخرج بالمألوف إلى غير المألوف[3]. وأكثر ما تكون التحولات المجازية في لغة الشعر والأدب.

فكيف للحاسوب أن يسدّ فجوة التمييز بين الحقيقي والمجازي؟ ولعلّ المعجم السياقي يكون دليلا إلى تعرّف الاستخدامات الحقيقية والمجازية وإن كان يظل مقصِّرا عن الطموح.

ثمّ إنّنا نحتاج إلى أدلة ظرفية من خارج النّص تشبه ما يكون للقصيدة من مناسبة أوسيرة الشاعر أو صدر خبر؛ إذ تكون أدلّة مفتاحية لربط الجملة بسياقها الخارجي، وإذا كان الإنسان

[1] وليد أحمد العناتي: عرض وتقديم كتاب: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية لنهاد موسى ص: 142.

[2] نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص: 284.

[3] نفسه، ص: 285.

يحتاج إلى ذلك فالحاسوب لذلك أحوج.

واللغة دائمة التطور والنمو، وهي تستدخل في نظامها كثيرا من الألفاظ والمعاني الجديدة المستحدثة التي أنجزتها الحضارة الحديثة، وهكذا تبقى حال اللغة متنقلة متغيرة، فتتمايز استعمالات الألفاظ والتراكيب الجُمْلية والأنماط اللغوية[1]، ولذلك فإن برنامجا منهجيا في متابعة المستحدث من الألفاظ على نحو لا يضير نقاء العربية يظل مطلبا أساسيا من أجل استيعاب العربية في الحاسوب أو تمام توصيفها[2].

ويظل مثل هذا معجم محتاجا إلى أدلة من الكتب التي تدل على الدخيل والمعرّب، كما أنه سيحتاج لى معجم متابع مستوعب لسياقات استعمال الألفاظ الحادثة حتى يفهم معنى ما يُستحدث من الكلم بالضرورة. وذلك أنّ ضبط تحوّلات اللغة وعلائق الكلم وأسرار النّظم وأصول البيان والتعمية ونكت البلاغة وفرادة الأساليب تمثّل غاية النهاية في توصيف اللغة وتمثيلها للحاسوب.

وهكذا نستطيع استثمار معطيا

ت البلاغة والأسلوبية والنقد الحديث في توصيف مثل هذه الاستعمالات[3].

[1] وليد أحمد العناتي: عرض وتقديم كتاب: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية لنهاد موسى، ص: 143.

[2] نهاد الموسى: المرجع السابق، ص: 286.

[3] نفسه، ص: 287.

ملخّص الأطروحة باللغة العربية

يدخل بحث هذه الأطروحة الموسوم بـ"النظام اللغوي العربي نحو توصيف حاسوبي جديد، المستوى التركيبي أنموذجا" في إطار الدراسات والبحوث الجادّة لمعالجة اللغة العربية آليا. وهو ينطلق من مستخلصات القواعد التي قرّرها النّحاة الأوائل، والهيئات التي تتحقّق عليها الجملة العربية، فيستوعب أنماط الجملة الفعلية والاسمية.

ويهدف البحث إلى غاية كبرى وهي أن يوصِّف للحاسوب أنماط التركيب العربي بكلّ تجلّياتها وتحقّقاتها الأسلوبية الممكنة في العربية.

وتتّخذ الدّراسة التطبيقية الإجرائية أوّلا، جملة فعلية تمثّل أبسط أشكال الجملة الفعلية العربية، لتستنفد أشكال التركيب العربي المحتملة والممكنة، فتمدّ الجملة من يسارها بعناصر إضافية ليست من البناء الأصلي للجملة (فضلات)، ثمّ من اليمين مستوعِبة كلّ ما يُعرض لها من أنماط خطيّة أفقيّة مضيفة العناصر التي تسبق الفعل في العربية.

ثمّ عمدت الدراسة إلى جرد الأنماط الجُمْلية المنبثقة عن كلّ نمط تركيبي إضافي، مُتّخذة من المرونة النحوية في العربية دليلا إلى ما تريد، فترصد احتمالات التركيب العربي الناشئة بفعل التقديم والتأخير الذي تجيزه العربية.

فإذا انتهت من الجملة الفعلية انتقلت إلى الجملة الاسمية وعملت فيها ما عملته في الجملة الفعلية متّخذة جملة بسيطة أساسا لتوصيف الجملة الاسمية في امتداداتها وتحقّقاتها الأسلوبية الممكنة.

وخُتِمت الدراسة بطرح بعض المشكلات التي تواجه تمام التوصيف من ذلك السّياق الذي يبقى مشكلة عالقة أو مُرجأة إلى حين، وإن كان ثمّة محاولات لتحديده وضبطه.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحاسوبية ، الوصف والتوصيف ، التمثيل والعيار.

خاتمة البحث:

يجدر بنا في نهاية هذا البحث، أن نذكّر بأهمّ محطّاته التي توقّفنا عندها، وما انتهينا إليه من نتائج.

اقتضت طبيعة البحث، وهيكل خطته، وتسلسل فصوله ومباحثه، أن نستهلّ هذا البحث بمدخل حاولنا من خلاله توضيح بعض المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها حقل اللسانيات الحاسوبية ذات الصلة الوثقى بموضوع البحث، من ذلك مفهوما "الوصف والتوصيف" إذ يعدّ عنصراً رئيسا في الأطروحة التي أسّسها نهاد الموسى في تهيئة العربية للتمثيل الحاسوبي.

انتقلنا بعدها إلى الفصل الأوّل الذي جاء ليبيّن مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الكبرى قديما وحديثا. وخصّصنا الفصل الثاني للتركيز بشكل موجز على جملة من خصائص اللغة العربية ومزاياها، وقد أشرنا فيه إلى أهمّ الخصائص التي أهّلتها لتكون لغة عالمية بلا منازع واسعة الانتشار والتداول.

وعرضنا في الفصل الثالث إلى نشأة الاتجاه الحاسوبي في دراسة علوم اللغة العربية، والظروف والملابسات التي أسهمت في تكوينه بواسطة الجهود الفردية، أو الجهود المؤسساتية، والمشكلات التي واجهته في ضوء خصوصيّة اللغة العربية، والبرمجيّات، وما قُدِّم من حلول لمعالجة تلك المشكلات.

وخلصنا بعدها إلى الفصل الأخير الذي ينطلق من مستخلصات القواعد التي قرّرها النّحاة الأوائل، والهيئات التي تتحقّق عليها الجملة العربية، فيستوعب أنماط الجملة الفعلية والاسمية ويهدف إلى أن يُوصِّف للحاسوب أنماط التركيب العربي بكل تجلّياتها وتحقّقاتها الأسلوبية الممكنة في العربية وختمناه، بالمشكلات والتحدّيات التي تواجه تمام التوصيف.

وبعد هذا العرض يمكن أن نختم هذا البحث بأهمّ النتائج التي توصَّل إليها:

1- أنّ اللغة العربية كانت لغة التعامل الحضاري في مناطق واسعة من العالم شاعت وانتشرت في مراحل زمنية مختلفة في إيران وآسيا وأوروبا وإسبانيا والقارة الإفريقية، ولم يكن استخدامها مقتصرا على أبنائها فقط بل تجاوز ذلك إلى غير أبنائها.

2- أنّ عالمية لغة من اللغات تقترن بالمقام الأول بمجالات الاستخدام وليس ببناء اللغة وخصائصها المختلفة.

3- أنّ وحدة اللغة العربية هي وحدة أخلاقية ودينية قبل كلّ شيء، مؤسّسة على وحدة تاريخ اللغة. وإنّنا كلّما درسنا لغة من اللغات الأوروبية لاحظنا أنّها تطوّرت عبر العصور بحيث نجد لها أطورا، فإذا قارنا حالها في العصور الوسطى وجدنا أنّها مغايرة كلّ المغايرة للغة المستعملة في القرن السابع عشر. وهذه أيضا مختلفة عن لغتنا اليوم، هذه الوحدة في اللغات الأوروبية لا تتّضح إلّا بالبحث والمقارنة في حين أنّ وحدة اللغة العربية تتّضح للقارئ ولو كان أجنبيا للوهلة الأولى. فلغة القرآن الكريم هي لغة اليوم وهذا ما تتميّز به العربية عن اللغات الأخرى.

4- أنّ موقع اللغة العربية بين لغات العالم اليوم مختلف باختلاف آراء الدراسيين، ومتلوّن بتلوّن نظرتهم ورؤاهم إلى عالم اللغات والاقتصاد.

5- أنّ مصير اللغة العربية اليوم مرتبط بمصير أبنائها، ويتوقّف مستقبلها على مدى وعيهم بهذا المصير، والخطر المحدق بها خطر من أبنائها قبل الغرب.

6- أنّ خصيصة الاشتقاق في اللغة العربية برهنت على سعة وثراء هذه اللغة ومرونتها واحتوائها كلّ ما هو جديد من المسمّيات، ويدلّ على صلاحها لكلّ زمان ومكان في التعبير عن حاجات الإنسان المتنوعة وهذه بالطبع ميزة تجعل العربية لغة عالمية.

7- أنّ التّضاد وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، ممّا وسّع دائرة التعبير في العربية فكان بحقّ من خصائص العربية في مرونتها في التنقّل بين السِّلب والإيجاب، والتعكيس والتّنظير، وهو ما ليس له في اللغات الحيّة نظير.

8- تُعدّ ظاهرة ثبات أصوات اللغة العربية خصيصة من خصائصها المدهشة، فقد احتفظت لغتنا بمقوّماتها الصوتية، ولم يُصبها من التغيّر في النطق بحروفها ما اعترى سائر اللغات في العالم. فالقرآن الكريم كان السبب الجوهري في احتفاظ لغتنا بأصواتها ثابتة، وحروفها واضحة، ولن تجد مثل هذا الثبات في اللغات الأخرى في العالم.

9- تتوافر اللغة العربية على نوعين من الجملة الخبرية هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، في حين لا تتوافر اللغات الأعجمية إلاّ على نوع واحد هو الجملة الاسمية، وهذه مزيّة تقرّ بعالمية اللغة العربية وتخصّها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية.

10- ممّا تمتاز به اللغة العربية عن سائر اللغات الإنسانية (المرونة النحوية) التي يُراد بها تلك الحريّة النسبيّة التي تلاحظ في ترتيب الكلمات داخل الجمل العربية، وتظهر هذه المرونة في تنويعات تركيب الجمل بفعل آليات التحويل كالتقديم والتأخير وهو ما لا نجده في الألسن الأعجمية.

11- يُعدّ الإعراب خصيصة تقرّر عالمية العربية وتخصّها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية.

12- أنّ تفرّد العربية بخصيصة المجاز جعل الإنسان العربي يكتسب سليقة يفهم بواسطتها الدلالات التي تأتي عن طريق المجاز دون أن يجد صعوبة في كونها لم تستعمل في معانيها المحسوسة.

13- أثبتت اللغة العربية اليوم قدرتها على استيعاب معارف العصر ومستحدثات التطور الحضاري الهائل بما أوتيت من خصائص كالاشتقاق، والتطوّر الدلالي، والمرونة، وكثرة المفردات...إلخ فعُرّبت معارف وعلوم إليها وصارت لغة علم في حاضرنا.

14- أفادت اللغة العربية مبكّرا من استخدام تقنية الحاسوب، وأنّ الحاسوب يمكن تطويع آلياته وأنظمته لتتوافق مع خصوصية اللغة العربية في جميع مستوياتها. وبفضل جهود الباحثين العرب وإسهاماتهم -اللغويين منهم والحاسوبيين- تَمَّ تمثيل الكلام المنطوق وتوليده آليّا، وتوصيف الجمل وتوليدها وإعرابها آليا، وقراءة النصوص المكتوبة وتصحيحها ومعالجتها آليا، وصناعة المعاجم

الآلية، وإنشاء البنوك المصطلحية، وتصويب الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية آليا، وتصميم البرامج الحاسوبية للترجمة الآلية، وتعليم اللغة العربية لأبنائها وغير أبنائها بواسطة الحاسوب. فكلّ هذه الجهود تؤكّد قدرة العربية على استيعاب لغة العصر، وتمثُّل تقنياته التكنولوجية بكل جدارة واستحقاق.

15- أنّ الحدس أظهر ما يتّكئ عليه الإنسان في تعرّفه إلى اللغة وأداءاتها، ولما كان الحاسوب يفتقر إلى هذا العنصر الإنساني الخالص وجب على الموصِّف أن يتدارك هذا النقص ويسدّ هذه الثغرة وذلك يقتضي «أدلّة محدّدة» إضافية تمكّنه من تعويض عنصر الحدس.

16- من مقتضيات التّوصيف في البلوغ بالحاسوب مبلغ الإنسان أن يؤخذ بالعناصر السياقية ومقتضياتها؛ إنْ كانت سياقات لغوية بحتة ، أو سياقات ظرفية كمناسبة القصيدة ، أو حال الشاعر عند قول القصيدة، ويكون من ضرورات ذلك أن يستدخل الحاسوب النُّظم العرفية الاجتماعية واللغوية العربية، وهي من بادئ الكفاية بالعربية.

17- أنّ اللَّبْس يمثّل ظاهرة لغوية عامّة، وتزداد احتمالات اللَّبس في النصوص العربية غير المشكولة خاصّة. وأنّ فضّ اللَّبس يحتاج في كثير من الأحيان إلى معطيات دلالية وسياقية ومقامية، ويُقصد بالأخيرة المعرفة بظروف المقام الذي يجري فيه الحدث اللغوي، وهي معرفة مرتبطة بالعالم الخارجي، ويقصد بـ «خارجي» هنا كونه خارجا عن نطاق اللغة، ومع تعذّر «وضع العالم في ذاكرة الآلة» فلا حلّ لمشكلة اللَّبس إلَّا باللجوء إلى المعجم، ومصادر المعرفة اللغوية، والاستنتاج المنطقي.

18- أنّ السّياق يبقى مشكلة عالقة أو مرجأة إلى حين، وإن كان ثمّة محاولات لتحديده وضبطه؛ إذ ليس له ضوابط تحكمه كما النحو أو الصرف، ولا يسعنا أن نرصد المواقف اللغوية التي نعيشها ونجرّد لها أداءات لغوية تناسبها، فاللّغة خلاّقة مبدعة تستجيب لمتطلّبات الموقف، والموقف لا يمكن التنبّؤ به، إذ هو محكوم بعوامل كثيرة من خارج اللغة كالعلاقة بين المشاركين في

الحدث التواصلي، وأحوال الطقس، والظروف السياسية ، وموقع التحادث...إلخ.

19- أنّ الإنسان لا يستطيع أن يبلغ بالحاسوب غاية الكفاية التي يتمتع هو بها، هذا هو واقع الحال حتى الآن، ولكنّ هذا طموح مفتوح للمحاولة.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نوجّه الدّعوة إلى كافّة الباحثين العرب الجادّين لتغطية هذا المجال البينّي(اللسانيات الحاسوبية) ببحوث جادّة وجديدة في سبيل تلك الغاية التي تنشدها اللسانيات الحاسوبية الدّائبة في استبطان عمل العقل الإنساني في إنتاج اللغة وفهمها، السّاعية إلى تطوير نموذج تمثيلي مشخّص للنظام اللغوي إذا هو أُودِعه الحاسوب أمكنته مماهاة العقل الإنساني في كفايته وأدائه اللغويَّين. وكلّ ذلك من أجل خدمة اللغة العربية وتطويرها وترقيتها لتصبح بحقّ لغة إبداع وإشعاع في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب الحديثة.

خاتمة البحث:

يجدر بنا في نهاية هذا البحث، أن نذكّر بأهمّ محطّاته التي توقّفنا عندها، وما انتهينا إليه من نتائج.

اقتضت طبيعة البحث وهيكل خطته وتسلسل فصوله ومباحثه، أن نستهل هذا البحث بمدخل حاولنا من خلاله توضيح بعض المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها حقل اللسانيات الحاسوبية ذات الصلة الوثقى بموضوع البحث، من ذلك مفهوما "الوصف والتوصيف" إذ يعدّ عنصراً رئيسا في الأطروحة التي أسّسها نهاد الموسى في تهيئة العربية للتمثيل الحاسوبي.

انتقلنا بعدها إلى الفصل الأوّل الذي جاء ليبيّن مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الكبرى قديما وحديثا. وخصّصنا الفصل الثاني للتركيز بشكل موجز على جملة من خصائص اللغة العربية ومزاياها، وقد أشرنا فيه إلى أهمّ الخصائص التي أهّلتها لتكون لغة عالمية بلا منازع واسعة الانتشار والتداول.

وعرضنا في الفصل الثالث إلى نشأة الاتجاه الحاسوبي في دراسة علوم اللغة العربية، والظروف والملابسات التي أسهمت في تكوينه بواسطة الجهود الفردية، أو الجهود المؤسساتية، والمشكلات التي واجهته في ضوء خصوصيّة اللغة العربية، والبرمجيّات، وما قُدِّم من حلول لمعالجة تلك المشكلات.

وخلصنا بعدها إلى الفصل الأخير الذي ينطلق من مستخلصات القواعد التي قرّرها النّحاة الأوائل، والهيئات التي تتحقّق عليها الجملة العربية، فيستوعب أنماط الجملة الفعلية والاسمية ويهدف إلى أن يُوصِّف للحاسوب أنماط التركيب العربي بكل تجلّياتها وتحقّقاتها الأسلوبية الممكنة في العربية وختمناه، بالمشكلات والتحديات التي تواجه تمام التوصيف.

وبعد هذا العرض يمكن أن نختم هذا البحث بأهمّ النتائج التي توصَّل إليها:

1-أنّ اللغة العربية كانت لغة التعامل الحضاري في مناطق واسعة من العالم شاعت

وانتشرت في مراحل زمنية مختلفة في إيران وآسيا وأوروبا وإسبانيا والقارة الإفريقية، ولم يكن استخدامها مقتصرا على أبنائها فقط بل تجاوز ذلك إلى غير أبنائها.

2-أنّ عالمية لغة من اللغات تقترن بالمقام الأول بمجالات الاستخدام وليس ببناء اللغة وخصائصها المختلفة.

3-أنّ وحدة اللغة العربية هي وحدة أخلاقية ودينية قبل كلّ شيء، مؤسّسة على وحدة تاريخ اللغة. وإنّنا كلّما درسنا لغة من اللغات الأوروبية لاحظنا أنّها تطوّرت عبر العصور بحيث نجد لها أطورا، فإذا قارنا حالها في العصور الوسطى وجدنا أنّها مغايرة كلّ المغايرة للغة المستعملة في القرن السابع عشر. وهذه أيضا مختلفة عن لغتنا اليوم، هذه الوحدة في اللغات الأوروبية لا تتّضح إلّا بالبحث والمقارنة في حين أنّ وحدة اللغة العربية تتّضح للقارئ ولو كان أجنبيا للوهلة الأولى. فلغة القرآن الكريم هي لغة اليوم وهذا ما تتميّز به العربية عن اللغات الأخرى.

4-أنّ موقع اللغة العربية بين لغات العالم اليوم مختلف باختلاف آراء الدراسيين، ومتلوّن بتلوّن نظرتهم ورؤاهم إلى عالم اللغات والاقتصاد.

5-أنّ مصير اللغة العربية اليوم مرتبط بمصير أبنائها، ويتوقّف مستقبلها على مدى وعيهم بهذا المصير، والخطر المحدق بها خطر من أبنائها قبل الغرب.

6-أنّ خصيصة الاشتقاق في اللغة العربية برهنت على سعة وثراء هذه اللغة ومرونتها واحتوائها كلّ ما هو جديد من المسمّيات، ويدلّ على صلاحها لكلّ زمان ومكان في التعبير عن حاجات الإنسان المتنوعة وهذه بالطبع ميزة تجعل العربية لغة عالمية.

7-أن التّضاد وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، ممّا وسّع دائرة التعبير في العربية فكان بحقّ من خصائص العربية في مرونتها في التنقّل بين السِّلب والإيجاب، والتعكيس والتّنظير، وهو ما ليس له في اللغات الحيّة نظير.

8-تُعدّ ظاهرة ثبات أصوات اللغة العربية خصيصة من خصائصها المدهشة، فقد احتفظت

لغتنا بمقوّماتها الصوتية، ولم يُصبها من التغيّر في النطق بحروفها ما اعترى سائر اللغات في العالم. فالقرآن الكريم كان السبب الجوهري في احتفاظ لغتنا بأصواتها ثابتة، وحروفها واضحة، ولن تجد مثل هذا الثبات في اللغات الأخرى في العالم.

9-تتوافر اللغة العربية على نوعين من الجملة الخبرية هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، في حين لا تتوافر اللغات الأعجمية إلاّ على نوع واحد هو الجملة الاسمية، وهذه مزيّة تقرّ بعالمية اللغة العربية وتخصّها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية.

10-ممّا تمتاز به اللغة العربية عن سائر اللغات الإنسانية (المرونة النحوية) التي يُراد بها تلك الحريّة النسبيّة التي تلاحظ في ترتيب الكلمات داخل الجمل العربية، وتظهر هذه المرونة في تنويعات تركيب الجمل بفعل آليات التحويل كالتقديم والتأخير وهو ما لا نجده في الألسن الأعجمية.

11-يُعدّ الإعراب خصيصة تقرّر عالمية العربية وتخصّها بها دون غيرها من الألسن الأعجمية.

12-أنّ تفرّد العربية بخصيصة المجاز جعل الإنسان العربي يكتسب سليقة يفهم بواسطتها الدلالات التي تأتي عن طريق المجاز دون أن يجد صعوبة في كونها لم تستعمل في معانيها المحسوسة.

13-أثبتت اللغة العربية اليوم قدرتها على استيعاب معارف العصر ومستحدثات التطور الحضاري الهائل بما أوتيت من خصائص كالاشتقاق، والتطوّر الدلالي، والمرونة، وكثرة المفردات...إلخ فعُرّبت معارف وعلوم إليها وصارت لغة علم في حاضرنا.

14-أفادت اللغة العربية مبكّرا من استخدام تقنية الحاسوب، وأنّ الحاسوب يمكن تطويع آلياته وأنظمته لتتوافق مع خصوصية اللغة العربية في جميع مستوياتها. وبفضل جهود الباحثين العرب وإسهاماتهم -اللغويين منهم والحاسوبيين- تَمَّ تمثيل الكلام المنطوق وتوليده آليّا، وتوصيف الجمل وتوليدها وإعرابها آليا، وقراءة النصوص المكتوبة وتصحيحها ومعالجتها آليا، وصناعة المعاجم الآلية، وإنشاء البنوك المصطلحية، وتصويب الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية آليا، وتصميم

البرامج الحاسوبية للترجمة الآلية، وتعليم اللغة العربية لأبنائها وغير أبنائها بواسطة الحاسوب. فكلّ هذه الجهود تؤكّد قدرة العربية على استيعاب لغة العصر، وتمثُّل تقنياته التكنولوجية بكل جدارة واستحقاق.

15-أنّ الحدس أظهر ما يتّكئ عليه الإنسان في تعرّفه إلى اللغة وأداءاتها، ولما كان الحاسوب يفتقر إلى هذا العنصر الإنساني الخالص وجب على الموصِّف أن يتدارك هذا النقص ويسدّ هذه الثغرة وذلك يقتضي «أدلّة محدّدة» إضافية تمكّنه من تعويض عنصر الحدس.

16-من مقتضيات التّوصيف في البلوغ بالحاسوب مبلغ الإنسان أن يؤخذ بالعناصر السياقية ومقتضياتها؛ إنْ كانت سياقات لغوية بحتة، أو سياقات ظرفية كمناسبة القصيدة، أو حال الشاعر عند قول القصيدة، ويكون من ضرورات ذلك أن يستدخل الحاسوب النُّظم العرفية الاجتماعية واللغوية العربية، وهي من بادئ الكفاية بالعربية.

17-أنّ اللَّبْس يمثّل ظاهرة لغوية عامّة، وتزداد احتمالات اللَّبس في النصوص العربية غير المشكولة خاصّة. وأنّ فضّ اللَّبس يحتاج في كثير من الأحيان إلى معطيات دلالية وسياقية ومقامية، ويُقصد بالأخيرة المعرفة بظروف المقام الذي يجري فيه الحدث اللغوي، وهي معرفة مرتبطة بالعالم الخارجي، ويقصد بـ «خارجي» هنا كونه خارجا عن نطاق اللغة، ومع تعذّر «وضع العالم في ذاكرة الآلة» فلا حلّ لمشكلة اللَّبس إلَّا باللجوء إلى المعجم، ومصادر المعرفة اللغوية، والاستنتاج المنطقي.

18-أنّ السّياق يبقى مشكلة عالقة أو مرجأة إلى حين، وإن كان ثمّة محاولات لتحديده وضبطه؛ إذ ليس له ضوابط تحكمه كما النحو أو الصرف، ولا يسعنا أن نرصد المواقف اللغوية التي نعيشها ونجرّد لها أداءات لغوية تناسبها، فاللّغة خلاّقة مبدعة تستجيب لمتطلّبات الموقف، والموقف لا يمكن التنبّؤ به، إذ هو محكوم بعوامل كثيرة من خارج اللغة كالعلاقة بين المشاركين في الحدث التواصلي، وأحوال الطقس، والظروف السياسية ، وموقع التحادث...إلخ.

19-أنّ الإنسان لا يستطيع أن يبلغ بالحاسوب غاية الكفاية التي يتمتع هو بها، هذا هو واقع الحال حتى الآن، ولكنّ هذا طموح مفتوح للمحاولة.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نوجّه الدّعوة إلى كافّة الباحثين العرب الجادّين لتغطية هذا المجال البينّي(اللسانيات الحاسوبية) ببحوث جادّة وجديدة في سبيل تلك الغاية التي تنشدها اللسانيات الحاسوبية الدّائبة في استبطان عمل العقل الإنساني في إنتاج اللغة وفهمها، السّاعية إلى تطوير نموذج تمثيلي مشخّص للنظام اللغوي إذا هو أُودِعه الحاسوب أمكنته مماهاة العقل الإنساني في كفايته وأدائه اللغويَّين. وكلّ ذلك من أجل خدمة اللغة العربية وتطويرها وترقيتها لتصبح بحقّ لغة إبداع وإشعاع في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب الحديثة.

ثَبَت المصادر والمراجع

أوّلا: الكتب المطبوعة

01– إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 03 ، 1966 .

02– أحمد محمود نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2002.

03– أحمد مطلوب : فنون بلاغية (البيان ـ البديع) ، دار البحوث العلمية ، ط 01 ، الكويت ، 1975 .

04– آن ريبول وجاك موشلر : القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2010 .

05– أنور الجندي : الفصحى لغة القرآن ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .

06– أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة : منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، الدار البيضاء – المغرب ، 2007 .

07– التّهانوي ، محمد علي بن علي بن محمد : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط 2، بيروت ، لبنان ، 2006م /1427 هـ .

08– الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : فقه اللغة وأسرار العربية ، تحقيق : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، ط02 ، بيروت ، 1420هـ/2000 م .

09– ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

10– الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، ط 02 ، بيروت ، 1979 .

11– حسن ظاظا : كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.

12– رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، ط 06 القاهرة ، 1999.

13– زغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ، أثر الحضارة العربية في أوروبة ، ترجمة : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الآفاق الجديدة ، ط 08 ، بيروت ، 1993 .

14– سلوى حمادة: المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة، 2009 .

15– سناء منعم ومصطفى بوعناني : اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية بعض الثوابت النظرية والإجرائية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، إربد – الأردن ، 2015 .

16– سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 03 ، 1408 هـ/ 1988 م .

17– السيّد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1970.

18– السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، مكتبة دار التراث ، ط 03 ، القاهرة ، د. ت .

19– شاكر البتلوني: نفح الأزهار في منتخبات الأشعار ، ضبط وتصحيح الشيخ إبراهيم اليازجي ، المطبعة الأدبية ، ط 03 ، بيروت ، 1886.

20– صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط 10 ، بيروت ،1983.

21– أبو الطيّب ، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي : الأضداد في كلام العرب ، تحقيق : عزّة حسن ، دار طلاس ، ط 02 ، دمشق ، 1995.

22– عبّاس محمود العقّاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف ، ط 06 ، القاهرة.

23–اللغة الشاعرة ، نهضة مصر ، القاهرة ، 1995 .

24– عبد الرّحمن بدوي : موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط 03 ، بيروت ، 1993 .

25– عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، ط 01 ، بيروت–لبنان ، 1988 .

26– عبد الوهّاب المسيري: اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود ، دار الشروق ، ط01 ، القاهرة ، 2002 .

27– علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 03 القاهرة، 2004 .

28– علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011م/ 1432هـ.

29– ابن فارس ، أبو الحسين أحمد : الصاحبيُّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1328 هـ/1910 م .

30–معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط 01 ، القاهرة ، 1399 هـ/ 1979م.

31– فاضل صالح السّامرّائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط02، عمّان–الأردن، 2007.

32– فندريس : اللغة ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1950 .

33– المبرّد (أبو العبّاس محمّد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د.ط)، القاهرة، 1415هـ–1994م.

34– محمّد بن إبراهيم الحمَد : فقه اللغة : مفهومه–موضوعاته–قضاياه ، دار ابن خزيمة ، ط 01 ، المملكة العربية السعودية 1426 هـ/2005 م .

35– محمّد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003.

36– محمّد خان: لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2004.

37– محمود فهمي حجازي : اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .

38–علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 .

39–مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ت .

40– المفضّل بن محمد بن يعلى بن سالم الضّبّي: المفضّليّات ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط 06 ، القاهرة ، د.ت.

41– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، د. ت .

42– نبيل علي : اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية) ، دار تعريب ، الرباط ، 1988.

43– نهاد الموسى : العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1 ، بيروت ، لبنان، 2000 .

44–اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت والتحول ، دار الشروق ، عمّان ، 2006 .

45– هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، ط 02 ، الأردن ، 2011 .

46– وليد العناتي وخالد الجبر: دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية ، دار جرير ، عمّان ، 2006 .

47– يوهان فك : العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1400 هـ/ 1980 م.

ثانيا: الرّسائل الأكاديمية

01–تمارى أمجد عبد الكريم القبلان : نظام محوسب لمحلّل نحوي في اللغة العربية لجمل فعلية غير مشكولة من الفعل الماضي المبني للمعلوم، رسالة ماجستير، كلية الأمير الحسين بن عبد الله لتكنولوجيا المعلومات، جامعة آل البيت، الأردن، د.ت.

02–علاء عمّار جواد : التمثيل النحوي في كتاب سيبويه ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ،العراق ، 2007 .

03–محمد يزيد سالم : جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

ثالثا: المجلات العلمية

01– أحمد مُجتبى السيّد محمّد، الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد 02، ليبيا، 2014.

02– بلقاسم اليوبي : اللسانيات الحاسوبية : مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها ، مجلة مكناسة ، المغرب ، العدد12 ، 1998.

03– الرّبعي بن سلامة : عالمية اللغة العربية بين الواقع والمتوقع ، مجلة الدراسات اللغوية ، منشورات مختبر الدراسات اللغوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 07 ، 2011 .

04– رشيد عبد الرّحمن العبيدي : موقع العربية بين اللغات البشرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2001 .

05– صالح بلعيد : هموم اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الدراسات اللغوية ، منشورات مختبر الدراسات اللغوية ، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 08 ، 2013.

06– العربية في خطر ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2013.

07– عبد الرّحمن بن حسن العارف : توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد 73 ، 2007.

08– عبد الرّزاق عبد الرحمن السعدي : مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، منشورات قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية والتراث ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، العدد 63 ، 2008 .

09– عزّ الدّين غازي : الذكاء الاصطناعي : هل هو تكنولوجيا رمزية ؟ مجلة فكر للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب ، العدد 06 ، 2007 .

10– عمّار ساسي : اللسان العربي بين خصائص العالمية ودسائس العولمة ، مجلة الدراسات اللغوية ، منشورات مختبر الدراسات اللغوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 09 (عدد خاص) ، 2013 .

11– عمّار بن عبد المنعم أمين : الدراسات البينية Interdisciplinary Studies رؤية لتطوير التعليم الجامعي ، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، الرياض– المملكة السعودية ، 1438هـ/2017م.

12– كهينة بناي : خطر ضعف تواجد اللغة العربية في المعلوماتية ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2013 .

13– محمّد الحجوي : الخصائص الفنية والتركيبية التي جعلت اللغة العربية لغة شاعرة عند العقاد ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح ، العدد 03 ، 2002 .

14– محمّد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية ، الأطروحة 05 ، مجلة فكر ونقد ، العدد 06 ، موقع المجلة على الأنترنت .

15– وليد أحمد العناتي: اللسانيات الحاسوبية العربية رؤية ثقافية ، مجلة فكر ونقد، العدد 82 ، 2006.

16– عرض وتقديم كتاب «العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية» لنهاد الموسى ، مجلة البصائر ، العدد 02 ، 2003 .

فهرس المصادر
و المراجع

الفهارس العامّة

فهرس الموضوعات

المحتـوى	الصـفحة
مقدّمة	أ–ح
مدخل البحث: اللسانيات الحاسوبية مفاهيم رئيسة	10–01
1– اللسانيات الحاسوبية: مفهومها	02
2– تعريف الذكاء الاصطناعي	07–06
3– الوصف والتوصيف	09–07
4– التمثيل	10–09
5– العِيار	10
الفصل الأول: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات الكبرى	25–11
تمهيد	11
1– عالمية اللغة العربية غير عولمتها	12
2– اللغات العالمية	13
3– مستويات استخدام لغة التعامل	14
4– أهمّ اللغات العالمية في التاريخ	15
5– معايير العالمية	20
6– موقع العربية بين اللغات العالمية في العالم المعاصر	21
الفصل الثاني: من خصائص اللغة العربية ومزاياها	60–26
تمهيد	26
1– من خصائص اللغة العربية خصيصة الاشتقاق	27
2– من خصائص اللغة العربية اتّساعها في التعبير:	33
الترادف	34

المشترك اللفظي	36
الأضداد	39
3– من خصائص اللغة العربية الأصوات وثبات أصولها	43
4– من خصائص اللغة العربية دقّة التعبير	44
5– من خصائص اللغة العربية التعريب	45
6– من الخصائص التركيبية للعربية توفّرها على الجملتين الفعلية والاسمية	50
7– من الخصائص التركيبية للعربية الموقعية والمعنى	51
8– من الخصائص التركيبية للعربية ظاهرة الإعراب	53
9– من الخصائص التركيبية للعربية المجاز	56
الفصل الثالث: اللغة العربية والمعلوماتية	81–61
تمهيد	62
1– اللسانيات الحاسوبية: النشأة والتطور	63
2– جهود الباحثين العرب المعاصرين في اللسانيات الحاسوبية وتوظيفها لخدمة العربية	66
أ– أهمّ البحوث والمقالات الخاصّة باللسانيات الحاسوبية	67
ب– الكتب والمؤلَّفات المتخصّصة في اللسانيات الحاسوبية	77
ج– البرامج والمنجزات التطبيقية	79
الفصل الرابع: توصيف أنماط التركيب العربي للحاسوب	178–82
تمهيد	83
1– توصيف الجملة الفعلية	90
الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم	90

الجمل الفعلية ذوات الأفعال المتعدّية	102
2- توصيف الجملة الاسمية	152
3- مشكلات وتحدّيات تعترض تمام التوصيف	182-176
خاتمة	188-183
الفهارس العامّة	189
فهرس المصادر والمراجع	197-190
فهرس الموضوعات	200-198
فهرس الملخّصات	204-201

Résumé de la thèse en français :

La présente recherche intitulée de « le système linguistique arabe vers une nouvelle description informatique, le niveau structurel comme un modèle » intervient dans le cadre des études et recherche visant à traiter la langue arabe automatiquement.

Cette recherche s'appuie sur les conclusions des règles obtenues par les premiers grammairiens et les institutions sur lesquelles se fondent la phrase en arabe, pour contenir les types de la phrase verbale et nominale.

Cette recherche vise à décrire les types de la syntaxe arabe par l'ordinateur et cela de toutes ses manifestations et ses affirmations possibles en arabe.

cette étude pratique procédurale tient en premier lieu la phrase verbale qui représente la forme la plus simple des phrases verbales arabes pour toucher les formes de la syntaxe arabe possible et ajoute à la phrase de son coté gauche des éléments additionnels qui n'existaient pas à la forme initiale de la phrase, puis de la droite en contenant tout ce qui est exposé comme types graphiques horizontaux en ajoutant des éléments qui précédent le verbe en langue arabe.

puis, je me suis penché à faire un inventaire des types de phrase issus de chaque type additionnel en utilisant la flexibilité de la grammaire arabe comme une preuve de son but et ainsi elle consacre les probabilités de la syntaxe arabe issue de l'anastrophe qui est tolérable en langue arabe.

Après avoir j'ai terminé avec la phrase verbale, je suis passé à la phrase nominale et j'ai appliqué ce que j'ai appliqué à la phrase verbale, en prenant une phrase simple comme une base pour décrire la phrase nominale dans son étendue et ses consécrations stylistiques possibles.

à la fin j'ai conclu ma recherche en posant les problématiques qui pourraient rencontrer l'accomplissement de la qualification de ce contexte qui reste un problème suspendu actuellement malgré qu'il existe des essaies pour le surmonter et le limiter.

Mots Clés : linguistique informatique, la description et la qualification, représentation et normalisation.

Summary of the thesis in English:

The present research entitled "From the Arab linguistic system to a new description by computer, the structural level as a model" comes within the framework of studies and research aimed at treating the Arabic language automatically.

This research is based on the conclusions of the rules obtained by the first grammarians and the institutions on which the sentence in Arabic is based, to contain the types of verbal and nominal sentences.

This research aims to describe the types of Arabic syntax by computer and that of all its manifestations and its possible affirmations in Arabic.

this procedural practical study is first and foremost the verbal sentence which represents the simplest form of Arabic verb phrases to touch the forms of possible Arabic syntax and adds to the sentence on its left side additional elements which did not exist at the time.

Initial form of the sentence, then from the right containing all that is exposed as horizontal graphical types by adding elements that precede the verb in Arabic language.

Then, I went into making an inventory of sentence types from each additional type using the flexibility of the Arabic grammar as a proof of its purpose and so it dedicates the probabilities of the Arabic syntax resulting from the anastrophe which is tolerable in Arabic language.

After I finished with the verbal sentence, I went to the nominal sentence and I applied what I did with the verbal sentence, taking a simple sentence as a basis for describing the nominal sentence in its scope and his possible stylistic consecrations.

In the end I concluded my research by posing the problems that could meet the fulfillment of the qualification of this context which remains a problem currently suspended although there are attempts to overcome it and limit it.

Keywords: computer linguistics, description and qualification,representation and standardization.

فهرس الملخّصات:
عربي/فرنسي/إنجليزي

فهرس الملخّصات:
عربي/فرنسي/إنجليزي

مدخل
اللسانيات الحاسوبية
: مفاهيم رئيسة

الفصل الأول :
عالمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات الكبرى

الفصل الثاني :
من خصائص اللغة العربية ومزاياها

الفصل الثالث :

اللغة العربية والمعلوماتية

الفصل الرابع :

توصيف أنماط التركيب العربي للحاسوب

خـــاتمـــــة

مقدّمة